# الإسلام وطن

## أسسها

العارف بالله

**السيد عز الدين ماضى أبو العزائم**

سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

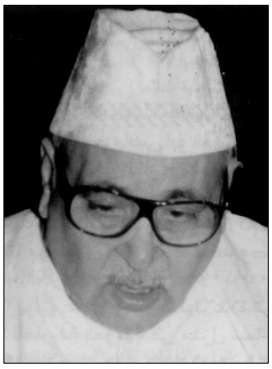

## تصدرها

مشيخة الطريقة العزمية

بجمهورية مصر غرة كل شهر عربى

ترخيص المجلس الأعلى للصحافة ١٩٨٧/٢/٨م

**رئيس مجلس الإدارة**

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

**نائب رئيس مجلس الإدارة**

نائب عام الطريقة العزمية

السيد أحمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

**مدير التحرير والمشرف العام**

الشريف عبد الحليم العزمى الحسينى

**رئيس التحرير**

محمد الشنديلى

**مستشارو التحرير**

فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد

الدكتور كارم غنيم

العميد حسن مارية

الأستاذ سميح محمود قنديل


**الإعلانات** يتفق عليها مع الإدارة

بسم الله الرحمن الرحيم

## فى هذا العدد


* **الافتتاحية : حكومة العالم الخفية في خدمة الصهيونية (٩) ..**
بقلم شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضى أبى العزائم ٤
* **وسائل نيل المجد الإسلامي (٥)..** للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم ٨
* **لماذا الطريقة العزمية؟.. صفات السالك وما يجب عليه (٨) ..**
بقلم نائب عام الطريقة العزمية السيد أحمد علاء الدين ماضى أبي العزائم ١٢
* **تنزيه الله عن المكان والجهة (٦) ..** المرحوم الشيخ يوسف الدجوي العالم بالأزهر الشريف ١٤
* **التوبة طهارة القلوب..** د. خالد برادة ١٦
* **دور المؤسسات الدينية في مواجهة ظاهرة الإرهاب (٧)..** د. سامي عوض العسالة ١٨
* **البراهين الساطعة على صحة دخول ووجود رأس الإمام الحسين بأرض مصر (٢٢) ..**
المستشار رجب عبد السميع وأ. عادل سعد ٢٠
* **من نثائر الصوفية.. قراءة في فقه المركزية الكونية عند التستري (٢/٢) ..** أ.د. بليغ حمدى ٢٢
* **وقفة مع الذات لكي تكون شخصية مؤثرة (١٠) ..** د. جمال أمين ٢٤
* **الإسلام وطن وجولة مع أخبار الوطن الإسلامى ..** د. نبيل محمد فوزى ٢٦
* **قول أنفذ من صول ..** د. عزيز محمود الجندى ٢٩
* **حكم الدين [أركان الحج الأربعة] ..** الإمام محمد ماضى أبو العزائم ٣٠
* **مستقبل الأمة ..** الأستاذة لبنى محمد الشعراوى ٣٢
* **عرب وعجم (٣/٢) ..** أ. د. نور الدين أبو لحية ٣٤
* **صواريخ مضادة [ مخطط "برنارد لويس" لتفتيت العالم الإسلامي ]..**
الشريف عبد الحليم العزمى الحسينى ٣٦
* **لم نعطي الدنية في ديننا؟! (٢/٢) ..** أ.د. أحمد محمود كريمة ٤٠
* **المدائح النبوية ومجالس الصلاة على النبي (٢/١) ..** أ. صلاح البيلي ٤٢
* **الدعوة إلى الله تعالى من خلال الشبكة الدولية الإنترنت (٢٩) ..** أ.د. أحمد محمد الشرنوبي ٤٤
* **الرد على مزاعم أن الله تكفل بحفظ القرآن دون السنة (٥) ..** محمد الشندويلى ٤٦
* **مشروعية الأضحية وحكمتها** ٤٧
* **الصلاة والسلام على والدي خير الأنام (١٧) ..** أ. د. فاروق الدسوقى ٤٨
* **صوت وكلاء الوهابية فى مصر (مجلة التوحيد) [٧٥] ..** د. محمد حسينى الحلفاوى ٥٠
* **شرح جوامع الكلم للإمام أبى العزائم ﷺ (الحكمة الخامسة والسبعون) ..** أ. سميح قنديل ٥٢
* **معاني وإشارات قرآنية (١٠) ..** فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادى ٥٤
* **هل قتل الخليفة؟ .. دلالات ما بعد مصرع البغدادي..** د. رفعت سيد أحمد ٥٦
* **المجتمع العزمى** ٥٨


## غـــايتـــنا

**إعادة المجد الذى فقده المسلمون الذى لن يتحقق إلا بعودة الخلافة الإسلامية.**
**هذه هـــى الضالة التى ننشدها والمجد الذى فقده المسلمون ونسعى لتجديده.**

## دعوتنا

**أولاً:** الإسلام دين الله وفطرته التى فطر الناس عليها.

**ثانياً:** الإســـلام نسب يوصـــل إلى رسول الله ﷺ.

**ثالثاً:** الإسلام وطن والمسلمون جميعاً أهله.

## شعارنا

اللـــه معـــبودنا والجهـــاد خلقـــنا
والرسول مقصودنا والخـــلافـــة غايتنا
والقـــرآن حجتنا وأبو العزائم إمامنا

## الاشتراكات

داخل مصـــر ٥٥ جنيهًا سنويًّا خالصة رسوم البريد.
باقى دول العالم ٥٠ دولاراً سنوياً خالصة رسوم البريد.

# حكومة العالم الخفية في خدمة الصهيونية (٩)

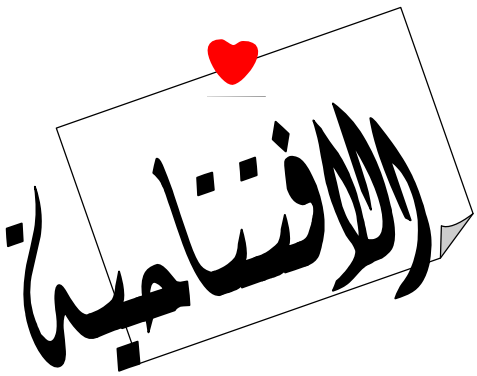


بيَّنَّا فيما مضى كيف تأسست دولة فرسان مالطا وأبرز أعضائها ورئيسها وعلاقتها بالدول العربية، وتحدثنا عن علاقتها بالماسونية، وعرَّفنا المتنورين وأهدافهم، وكذلك الحديث عن حكومة العالم الخفية، وعرَّفنا منظمة بيلدربيرغ ومؤتمراتها، وعرضنا أهم سمات الحكومة الخفية طبقًا لما ورد بكتاب أحجار على رقعة الشطرنج.. وفي هذا اللقاء سنواصل الحديث الذي بدأناه اللقاء الماضي عن علاقة الوهابية بالماسونية.

يقول سيد قطب صاحب كتاب (ظلال القرآن) – مخالفًا جميع علماء الإسلام فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (الحديد: ٤) –: [وهو على الحقيقة، لا على الكناية والمجاز فالله سبحانه وتعالى على رأيه مع كل أحد ومع كل شىء وفى كل مكان]، وبذلك جعل الله منتشرًا فى العالم وهذا كفر.

قوله: (فى كل مكان) هذا لم يقله أحد من السلف إنما قاله جهم بن صفوان الذى قتل على الزندقة فى أواخر أيام الأمويين، فجل علماء الإسلام اتفقوا على أن معنى الآية هو إحاطة علمه تعالى بكل الخلق.

(ذكر ذلك فى الجزء السادس من ظلال القرآن، ص٣٤٨١).

ثم يسمى الله بالريشة المعجزة، وبالريشة الخالقة والمبدعة وذلك فى مواضع عديدة من كتابه (التصوير الفنى فى القرآن)، وكتابه (ظلال القرآن) ج٤ ص ٢٠٤، ٢٠٦.

ويسمى الله تعالى بالعقل المدبر فى تفسير سورة النبأ، وهذا إلحاد فى أسماء الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

ويقول ناصر الألباني فى كتاب (صحيح الترغيب والترهيب) ص ١١٦ معلقًا على قوله ﷺ: (إن أحدكم إذا قام يصلى فإن الله قبل وجهه): [اعلم أن قوله فى هذا الحديث (فإن الله قبل وجهه)، وفى الحديث الذى قبله: (فإن الله ﷻ بين أيديكم فى صلاتكم) لا ينافى كونه تعالى على عرشه، فوق مخلوقاته كلها، كما تواترت فيه نصوص الكتاب والسنة وآثار الصحابة والسلف الصالح ﭫ، فإن الله تعالى مع ذلك واسع محيط بالعالم كله، وقد أخبر أنه حيثما توجه العبد فإنه مستقبل وجه الله ﷻ، بل هذا شأن مخلوقه المحيط بما دونه، فإن كل خط يخرج من المركز إلى المحيط، فإنه يستقبل وجه المحيط ويواجهه، وإذا كان عالى المخلوقات يستقبل سافلها المحاط بها بوجهه من جميع الجهات والجوانب، فكيف بشأن من هو بكل شىء محيط، وهو محيط ولا يحاط به].

إن هذا الشيخ جعل الله كالشىء المحيط بالأرض من كل الجوانب، وهذا صريح الكفر لأنه شبَّه الله بالبيضة التى تحيط بما فيها من جميع الجهات.

وجاء فى (كتاب الهدية السنية) الرسالة الرابعة لعبد اللطيف حفيد محمد بن عبد الوهاب نسبة الأعضاء إلى الله تعالى كاليد والرجل والعين والوجه، ثم يصفونه تعالى شأنه بالجلوس والحركة والانتقال والنزول والصعود.. تعالى الله عما يصفون.

## التوافق التام لأقوال الوهابية المشبهة مع الماسون اليهود

### ١ – الصوت :

** يقول اليهود: [من جميع البشر الذى سمع صوت الله] سفر التثنية الإصحاح ٥ الآية ٢٦.

يقول المشبهة : [وإن كلامه حروف وأصوات يسمعها من يشاء من خلقه] كتاب التوحيد– دار الدعوة السلفية– لابن خزيمة تحقيق محمد هراس ص ١٣٨.

يقول أهل السنة: (ولم يصح فى نسبة الصوت إلى الله حديث) مقالات الكوثرى ص ٣٢، والبيهقى فى الأسماء والصفات.

** يقول اليهود: [إن عدنا نسمع صوت الرب إلهنا أيضًا نموت] سفر التثنية الإصحاح ٥ الآية ٢٤.

يقول المشبهة: [فإذا سمعوا صوته صعقوا من عظمة الصوت وشدته] كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ١٤٦.

** يقول اليهود: [فتكلم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ولكن لم تروا صورة بل صوتًا] سفر التثنية الإصحاح ٤ الآية ١٢.

يقول المشبهة: [ فعلم أنه كلم- أى الله- بعضهم.. فيسمع كلامه ولا يرى شخصه ] كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ١٣٧.

يقول أهل السنة: (قوله ولا يرى شخصه مخالف لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: ١١)، وقول الإمام الطحاوى: (ومن وصف الله بمعنى من معانى البشر فقد كفر).

** يقول اليهود: [وسمعا- آدم وحواء- صوت الإله ماشيًا فى الجنة.. فقال آدم سمعت صوتك- الله- فى الجنة] سفر التكوين الإصحاح ٣ الآيات ٨-١٠.

يقول المشبهة: [والله سبحانه نادى آدم وحواء بصوت] شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية تعليق محمد هراس ص ٩٦.

** يقول اليهود: [وموسى يتكلم والله يجيبه بصوت] سفر الخروج الإصحاح ١٩ الآية ١٩.

يقول المشبهة: [والله سبحانه نادى موسى بصوت] شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية ص ٩٦.

** يقول اليهود: [الله يرعد بصوته عجبًا] سفر أيوب الإصحاح ٣٧ الآيات ٢-٦.

يقول المشبهة: [يعنى يسمعون صوته ﷻ بالوحى قويًّا له رنين وصلصلة] كتاب التوحيد لابن خزيمة ص١٤٦.

## ٢ – الجلوس :

** يقول اليهود: [وقال فاسمع إذًا كلام الرب. قد رأيت الرب جالسًا على

**رئيس الاتحاد العالمى للطرق الصوفية**
**عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية**
**شيخ الطريقة العزمية**

**السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم**

كرسيه وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن شماله ثم خرج الروح ووقفا أمام الرب] سفر الملوك الأول الإصحاح ٢٢ الآيات ١٩-٢٠.

يقول المجسمة: [إذا تبين هذا فقد حدث أن محمدًا رسول الله يجلسه ربه على العرش معه ] مجموع الفتاوى المجلد الرابع لابن تيمية ص ٣٧٤.

يقول أهل السنة: قال الإمام علىّ كرم الله وجهه: (إن الله خلق العرش إظهارًا لقدرته ولم يتخذه مكانًا لذاته) رواه أبو منصور البغدادى فى كتابه

**نلاحظ التوافق التام في اللفظ والمعنى والعقيدة في حق الله تعالى بين اليهود وبين الوهابية المجسمة والمشبهة الذي ينتسبون زورًا وبهتانًا للإمام أحمد.**

الفرق بين الفرق ص٢٥٦، بعد أن ذكر إجماع المسلمين عن نفى الحد والمكان عن الله تعالى.

** يقول اليهود: [الله جلس على كرسى قدسه] سفر المزامير الإصحاح ٤٧، الآية ٨.

يقول المجسمة: [حدث وكيع عن إسرائيل بحديث إذا جلس الرب على الكرسى فقشعر رجل عند وكيع فغضب وكيع.. وربما حصل معهم من عدم تلقيه بالقبول ترك ما وجب من الإيمان به] فتح المجيد لعبد الرحمن آل الشيخ تحقيق ابن باز ص٣٩٣.

يقول أهل السنة: (جاء فى الفتاوى الهندية المجلد الثانى صحيفة ٢٥٩ قالوا: ويكفر بقوله الله جالس على العرش).

والملاحظ على ما سبق من أقوال اليهود والمشبهة والمجسمة (الوهابية المتمسلفة) التوافق التام فى اللفظ والمعنى والعقيدة.

## عقيدة أهل السنة والجماعة فى تنزيه الله عن المكان والجهة والجسم

لاحظنا فيما سبق التوافق التام فى اللفظ والمعنى والعقيدة فى حق الله تعالى بين اليهود وبين الوهابية المشبهة والمجسمة الذين ينتسبون زورًا وبهتانًا للإمام أحمد.. ولزيادة البيان والإيضاح نذكر باختصار شديد آراء أهل السنة والجماعة فى تنزيه الله تعالى عن المكان والجهة والجسم:

١ – قال الإمام أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوى (٢٢٧- ٣٢٢ هـ) فى عقيدته التى قال فى مقدمتها: هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة: (تعالى- يعنى الله- عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات، لا تحويه الجهات الست كسائر المبدعات)، وقال: (ومن وصف الله بمعنى من معانى البشر فقد كفر).

ومعنى قوله: (تعالى)، أى: تنزه الله.

(عن الحدود)، أى: أن الله لا يوصف بالكمية، ليس له كمية لا صغيرة ولا كبيرة؛ لأنه ليس جسمًا.

(والغايات)، أى: النهايات، فالذى له نهايات لا يكون إلا مخلوقًا.

(والأركان)، أى: الجوانب، فالله منزه عن ذلك؛ لأن هذا من صفات الأجسام.

(والأعضاء)، أى: الأجزاء الكبيرة كالرأس والرجل الجارحة، واليد الجارحة.

(والأدوات)، أى: الأجزاء الصغيرة كالأضراس والأسنان واللهاة.

(لا تحويه الجهات الست) والجهات الست هى: فوق وتحت، وأمام وخلف، ويمين وشمال، فهذه الجهات لا تحوى الله فهو موجود بلا مكان.

(كسائر المبدعات)، أى: أن الله لا يحويه المكان الذى يحوى المخلوقات، فالله منزه عن مشابهة الخلق، كل كلام الطحاوى هذا يفهم من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: ١١)

وأما قوله: (ومن وصف الله بمعنى من معانى البشر فقد كفر) فمعناه أن من وصف الله بصفة من صفات البشر فهو كافر؛ لأنه كذَّب القرآن، فيظهر لكل ذى بصيرة أن السلف مع تنزيه الله عن الجوارح والأعضاء، وعن المكان؛ لأن الله ليس جسمًا، ومن حواه مكان يكون جسمًا، والجسم مخلوق لا يجوز أن يكون إلهًا، وهذه عقيدة رسول الله ﷺ، وصحبه والأئمة الذين ساروا على هديه.

٢ – روى أبو نعيم فى الحلية أن الإمام عليًّا بن أبى طالب عليه السلام قال: (من زعم أن إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود).

وقال الإمام علىٌّ زين العابدين ابن الإمام الحسين عليهما السلام فى الصحيفة السجادية: (أنت الله الذى لا يحويه مكان) إتحاف ج٤، ص ٣٨٠.

٣ – قال الإمام أحمد بن حنبل، وثوبان بن إبراهيم ذو النون المصرى تلميذ الإمام مالك: (مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك).

وهذا معناه: الله ليس شيئًا يتصور فى البال؛ لأن ما يتصور يكون من المخلوقات، فالله منزه عن الجسم، والمكان، والهيئة، والصورة، والجلوس، والتغير، والاستقرار.

٤ – قال الإمام العز بن عبد السلام: (ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الأرضون ولا السموات، كان قبل أن كوَّن المكان ودبَّر الزمان، وهو الآن على ما عليه كان) من كتاب طبقات الشافعية الكبرى للتاج السبكى.

٥ – قال الإمام أبو المظفر الإسفراييني فى كتاب (التبصير فى الدين) ص ١٤٤: (وأن تعلم أنه لا يجوز عليه الكيفية والكمية والآنية؛ لأن من لا مثل له لا يمكن أن يقال فيه كيف هو، ومن لا عدد له لا يقال فيه كم هو، ومن لا أول له لا يقال له مم كان، ولا من لا مكان له لا يقال فيه أين كان).

٦ – قال الشيخ الصالح بهاء الدين محمد مهدى الشهير بالرواس فى كتاب (بوارق الحقائق) ص ٤٠٠: (ليس كمثله شيء، ولا هو مثل شيء، لا يحده المقدار، ولا تحويه الأقطار، ولا تحيط به الجهات، ولا تكتنفه السموات).

وهذا معناه: الله لا يشبه شيئًا، موجود بلا مكان؛ لأنه لا حجم له ولا مقدار، لا يسكن السموات ولا يجلس على العرش.

٧ – قال الإمام أحمد الرفاعى (٥١٢– ٥٧٨ هـ) فى كتابه (البرهان المؤيد) ص ٢٣: (أى سادة، نزِّهوا الله عن سمات المحدثين وصفات المخلوقين، وطهِّروا عقائدكم من تفسير معنى الاستواء فى حقِّه تعالى بالاستقرار كاستواء الأجسام على الأجسام المستلزم للحلول– تعالى الله عن ذلك– وإياكم والقول بالفوقية والسفلية والمكان، واليد والعين بالجارحة، والنزول بالإتيان والانتقال).

٨ – روى مسلم فى صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار أن النبى ﷺ قال: ( اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين واغننا من الفقر).

قال الحافظ البيهقى فى كتاب (الأسماء والصفات) ص ٤٠٠: [ واستدل بعض أصحابنا فى نفى المكان عنه بقول النبى ﷺ: (أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء)، وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن فى مكان ].

فهذا إمام من أئمة الحق والهدى قال: إن الله موجود بلا مكان مستدلاً بحديث النبى ﷺ وهو الحق الذى لا محيد عنه.

٩ – يقول الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم فى كتاب (من جوامع الكلم) ص ٢: (الله تعالى ليس بجسم مصور، ولا جوهر محدود مقدر، وإنه لا يماثل الأجسام، لا فى التقدير، ولا قبول الانقسام، وإنه تعالى ليس بجوهر ولا تحله الجواهر، ولا بعرض ولا تحله الأعراض، بل لا يماثل موجودًا، ولا يماثله موجود، وليس كمثله شيء، ولا هو مثل شيء).

ويقول ﷺ: (من زعم أن الله فى شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك؛ لأنه لو كان على شيء كان محمولاً، أو فى شيء كان محصورًا، أو من شيء كان محدثًا).

## جماعات وهابية مخترقة ماسونيًّا (الإخوان المسلمون) نموذجًا

**جماعة الإخوان المسلمين:** أسست سنة ١٩٢٨م وهى الاتجاه الحركى السياسى المسلح، وكان إنشاؤها بعناية رشيد رضا وتوجيهاته[١]، ورشيد رضا هو الذى قام بتقديم الشاب حسن البنا إلى أعيان السعودية وأعمدة الدعوة الوهابية، ومنهم حافظ وهبة مستشار الملك عبد العزيز، ومحمد نصيف أشهر أعيان جدة، وابنه عبد الله نصيف هو الذى كان يتزعم رابطة العالم الإسلامى، والتى يتغلغل من خلالها النفوذ السعودى إلى العالم الإسلامى حتى اليوم، وهى التى لعبت دورًا فى تجنيد الشبان للذهاب إلى أفغانستان وتدريبهم هناك، خدمة للمصالح الأمريكية فى الحرب الباردة مع الروس، وهى الآن تحول دون وصولهم لأفغانستان لتحريرها من الاحتلال الأمريكى.

وتوفى رشيد رضا بعد أن قام بتوديع الأمير سعود ولى العهد فى ميناء السويس سنة ١٩٣٥م، وترك الراية يحملها وراءه تلميذه حسن البنا مؤسس الإخوان.

والشيخ حسن البنا اعترف فى مذكراته (الدعوة والداعية) بصلته بالشيخ حافظ وهبة والدوائر السعودية[٢]، والأستاذ جمال البنا شقيق حسن البنا يعترف بتلك الصلة بين شقيقه الأكبر ووالده والسلطات السعودية فى كتابه (خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه). والدكتور محمد حسين هيكل فى مذكراته عن السياسة المصرية يشير إلى معرفته بالشاب حسن البنا فى موسم الحج سنة ١٩٣٦م، وكيف أن حسن البنا كان وثيق الصلة بالسعودية ويتلقى منها المعونة، وكان البنا يمسك بيد من حديد بميزانية الجماعة، ولذلك فإن الانشقاقات عن الإخوان ارتبطت باتهام الشيخ البنا بالتلاعب المالى وإخفاء مصادر تمويل الجماعة عن الأعضاء الكبار فى مجلس الإرشاد، وعن طريق الدعم السعودى استطاع البنا- وهو المدرس الإلزامى البسيط- أن ينشئ خمسين ألف شعبة للإخوان فى العمران المصرى من الإسكندرية إلى أسوان[٣].

إذًا استعاض عبد العزيز آل سعود عن الإخوان البدو المشاكسين بإخوان آخرين مصريين يدينون له بالولاء، ويعملون فى نشر العقيدة الوهابية (الماسونية) فى أكبر عمق عربى وإسلامى يلاصقه، وينتظر منهم أن ينشروا هذه الدعوة إلى آفاق أرحب فى العالم العربى، وهذا ما حدث.. وينتظر منهم أيضًا أن يحولوا دعوتهم الدينية إلى حركة سياسية فى المستقبل، وهذا ما حدث[٤].

## الشيخ الغزالى يكشف حقيقة الإمام الثانى للإخوان :

اعترف أيضًا قطب كبير سابق من أقطاب الإخوان المسلمين بأن جماعته، أى: تنظيم الإخوان المسلمين، يقوده من خارج مصر منظمة الماسونية العالمية، هذا الاعتراف الخطير يجب أن نتوقف عنده طويلاً كى نتعرف على حقيقة الدور الذى تقوم به جماعة الإخوان باسم الدين فى مصر.

أما هذا القطب الكبير فهو الداعية الإسلامى المعروف محمد الغزالى السقا، والذى اعترف بذلك فى كتابه الخطير (من معالم الحق فى كفاحنا الإسلامى الحديث) المنشور عام ١٩٨٤م عن دار الصحوة.

يقول الأستاذ على الدالى فى كتابه (جذور الإرهاب) ص٥٦: وهذا الكتاب اختفى من المكتبات تمامًا؛ لأن جماعة الإخوان- كعادتهم فى مصادرة أى كتاب يكشف عن باطلهم وضلالهم- يسارعون إلى جمع نسخه من كل مكان مع رفع أضعاف ثمنه.. ذلك لأن الشيخ الغزالى يفجر أكثر من قنبلة.

**القنبلة الأولى: (مخالفهم كافر).**

**القنبلة الثانية: (السمع والطاعة إشراك بالله)**

**القنبلة الثالثة: (الإخوان جماعة ماسونية وشيخها ماسونى):**

وهذه القنبلة بالذات هى بيت القصيد، ففجأة نرى الشيخ الغزالى يفجر قنبلة لها دوى مروع حين يؤكد أن الماسونية قد اخترقت صفوف الجماعة، فيقول بالحرف الواحد: (وأكاد أوقن أن من وراء اختيار حسن الهضيبى مرشدًا عامًّا للإخوان المسلمين أصابع هيئات سرية عالمية تسللت من خلال الثغرات المفتوحة فى كيان الجماعة، وصنعت ما صنعت، وسمعنا كثيرًا عن انتساب عدد من الإخوان المسلمين بينهم حسن الهضيبى نفسه للماسونية العالمية).

**وحقيقة أغراض الماسونية تتلخص فيما يلى:**

١- المحافظة على اليهودية.

٢- محاربة الأديان عامة.

٣- بث روح الإلحاد والإباحية بين الشعوب.

ويتهم الشيخ الغزالى قيادة الإخوان بالعمل والتنسيق مع السفارة البريطانية فى مصر- وكان الإنجليز فى ذلك الوقت يحتلون مصر ويقاومهم الشعب بالسلاح فى منطقة القناة - ويرى الشيخ الغزالى أن حسن الهضيبى قاد الإخوان على طريق العمالة والماسونية، ويتهم الإخوان صراحة بالشرك بالله؛ لأنهم ينادون بمبدأ السمع والطاعة ويركعون للصنم الحى الذى هو المرشد العام.. انظر ص ٢٠٣.

**وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.**

---

(١) يعترف الشيخ حسن البنا بعلاقته بالشيخ رشيد رضا والشيخ محب الدين الخطيب فى كتابه (مذكرات الدعوة والداعية، ص: ٦١،، ط. دار الاعتصام ١٩٨٦م- القاهرة).

(٢) مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا، ص٩١، ط. دار الاعتصام- القاهرة.

(٣) د. أحمد صبحى منصور: التدين المصرى والتدين النجدى: ٢٦:٢٨. منشور فى (الإنسان والتطور العدد ٦١ أبريل مايو ويونية ١٩٩٨م).

(٤) لجنة البحوث والدراسات بالطريقة العزمية: الإخوان المسلمون: متى.. كيف.. ولماذا؟، الكتاب رقم (١٤) ص١٣-١٦، ط.١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

الرجوع إلى الله - الرجال العاملون - عودة الخلافة الإسلامية - العدل والحرية - العلم والعمل - اللغة العربية

# وسائل نيل المجد الإسلامي

## الحلقة الخامسة

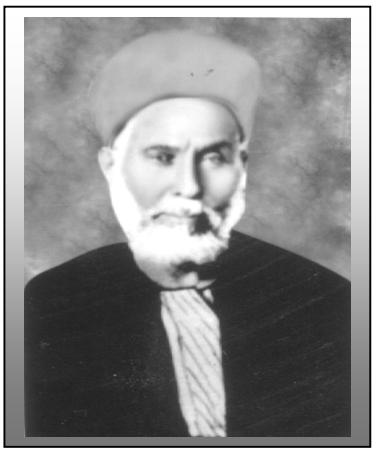

الإمام المجدد

السيد محمد ماضى أبو العزائم

### بقية: الحنين إلى المجد

### فضل الله على الشرق:

الخلق كلهم عبيدٌ لله قهرًا، ومظاهر لجريان أقداره، والعبدُ عبدٌ وإن علا، والربُّ ربٌّ وإن أكرم وتفضل وتنزّل، فهو سبحانه خلق الجن والإنس ليعبدوه، وخلق كل شيء للإنسان، وهو الغني عن كل شيء، والخلق كلهم فقراء إلى الله مضطرون إلى فضله، وفضله سبحانه إنما ينال بإحسانه، فإنه لم يخلق الخلق احتياجًا إليهم، بل خلقهم لأنه حكيم قادر متفضل، ولم يتفضل على أحد بفضل لأنه يستحقه لقرابة من الله أو لنسب، بل كل ما تفضل به على العالم من محض الفضل لا لعلة ولا لغرض، وإن كان ثم سبب اقتضى ذلك فلأنه سبحانه وتعالى خلّاقٌ كريم، ولو أنه سبحانه تجلى باسم العدل لم يبق على ظهرها دابة، ولكن الإنسان خُلق عجولاً ينسى فضل ربه، ويجهل نفسه، فيعامله الله بالعدل، أعاذني الله وإخواني من الغفلة والنسيان.

تفضل الله تعالى على الشرق من أول النشأة، فأجرى أنهاره، وأخصب أرضه وأحسن جوَّه، وجعله مهبط الرسالة ومنبع الحكمة، وطالب الناس فيهم سبحانه بشكر نعماه، وبالعمل بوصايا أنبيائه، وذكرهم آلاءه، فلم يخل الشرق من أول إنسان وجد فيه إلى آخر الزمان من نبي كريم يعظ وينصح، أو برسول كريم يبين حجج الله ويوضح محجته، أو ولي عامل يذكر الناس بالله تعالى وبأيامه وبأحكامه، فغرَّ الشيطان رجالاً منهم وأنساهم ذكر الله تعالى، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١). كان الشرق شرقًا والغرب غربًا في ظلمات الجهالة لا دين له يدان به، ولا علم يعمل به، حتى اختلط الشرق بالغرب اختلاط الآمر على المأمور، والحاكم على المحكوم، خصوصًا عند إشراق نور الإسلام حينما كان المسلم مسلمًا حقًّا، يسارع إلى نشر الرحمة والعطف بين العالم أجمع، ويدعو إلى الحق بالحق، وحينما كان الله ورسوله مع المسلمين، فانتشرت تلك الأنوار الإسلامية بحقيقة الإيمان أو بسر الرحمة والحنان في إفريقيا وآسيا والأوقيانوسية، وشرق أوربا وجنوبها الغربي، فلم تبق جزيرة معروفة ولا أرض يسهل الوصول إليها إلا وأشرقت فيها أنوار الإسلام، أو انتشرت فيها الرحمة والحنان، ومكث المسلمون يسارعون إلى نشر الرحمة بين العالم ومحو الظلم والتظالم، فمحوا ظلم الظالمين المستعبدين للعالم، وأبدلوه بالعدل والرحمة، حتى أصبح بنو الإنسان كأنهم عائلة واحدة، متمتعين بالحرية لا فرق بين المسلم والذمي في المنافع العمومية والخصوصية وحرية الأديان.

بقى الشرق مصدر تلك الخيرات وأفقًا لشموس الهدى، حتى تركوا العمل بوصايا نبينا ﷺ، وتشبهوا بأوربا من حب الفانية، وعظمت الدنيا في أعينهم فسارعوا إليها وتنافسوها. ولقد خوفنا رسول الله ﷺ هذا الأمر فقال ﷺ: (أخوفُ ما أخافُ عليكم الشرك من بعدي، فقالوا: أنعبد أصنامًا أو حجرًا؟ قال: لا، ولكن تُفتحُ عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافَسَها مَنْ قَبلكُم)[1] وصدق رسول الله ﷺ، فإن الدنيا فتحت كنوزها فعظمت في عين المسلمين وتنافسوها، وتفرقت الكلمة وصاروا شيعًا، وكان ملكهم وعزهم ومجدهم فضلاً من الله تعالى بتعظيم شعائره، والمحافظة على العمل بكتابه وسنة نبيه ﷺ، فنسوا سبب هذا الخير العظيم، فغير الله ما بهم، وسلط عليهم عدوهم، وقد نظر إلينا إكرامًا لحبيبه ﷺ فأيقظنا.

## الغرب مصدر الشر:

الغرب هو عبارة عن أوربا وأمريكا، وهما القارتان اللتان لم ينظر الله إليهما نظرة إحسان وحب فيبعث فيهما رسولاً، أو يجعل لهم نورًا في قلوبهم تتضح به أنوار التوحيد فيعرف به سكانهما أنفسهم، والواجب عليهم لله تعالى ولأنفسهم ولإخوانهم في الإنسانية، حرمهم من هذا الخير عدلاً منه سبحانه، هذا ما نشهده بالحس للآن ولا نعلم ماذا يكون غدًا.

قال العربي:

وأعلَمُ علمَ اليومِ والأمسِ قَبْلَه
ولكنَّني عن علمِ ما في غدٍ عَمِي

أقول ذلك لأن أهل الغرب شغلوا بما تشتغل به البهائم، فاستخدموا عقولهم ومداركهم في تيسير الشهوات البهيمية والملاذ الحيوانية، فهم إنما يجتهدون في اختراع الأسلحة الفتَّاكة ببني الإنسان ليكونوا شرًّا من السباع، ويتفننون في الزينة وما تدعو إليه الحظوظ مع غفلتهم عن أنفسهم، وجهالتهم بسر إيجادهم وإمدادهم، وبعدهم عن الملاذ الروحانية، والأخلاق الفاضلة الإنسانية من حب الرحمة والعطف والمساواة والعدل، فهم أضر من الوحوش الكاسرة، وشر من الشياطين، فهم كسياط النقمة التي ينتقم الله بها ممن التفت عنه ونسيه ونسى أيامه. سلطهم الله على الشرق ولا دين لهم يخافون به من ربهم، ولا رحمة في قلوبهم تكبح تلك النفوس الشريرة، فجاسوا خلال الديار وطعنوا في الدين، وهمهم سلب الإيمان والعقول، وتفرقة المجتمعات، وهضم الحقوق. يسلبون من الأمم فضائلهم وصنائعهم وفنونهم وأملاكهم، ولا يكتفون بذلك حتى يستعبدونهم بدعوى أنهم آلهة مقدسون، لهم الحق وليس عليهم حق. كل ذلك حصل لغفلة المسلمين عن سر مجدهم وسبب عزهم والداعي إلى رفعة شأنهم وتمكينهم في الأرض، وهو العمل بكتاب الله وبسنة رسوله، فتفرق المسلمون بعد الاتحاد، واختلفوا بعد الائتلاف، ولعبت بهم أيد أثيمة لا يرضيها إلا أن تكون في مقام الألوهية والعالم أجمع في مقام العبودية.

**الخلق كلهم عبيد لله قهرًا، ومظاهر لجريان أقداره، والعبد عبد وإن علا، والرب رب وإن أكرم وتفضل وتنزَّل.**

## الحالة الحاضرة:

أغضب الحكمَ العدلَ ظلمُ أوربا وأمريكا وطمعُهم في سلب حقوق عباده، والقوي القهار إذا كره شيئًا غيَّره، ففتح على أمريكا وأوربا بركات كل شيء، حتى أخذت أرضهم زخرفها وازيّنَت، وظن أهلها أنهم قادرون عليها، فغضب سبحانه وتعالى غضبة دلت مباديها على سرعة الانتقام وتعجيل العذاب، وكيف لا؟ وقد انتشر بين العالم أجمع شَرَارُ ظلمهم، حتى أجمعوا أن يطفئوا نور الله تعالى ببغيهم، فرفضوا دينهم لما فيه من الباطل الذي لا تقبله العقول، وظنوا أن الدين الإسلامي كدينهم ظلمًا وجهالة، فنشروا الفساد على ألسنة المبشرين يطعنون في الدين، ثم هجموا ظلمًا وطغيانًا على الشرقي، يظهرون أنهم يخدمون برحمتهم الشرق وأهله، وهم شر من النار المُسعَرَة، وأضر من الماء الملح إذا طغى على الأرض، فلم يهملهم القهّار وإن أمهلهم، ولم يبلغهم أملهم وإن صبر عليهم، قال سبحانه: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء: ١٦).

## تذكرة المسلمين وأهل الشرق جميعًا:

يا أيها المسلمون.. إن الله مكنكم في

**لا بد وأن ينصر الله حزبه ويعيد المجد لأهل التوحيد، ويكشف ستره عن المنافقين الذي رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها.**

الأرض بالحق قرونًا طويلة بما مَنَّ الله به عليكم من العمل بوصايا الرسول ﷺ، والغيرة لله تعالى، والعمل بإخلاص لوجهه، والمسارعة إلى نشر الخير والرحمة على جميع العالم، فكان الله معنا ولنا يمدنا بحوله وطوله وقوته. وقد اتضح أثر مخالفة رسول الله ﷺ بتسليط من كانوا لنا أتباعًا وعمالاً، فصاروا متكبرين في الأرض بغير الحق.

فتذكروا عباد الله هذا المجد، وسارعوا إلى نيله من وجهته الحقة، وجاهدوا أنفسكم حتى تلين للحق وتنشط للعمل به، وتداركوا الأمر قبل فواته، واعلموا أن الاختلاف إتلاف، وأن التساهل في حقوق الله تعالى سبب الخزي والخيبة في الدنيا والآخرة. سارعوا إلى تحصيل العقيدة الحقة. وأخلصوا لله في العمل، وأقبلوا على الله بالكلية لتجديد سنن نبينا وإعلاء كلمة ربنا، وحب من حبَّبنا فيهم، وبغض من بغَّضنا فيهم، ولا يتساهل أهل الغرور فيفرحون بالعاجلة، فإن الله سبحانه لا بد وأن ينصر حزبه ويعيد المجد لأهل التوحيد، ويكشف ستره عن المنافقين الذين رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها، قال سبحانه: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ (الأحزاب: ٦٠-٦١).

ويا أهل الذمة.. من تمتعوا بهذا الخير العميم من الرحمة والعدالة والمساواة والحرية ببركة اتحادهم بإخوانهم المسلمين.. إنكم إخواننا.. لكم ما لنا وعليكم ما علينا.. فاحفظوا لأنفسكم هذا الخير فإنما أنتم شركاؤنا فيه.. واعلموا أن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، حافظوا على عهدكم ليعيد الله لنا هذا الخير فتعود الصناعات والفنون والتجارات والزراعات لنا، ويمنحنا الله تعالى الوسعة في الأرزاق، والعافية في الأبدان، والأمن في أوطاننا إنه مجيب الدعاء، وكونوا أعوانًا لإخوانكم في أوطانكم على الائتلاف والاتحاد، والعمل لتحصيل الخير العام. والله لا يضيع أجر المحسنين.

## وما النصر إلا من عند الله:

قد يدرك الإنسان الخير ويجهل وسائل نيله فلا يناله، وقد يدركه ويعلم وسائل نيله فيناله إن كان قُدِّر له، أو يحرمه إن كان لم يُقدَّر. ولا يكون الخير خيرًا إلا إذا أدركه الإنسان وتحصل عليه بوسائله المشروعة، من غير أن يُحْدِث شرًّا لغيره. ولكن لعن الله الجهل.. يحكم الجاهل على ما ليس بخير أنه خير، ثم يعميه الغرور فيسارع في طلبه، فإذا تعسر عليه توسل في نيله بشر الوسائل وأقبحها، وهو يجهل عاقبة الأمور. انظر بعين فكرتك إلى اللص، يحكم أن المال خير له فيطلبه بشهوة بهيمية، فإذا تعسر عليه عجل إليه بلا صبر ولا روية، وهجم على من عنده هذا المقصد محتقرًا قتله، فيقتل هذا القاصد مرتكبًا أكبر الكبائر محرومًا من نيل مقصده، ذلك لجهله بالخير وبالوسائل التي تنيله.

وهذا اللص مع عظيم جرمه وقبيح إثمه لا يُذكر في جانب ما يسمونه السياسة، يفتح الله أبواب الخير للأمة فيمنحها القوة والتمكين والعقل المخترع، فتسخط على الله مع توالي نعماه، وتقوم فتستعمل نعمه في موجب غضبه، فتهجم على أمة أخرى في أمن وأمان وشكر لله وعبادة، يدفعها الطمع ويحدو بها الغرور فتُهلك الحرث والنسل، وتقتل الرجال والنساء، مع الفرح بما توقعه في الناس من العذاب والآلام، كل ذلك طمع فيما لا ضرورة إليه، واعتقاد بنيل الخير الذي ظنوه وهم يجهلون عاقبة الأمر، فيسلب الله منهم الملك والنعمة ويعيدهم إلى ما كانوا عليه من الخزي والذلة، وكم شهدوا بالحس تغير النعمة وسلبها، ولكن ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ (عبس: ١٧).

## فلنعد إلى ما كان عليه سلفنا الصالح لننال السعادتين:

قد يجهل الإنسان عدوه وحبيبه، فتنقلب في عينه الحقائق، فيرى الحبيب عدوًّا، والعدو حبيبًا، فيسكن إلى العدو المتجمل، ويقطع الحبيب النصوح، حتى إذا تمكن العدو منه ندم، ولات حين مندم، فإذا أراد الله سبحانه وتعالى الخير لقوم أيقظهم، حتى علموا عدوهم وحبيبهم، وإنَّا- ولا حول ولا قوة إلا بالله- رحمنا الثعبان في فصل الشتاء لما أظهره من التماوت والضعف، وما رأينا من لين ملمسه، وجمال ظاهره،

حتى لصقه أهل الغرور بأجسامهم، وتحققوا عداوة القط والكلب فأبعدوهما، وجلبوا نفعهما، فلما دفئ الثعبان مَرَّ في البيت فلم ير فيه قوة تدفعه، ففخ السم على الضعفاء، فهبوا من نومتهم، ففروا وراءه، يحارب كل ماش بنفخ السموم، فندموا، ولات حين مندم، كذلك نحن الآن.

عادينا عوائد سلفنا، وأنكرنا آداب ديننا، وخاصمنا المرشدين النصحاء منا، ومدحنا ما أظهره العدو من اللين، وما قدمه لنا من الخدائع، وقام خطباء السوء وكُتَّابُ الشرور فنشروا بيننا رحمة العقارب بنا، وعناية الأفاعي، مقبحين محاسن العوائد، وشرًّا فعلوا، فلم تمض عشية أو ضحاها حتى كشفت تلك الستار المموهة، وبرز من ورائها شواظ النيران، أو مقذوفات المدافع، لا ترحم طفلاً. أستغفر الله ! بل السبع أرحم بالمجتمع منهم، فإن السبع تكفيه الشاة والدجاجة، وإن عظم خطبه يكفيه إنسان متطرف بعيد عن مأمنه، يأخذه ويفر به إلى غابته، ولا يهجم إلا ليلاً حيث يكون كل إنسان في حصون الأمن عنه، بل وكل حيوان من الداجنة.

يهجم السبع ليفترس حيوانًا، وهؤلاء سلبوا الحيوانات والأموال، والأخلاق والعادات، ولم يكتفوا بذلك حتى نافسوا الألوهية عظمة وكبرياء وقهرًا وانتقامًا، فحاربوا الله ﷻ بسلب النفس التي أودعها في جسم الإنسان، من حيث لا قدرة لهم على ردِّها منهم، يهدمون بيت ربنا الذي بناه بيديه، فهو يهب الحياة وهم يسلبونها، أعوذ بالله من قوم يحاربون القهار المنتقم عنادًا وغرورًا. أصبحت لا تكاد ترى مجتمعًا في الشرق وخصوصًا من المسلمين إلا وآلة حصاد زرع الله تعالى تحصد فيه، اعتقادًا منهم أنهم قادرون على الأرض ومن فيها، وجحودًا بالقوى القاهر المنتقم، وأمنًا لجانب شديد البطش العزيز.

يا رجال الشرق، يا جماعة المسلمين، خالفتم عوائد سلفكم، ونسيتم مجدكم، وأهملتم حدود الله وشعائره، وكرهتم الدين وأهله، وتغنيتم بمحاسن أوربا، وترنمتم برحمتهم وشفقتهم، حتى على الحيوانات، حتى نسيتم الاحتياط منهم، وقمتم تبغضون المسلمين في دينهم وعبادتهم، وعقائدهم وآدابهم، فمنكم من قام بنشر مبادئ كفر اليونان، أو مفاسد آراء الإفرنج، وجعلتم ذلك عقلاً ومدنية وحضارة ورقيًّا. ولو أنكم نشرتم آداب وحكم وآراء رجل من المسلمين، الذين يعدون بمئات الملايين، لأدهشتم العالم أجمع، ولنهضتم بالمجتمع الإنساني إلى مصاف الصفاء والتعاون والإخاء، ولكنه قدر.

فهبُّوا من نومة الغفلة ورقدة الجهالة، وهلم بنا نسارع إلى العمل بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ٦٤)، وبقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ (هود: ١١٣)، وبقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩).

**هلم نصطلح مع الله تعالى، ونعود إلى ما كان عليه سلفنا، فإن نحن ظفرنا سعدنا السعادتين، وإن كانت الأخرى فلنا الحسنى الباقية في جوار الأطهار من الأنبياء.**

الحمد لله رفع الستار، وشهدت الأبصار حقيقة العدو والحبيب، فهلم نصطلح مع الله تعالى، ونعود إلى ما كان عليه سلفنا، فإن نحن ظفرنا سعدنا السعادتين، وإن كانت الأخرى فلنا الحسنى الباقية في جوار الأطهار من الأنبياء. والصلح مع الله تعالى أوله التوبة والاعتراف بظلمنا لأنفسنا، وثقتنا بعدونا، ثم حُبِّنا لحبيبنا ولو آذانا، وبغضنا لعدو حبيبنا ولو منحنا ملكه، ثم إيثار من أمرنا الله تعالى بإيثارهم في معاملاتنا، ثم مجاهدة أنفسنا على محو البدع والضلالات، والقيام لله بما يحبه تعالى ويرضاه، مهما نزعت نفوسنا إلى ما يلائمها، ثم نجعل كل فرد من أفراد المسلمين بين ابن وأخ ووالد بحسب مكانته، فنرحم الولد، ونساعد الأخ، ونبر الوالد، ثم نحصل العلوم النافعة، وخصوصًا شمائل رسول الله، وتراجم سلفنا الصالح، ونجتهد أن نتشبه بهم، حتى نكون منهم، أو- على الأقل- معهم.

---

(١) رواه بلفظ: (أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ لاَ الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ) كل من: البخارى فى صحيحه ٩٦/٤ - ٩٧ ح٣١٥٨، والإمام أحمد فى مسنده ٤٦٩/٢٨-٤٧٠ ح١٧٢٣٤، وسنن الترمذى ٦٤٠/٤ ح٢٤٦٢.

# لماذا الطريقة العزمية؟

# صفات السالك وما يجب عليه (٨)

## مقدمة

**في الوقت الذي يواجه فيه المجتمع تطرفًا فكريًّا وشذوذًا أخلاقيًّا باسم الدين - والدين منه براء -؛ وأصبح المجتمع في حاجة ماسة إلى دعم مبادئ الأخلاق والسمو بالمجتمع بأسمى مفاهيم الدين؛ والتي تدعو إلى التواضع مع المسلمين والتسامح مع شركاء الوطن، وفي ذات الوقت تكسب الفرد ذوقًا رفيعًا وقِيَمًا جليلة وعقيدة حقة، وقد اهتم منهج التصوف ببناء الفرد وتقويمه باعتباره مصدر القوة للمجتمع إذا كان صالحًا؛ إلا أن التصوف أصبح غريبًا عن الناس، فلا يفهم الكثير ماهيته وأصله وفصله ونشأته وأهميته ورجاله، وفي هذا الموضوع سنعرض التصوف بكل جوانبه ليتضح للفرد المسلم ما يجب أن يكون عليه عقيدة وعبادة ومعاملة وأخلاقًا، ليصح السلوك إلى ملك الملوك سبحانه.**

* جعل الله الأواسط والأسباب ليتعرف إلى العقول والألباب.

* ليس بمؤمن من فرّق بين المؤمنين، وطلب ذلك لحظ أو رياسة.

* حصل الغرور لبعض المسترشدين بصحبة الرجل، فأشاروا أنهم الواسطة والباب الموصل والممدون.

**السيد أحمد علاء أبو العزائم**
**نائب عام الطريقة العزمية**

**بقية: سابعًا:**
### تلقي العلوم النافعة

أما العلوم النافعة فهي علم يقوى به يقينك، وعلم تحسن به عبادة ربك، وعلم تحسن به معاملة إخوانك المؤمنين، وعلم تحسن به معيشتك وأهلك، وعلم يدوم لك به المزيد من الفضل الإلهي، وعلم به تعلم مَن أنت، وما هي الآيات والحكم المودعة فيك وفي السموات والأرض وفي الآفاق، وتعلم به نسب مراتب الوجود، حتى تتحقق بمعرفة ربك.

ولديها تكون عالمًا نافعًا لنفسك ولغيرك، عبدًا لله تعالى، حرًّا بالنسبة لغيره، تملك نفسك وغيرك، ويسخر لك جميع الوجود؛ لأنك عبد الله الذي خلق كل شيء، وبيده مقاليد كل شيء.

ولكل علم من هذه العلوم مباد ومسائل يتلقاها المريد ويعمل بها فيعلمه الله تعالى العلوم التي لا يمكن تعليمها إلا بالله ﷻ، وهي علوم اليقين والتوحيد والتوكل والتفويض والصدق والإخلاص والمواجهة والمنازلة، وعلوم المحبة والرغبة والرهبة والخشية والخوف والطمع، وعلوم الإيمان والإحسان والإيقان، وعلوم الغيب بانكشاف معاني الصفات بمقتضى التجليات، وظهور خفي الآيات في مرائي المكونات.

وعلوم لا ينبغي للعارف أن يلمع إليها بإشارة، من أسرار الأحدية ورموز الهوية، وكنوز المجالي الذاتية، وغيب الخفا وخفي الأخفى مما لا يعلم علمه إلا الله، ولو جازت الإشارة إليه شرعًا لضاقت العبارة عنه، وعجزت النفوس الزكية عن فهمه، وأنكرته العقول على أهله.

ولكن التسليم مفتاح لتلك الكنوز العالية، والمجاهدة معراج تلك المراتب العلية، والمحبة خمرة المؤانسة الربانية، وإنما هي سوابق الإحسان ومنن المنعم المنان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠١).

نسأل الله تعالى أن يعلمنا العلوم النافعة، وأن يعيذنا مما يشغلنا عن بلوغ الحظوة الربانية في رياض الأنس بالحق، وأهلنا وأولادنا والمسلمين.

**ثامنًا:**
### استقامة السيرة مع صفاء السريرة

المؤمن إنسان صدّق بوحدانية الله تعالى وبصفاته وكمالاته، وبتنزيه ذاته العلية عن تمثيلها بالعقول وتصويرها بالخيال، واستحضارها بكم أو كيف أو مثل أو نظير، بقدر مرتبته من العلم والشهود، فإنها - تنزهت - علية عن تنزيه الإنسان الكامل ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (الزمر: ٦٧)، ولكن طولب أن يعلم بقدره، وهذا مبلغ علم الحوادث بالنسبة لتلك المكانة العلية المقدسة، وكيف يمكن الإدراك؟؛ ونحن إنما ننزهها جلت عن نقائص نسبية، ونثبت لها تعالت كمالات وهي تقدست علية عن

أن تدرك للطائف عالين، وأرواح الكروبيين، والكل في حيرة، وكمال التحقيق العجز عن الإدراك بعد التمكين من الإثبات لم يستبن له الوجه وصدَّق بالرسل الكرام، وبالملائكة، والبرزخ، والآخرة.

وصدَّق بأن الله تعالى متصف بتسعة وتسعين اسمًا، متيقنًا أن أحدًا لا ينازعه ﷻ في صفة من صفاته العلية، بل هو الفاعل المختار لكل شيء، وإنما جعل الأواسط والأسباب ليتعرف إلى العقول والألباب، فهي نعمة للتقريب والترغيب، لا للتشكيك وتوهم الشريك.

وصدَّق بأوامره التي كلف بها عباده، ومحبوباته التي رغب فيها أولياءه، ونواهيه التي جعلها حدودًا بين رضاه ومقته، وعفوه وسخطه.

فقام بعد التصديق بنور التوفيق عاملاً لمولاه، شاكرًا ما أولاه، فوهبه المزيد بفهم التوحيد، وكاشفه بسر مراده لفضل وداده، فصار عاملاً محسنًا بإخلاص النية وصفاء الطوية، فتجدد له المزيد بمشاهدة أسراره، وانبلاج أنواره، وظهر له – بنسب الإيمان – حقائق الإحسان.

فرأى المؤمنين إخوة له، بهم قربه إلى الله، وكمال إيمانه بالله، ينزلهم منزلة نفسه في الرخاء والشدة، ويحبهم بملء قلبه؛ وهو الحب الخالص لله، يكرم الله بإكرامهم، ويتقرب إليه بالقرب منهم، يواسي بعيدهم وقريبهم، ويقرض الله قرضًا حسنًا بالإحسان إليهم، يذل لهم ليعزه الله، ويتواضع لهم ليرفعه الله، فإذا أغناه الله فإنما هو خزانة لهم، وإذا علَّمه فإنما هو نوره المضيء لهم، وإذا أعطاه القوة والعافية فإنما هو الحصن الذي يمنع السوء عنهم، وإذا ولاه الله أمورهم فإنما هو الوالد الشفيق الحاني بالعطف عليهم، يبذل نفسه ووسعه في ألفتهم؛ لأن اجتماعهم إعلاء لكلمة الله، وتجدد لسنة رسول الله ﷺ.

وليس بمؤمن من فرق بين المؤمنين، وطلب ذلك لحظ أو رياسة، وليس بمسلم من آذى مسلمًا بيد أو لسان، وكل أرض للمسلمين هي الوطن الذي حبه من الإيمان، والمدافعة عنه فريضة على المؤمنين، ورد العدو عنه واجب على المؤمنين، يحفظهم مما يحفظ منه نفسه وأهله، يغض بصره عن عيوبهم – إلا بالنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر –، ويستر عوراتهم من أن تشهد لعدوهم.

كل ذلك معاملة لله تعالى، وإعلاء لكلمته، وتجدد للسنة المحمدية.

وقد أعمى الهوى والحظ قومًا ممن يدعون الإيمان – وليسوا بمؤمنين لتجردهم عن أخلاق الإيمان – يسعون في تفرقة الجماعة، وإظهار العورة، ومساعدة أعداء المسلمين بدعوى الإصلاح والخير، والله يعلم أنهم مفسدون.

المؤمنون أرواحهم واحدة، وأجسامهم متباينة، كأعضاء الجسد الواحد يستمد من روح واحدة، وكل عضو عامل على منفعة جميع الجسد.

روحهم الممدة لهم: القرآن وسنة رسول الله ﷺ، بها حياتهم ورفعتهم وعزتهم وقوتهم وإذلال أعدائهم، وكيف يكون مؤمنًا من آثر عرضًا فانيًا على رضوان الله والفوز بنعيمه المقيم؟!!.

## حجب السالكين:

السالك الصادق في بدايته، المسترشد بصحة إرادته، المصاحب للعارفين، المتبع سبيل أهل اليقين؛ له عثرات وزلات، ربما أوقفته عن السير، وحجبته عن الترقي في مقامات العلم والمعرفة والحال.

وذلك أن أهل التمكين ورجال مشاهدة عين اليقين صغرت في عيون قلوبهم الدنيا وزينتها، وإقبال الناس عليهم، وعظم الحق في قلوبهم، وقويت الرغبة في جنابه العلي، حتى لم يبق لهم رغبة في سواه، واشتاقت أرواحهم إلى القرب من حضرته، ورؤية جماله العليّ ووجهه الكريم، ومالوا بكليتهم عن زهرة الدنيا شوقًا إلى نعيم الآخرة، ومعيتهم للنبيين والصديقين والشهداء.

ومن أحوالهم أن أعمالهم الحقيقية قلبية أكثر من كونها بدنية، فلا يلتفتون لتعظيم الناس لهم ولا لاجتماعهم عليهم ولو بذلوا أنفسهم وأموالهم لهم؛ لأنهم مشغولون بمواجهة الوجه الجميل العلي، أغنياء بحسن اليقين، والثقة بالله، وكمال التوكل عليه، وعكوف الهمة على حضرته العلية.

فهو لذلك لا يُخشى عليه ليقظة قلبه، وحضور لبه، ودوام معيته بربه.

فالسالك حقًّا من أنزل نفسه منزلتها، ووقف عند قدره وقوف المؤدَّب، حتى يذوق حلاوة الإيمان ولذة التقوي، فيفنى عن كل حلاوة ولذة في الدنيا، وإذا أهمل وتشبه بالمرشد ومالت نفسه أن يعمل له الناس ما يعملونه للمرشد، ومالت نفسه إلى ذلك، ولم يجاهد نفسه أن تجد وتسعي لتبلغ منازلة المرشد ومشاهده، فإنه إن أهمل في هذا الجهاد، وتابع نفسه، ورأي نفسه أهلاً للإكرام من إخوانه – ولو أنهم تلقوا عنه علوم المعرفة والأخلاق والتحقيق، أو نالوا على يده أحوالا حسنة، وشمائل جميلة – وحسنت نفسه عنده، وظن أنه صار ممدًا لغيره معلمًا لغيره نافعًا، وغرَّه حسن ما أنعم الله به عليه، ونسي قدره؛ فإنه ربما حجب حجابًا أبعده، أو أبعد بعدًا قطعه.

فقد حصل الغرور لبعض المسترشدين بأحوال شريفة نالوها بصحبة الرجل، وعلوم منحوها بسماع حِكَمه والتلقي عنه، وأسرار تلقوها منه، فبلغ بهم الجهل إلى أن كانوا إذا ذكرت علوم المرشد لديهم أشاروا أنهم هم الواسطة، ثم هم الباب الموصل، ثم هم الممدون، استدراج من الله تعالى لهم، وحجاب قطيعة – نعوذ بالله تعالى –، حتى بلغوا مبلغًا سعوا أن يستروا عن الناس أسرار المرشد، وينسوا الناس علومه وآدابه وأخلاقه.

فعلي المريد الصادق أن يحافظ على الآداب، والمحافظة على منزلة المرشد، ليرقي إلى مقام المقربين.

والله ولي التوفيق.

# تنزيه الله عن المكان والجهة (٦)

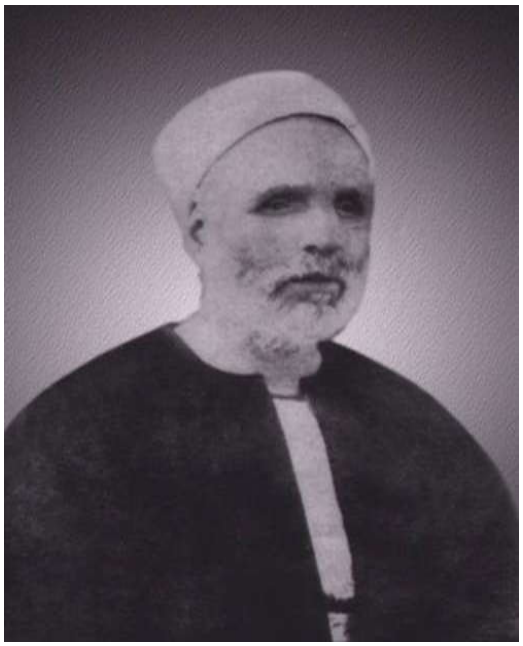

المرحوم الشيخ يوسف الدجوي
العالم بالأزهر الشريف

أظن أن القارئ الكريم قد تبين له غاية البيان أنهم إذا نفوا عنه تعالى صفات المحدثات وأحكام الماديات فنحن معهم، ولكن ليعلموا أنهم لم يعرفوا لها بعد ذلك معنى، فلينتهوا عن قولهم: إنه فوق عرشه بذاته حقيقة وإن له جهة الفوق... إلخ، وإلا كانوا متخبطين متناقضين.

ولو أنصفوا لتركوا الآيات والأخبار على ما جاءت من غير أن يقولوا فيها شيئًا أو يزيدوا عليها كلمة، ثم يكلون علم ذلك إلى الله تعالى كما فعل السلف، وحينئذ يصح قولهم إنهم سلفيون وإن هذا هو مذهب السلف، أما أن يقولوا: إنه استوى على عرشه بذاته حقيقة ويشنعوا على من لا يقول بذلك، كما فعل ابن القيم في (نونيته) وابن تيمية في كثير من كتبه، وكما يصرحون به الآن في كتاباتهم ودروسهم، فغير مقبول ولا معقول.

ولنسق لك بعض النصوص استئناسًا واستراحًا: قال اللقاني: أجمع الخلف – ويعبر عنهم بالمؤولة، والسلف ويعبر عنهم بالمفوضة – على تنزيهه تعالى عن المعنى المحال الذى دل عليه الظاهر، وعلى تأويله وإخراجه عن ظاهره المحال، وعلى الإيمان بأنه من عند الله تعالى جاء به رسول الله ﷺ، وإنما اختلفوا في تعيين محمل له وعدم تعيينه بناءً على أن الوقف على قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (آل عمران: ٧)، أو على قوله سبحانه: ﴿إِلاَّ اللهُ﴾ (آل عمران: ٧). ويقال لتأويل السلف: إجمالى، ولتأويل الخلف: تفصيلى، وقال بعضهم: إن ما عليه القائلون بالظواهر مع نفى اللوازم هو تأويل أيضًا لما فيه من القول بعدم اللوازم، مع أن ظواهر الألفاظ أنفسها تقتضيها، ففيه إخراج اللفظ عما يقتضيه الظاهر، وإخراج اللفظ عن ذلك لدليل هو عين التأويل.

## الكلمة الختامية

والكلمة الختامية أن من أثبت ما ورد في آيات الصفات وأحاديث الصفات ما ترك من التشبيه شيئًا، وربما عرفت بعض ذلك من مقالنا هذا.

ومن التناقض البيِّن الذى حملهم عليه خوف العامة قولهم: إنها على حقيقتها وليست على ما نعرف، فكأنهم يقولون: إن النزول ليس نزولاً، والاستواء ليس استواءً، والضحك ليس ضحكًا، وهو بعد باق على حقيقته – فكأنهم أطفال أو يكلمون أطفال! – ولكنك ستسمع منهم كلامًا مختلطًا يرضون به العوام، وكم لهم من تلاعب وتناقض.

وليت شعرى أى فرق بينهم وبين أصحاب الملل فى الاغترار بالظواهر؟!.

وهؤلاء يقولون: إن هذه النصوص على ظواهرها وحقيقتها، وما ظاهر القدم فى قوله ﷺ: (لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه...) الحديث. إلا الجارحة، ولا الاستواء إلا الجلوس، ولا النزول إلا الحركة المخصوصة. ولو قالوا: إننا نقرأ الآيات والأحاديث ثم نسكت، لما أنكر أحد عليهم، ولكنهم يقولون إننا نحملها على ظاهرها، ولا ظاهر لها عندنا إلا ما نعرفه من مخاطباتنا ومألوفاتنا، وإذا ضايقناهم قالوا: إنها على حقيقتها، وهى غير معروفة لنا ولا تشبه شيئًا من صفاتنا.

فواعجبًا كيف تكون محمولة على ظاهرها وغير معروفة لنا: أليس ذلك تخبطًا شنيعًا؟.

ثم نقول لهم بعد ذلك: هل تثبتون لله يدًا واحدة بمقتضى قوله: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١٠)، أم يدين بمقتضى قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (ص: ٧٥)، أم أيديًا كثيرة بمقتضى قوله: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ (يس: ٧١). وهل تثبتون له عينًا واحدة بمقتضى قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه: ٣٩)، أم أعينًا كثيرة بمقتضى قوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ (القمر: ١٤) إلى غير ذلك.

ثم نقول: إذا أثبتوا كونه على العرش بمقتضى قوله: ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فلماذا لا يقولون إنه فى الأرض بمقتضى قوله: ﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ﴾ (الأنعام: ٣)، وقوله:

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (الحديد: ٤)، وقوله: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ (البقرة: ١١٥) إلخ؟.

ضاق الكلام بنا من عظم ما اتسعا

ولا نزال نكرر أن من أخذ بهذه الظواهر لم يدع من التشبيه شيئًا.

هذا وقد ورد فى السنة أنه تعالى خمر طينة آدم بيده، فماذا يقولون فى هذا؟ وهل يقدمونه على قوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢)، أم يصرون على بقاء النص على ظاهره؟ ولعمر الله لو تكلم بمثل هذه عامى جلف لاستفظعناه منه؟ فكيف به ممن يدعى العلم والمعرفة؟ ولكن الإنسان مجمع العجائب والغرائب، وقد نقل ابن الجوزى عن ابن حامد الحنبلى أنه قال: الاستواء مماسة وصفة لذاته والمراد به القعود.

قال: وقد ذهبت طائفة من أصحابنا إلى أن الله تعالى على عرشه ما ملأه، وأنه يقعد نبيه معه على العرش، فوا عجبًا من قلة العقول، ويا أسفًا من الخطأ فى فهم المنقول!، وأما قولهم: إنه استواء لا كما نعرف، بعد أن قالوا إنه على ظاهره، وإنه باق على حقيقته فهو بمنزلة من يقول: قام فلان وما هو بقائم وقعد وما هو بقاعد. أ.هـ.

## كلمة للإمام الغزالى وأخرى للشيخ محمد عبده

ولنختم هذا المقال بعبارتين جليلتين أولاهما لحجة الإسلام الغزالى والثانية للأستاذ الشيخ محمد عبده:

**أولاً:** قال حجة الإسلام الغزالى فى قوله ﷺ: (إن الله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا): نقول للمتشبث بظواهر الألفاظ: إن كان نزوله من السماء الدنيا ليسمعنا نداءه فما أسمعنا نداءه، فأى فائدة فى نزوله؟ ولقد كان يمكنه أن ينادينا كذلك وهو على العرش أو على السماء العليا، فلا بد أن يكون ظاهر النزول غير مراد، وأن المراد به شىء آخر غير ظاهره، وهل هذا إلا مثل من يريد وهو بالمشرق إسماع شخص فى المغرب، فتقدم إلى المغرب بخطوات معدودة وأخذ يناديه وهو يعلم أنه لا يسمع نداءه، فيكون نقله الأقدام عملاً باطلاً، وسعيه نحو المغرب عبثًا صرفًا لا فائدة فيه، وكيف يستقر مثل هذا فى قلب عاقل؟.

**ثانيًا:** وقال الأستاذ الشيخ محمد عبده فى حاشيته على (العقائد العضدية): فإن قلت: عن كلام الله وكلام النبى ﷺ مؤلف من الألفاظ العربية، ومدلولاتها معلومة لدى أهل اللغة فيجب الأخذ بمدلول اللفظ كائنًا ما كان، قلت حينئذ: لا يكون ناجيًا إلا طائفة المجسمة الظاهريون القائلون بوجوب الأخذ بجميع النصوص وترك طريق الاستدلال رأسًا، مع أنه لا يخفى ما فى آراء هذه الطائفة من الضلال والإضلال، مع سلوكهم طريقًا ليس فيه اليقين بوجه، فإن للتخبطات مناسبات ترد بمطابقتها، فلا سبيل إلا الاستدلال العقلى وتأويل ما يفيد بظاهره نقصًا إلى ما يفيد الكمال، وإذا صح التأويل للبرهان فى شىء صح فى بقية الأشياء حيث لا فرق بين برهان وبرهان ولا لفظ ولفظ. وقال فى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ﴾ (النور: ٣٤) إن الوحى من الله للنبى ﷺ يسمى تنزيلاً وإنزالاً ونزولاً لبيان علو مرتبة الربوبية، لا أن هناك نزولاً حسيًّا من مكان مرتفع إلى مكان منخفض، ومن الغريب أنهم يقولون فى الرد على هذا: إن علو الله على خلقه حقيقة أثبتها لنفسه فى كتابه لا حاجة لتأويله بعلو مرتبة الربوبية. وليت شعرى إذا لم يؤوله بعلو مرتبة الألوهية فماذا نريد منه؟، وهل بقى بعد ذلك شىء غير العلو الحسى الذى يستلزم الجهة والتحيز ولا يمكن نفى ذلك اللازم عنه متى أردنا به العلو الحسى، فإن نفى التحيز عن العلو الحسى غير معقول، ولا معنى للاستلزام إلا هذا، أما هم فينفون اللوازم، ولا أدرى كيف تنفى اللوازم مع فرضها لوازم؟ هذا خلف. ولكن القوم ليسوا أهل منطق، والمتتبع كلامهم يجد فيه العبارات الصريحة فى إثبات الجهة لله تعالى، وقد كفر العراقى وغيره مثبت الجهة لله تعالى، وهو واضح؛ لأن معتقد الجهة لا يمكنه إلا أن يعتقد التحيز والجسمية، ولا يتأتى غير هذا.

فإن سمعت منهم سوى ذلك فهو قول متناقض وكلام لا معنى له.

أبيات تناسب المقام:

ولا بأس أن نفكهك ببعض الأبيات اقتبسناها من قصيدة طويلة لابن الجوزى رحمه الله فى حق هؤلاء قال:

لعمرى لقد أدركت منهم مشايخًا ... وأكثر من أدركته ما له عقل

إذا ناظروا قاموا مقام مقاتل ... فوا عجبًا والقوم كلهم عُزّل

موادهم لا يلحق الخل بقلها ... وإن شئت لا خل عليهم ولا بقل

ولنقهر القلم على ترك الجولان فى هذا الميدان، نسأل الله أن يجعلنا ممن اتقاه فجعل له فرقانًا!..

**ـ نقول للوهابية المجسمة: هل تثبتون لله يدًا واحدة بمقتضى قوله: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١٠)، أم يدين بمقتضى قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (ص: ٧٥) ، أم أيديًا كثيرة بمقتضى قوله: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ (يس: ٧١). وهل تثبتون له عينًا واحدة بمقتضى قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه: ٣٩)، أم أعينًا كثيرة بمقتضى قوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ (القمر: ١٤) إلى غير ذلك.**

**ـ ثم نقول: إذا أثبتوا كونه على العرش بمقتضى قوله: ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فلماذا لا يقولون إنه فى الأرض بمقتضى قوله: ﴿ وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ﴾ (الأنعام: ٣)، وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (الحديد: ٤)، وقوله: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ (البقرة: ١١٥) إلخ؟!**

# التوبة طهارة القلوب

## التوبة ألوان

إن المحب لله تعالى، اللائذ المنيب إليه – سبحانه – تائبًا مستغفرًا، لا يتوانى عن طرق باب التوبة كل حين؛ ونلفت النظر إلى أن التوبة ألوان، وتوبة كل عبد بحسب حاله من المقامات التي انتسب إلى واحد منها حسب عمله، وكل مقام يليق به لون من تلك الألوان، التي ليست سيّان؛ فمقام المحبين لله جلّ في علاه لم يصل إليه غيرهم؛ وقد صوَّر ابن قيّم الجوزية (ت ٧٥١هـ) هذا المعنى فقال: "وفوق هذا مقام آخر من التوبة، أرفع منه وأخص، لا يعرفه إلا الخواص المحبون، الذين يستقلون في محبوبهم جميع أعمالهم وأحوالهم وأقوالهم، ويرون شأن محبوبهم أعظم، وقدره أعلى من أن يرضوا نفوسهم وأعمالهم له، فهم أشد احتقارًا لها، وازدراء عليها، وإذا غفلوا عن مُراد محبوبهم منهم، ولم يوفُّوه حقه، تابوا إليه من ذلك توبة أرباب الكبائر منها، فالتوبة لا تفارقهم أبدًا، فتوبتهم لون، وتوبة غيرهم لون"[١].

## التوبة تطهر القلب من الحدث

إن توبة العبد تطهر قلبه من الحدث، وقد نبّه الإمام أبو الحسن الحرالي المراكشي (ت ٦٣٨هـ) إلى أن "محدث القلب لا تصح صلاته"[٢]، فلا بد من تطهيره بالتوبة النصوح لتصح صلاة صاحبه؛ وهي توبة دائمة لا تنفك عن العبد المتعلق قلبه بالله تعالى، فكلما زاد منه قربًا، شعر بتقصيره في جنب الله تعالى فعظمت توبته؛ ومن هنا ينقشع عن الفكر ما علق به من أدعياء العبودية الذين نُقل عنهم أنهم كلما ازدادوا تقربًا إلى الله تعالى أوهموا أن التكليف عنهم سقط وارتفع؛ وأنت خبير أن خير وأفضل من عبد الله تعالى، سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، كان دائم القيام بين يدي الله جلّ في علاه، وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قيامًا بواجب الشكر لله تعالى، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها "أن نبي الله ﷺ كان إذا صلى قام حتى تتفطَّر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: أفلا أكون عبدًا شكورًا"[٣]؛ فالقيام بواجب الشكر لله تعالى بالقيام بين يديه جل شأنه، كفيل ليظهر تعلق قلب النبي ﷺ بالله تعالى، الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

## التوبة تحرر القلب من الشهوات

إن التوبة تطهر القلوب من الذنوب، وتحررها من أسر الشهوات التي تصفّد النفوس والأرواح؛ ليكون القلب مشعًا بنور محبة الله تعالى، غير مدلّج في

ظلمات أسر عبودية الطاغوت؛ بل إن العبد لا يكون حرًّا حتى يخلص العبودية لله الحيّ الذي لا يموت، وفي ذلك يقول الإمام الطوسي (ت ٣٧٨هـ): "إن العبد لا يكون في الحقيقة عبدًا، حتى يكون قلبه حرًّا من جميع ما سوى الله عز وجل، فعند ذلك يكون في الحقيقة عبدًا لله"(٤)؛ فيأخذ بنصيب وافر من تزكية النفس، وتطهير السر عما سوى الله تعالى، والإخلاص له في العبادة.

## التوبة تزيل عن القلب حجب فهم القرآن الكريم

كما أن التوبة تزيل الحجب عن القلب التي تحول بينه وبين فهم القرآن الكريم؛ والحجب كثيرة، منها: حجب الشهوات، وحجب استمراء الملذات؛ "لأن الله سبحانه أباح علم الآيات بغير شرط، وجعل من دون تعلم الكتاب والحكمة، التزكية بالزهد والوجهة إلى الله ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (الجمعة: ٢)(٥)؛ وإن التزكية منهج مستمد من القرآن الكريم، بدليل الآية الآنف ذكرها؛ فجعل من دون تعلمهم الكتاب والحكمة تزكية النبي ﷺ لهم؛ فعلى قدر التزكية يتعلم المتلقي أحكام القرآن الكريم، ويستشف أسراره التي تخفى إلا على ذوي القلوب النقية الصافية، التي زكاها أصحابها من منبع التزكية (القرآن

**الدكتور خالد برادة**
**باحث في الدراسات الإسلامية**
**المملكة المغربية**

الكريم)، فصلح حالهم مع الله تعالى واستقامت نفوسهم.

## من شروط فهم القرآن الكريم: طهارة القلب وتزكية النفس

إن طهارة القلب، وتزكية النفس يُعدان من الشروط الضرورية لفهم القرآن الكريم، ومنهج التزكية لا يؤخذ إلا منه؛ يقول الإمام أبو الحسن الحرالي في قول الله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٥١) "أنبأهم بأن هذا التنزيل لأنفسهم بمنزلة الغذاء للأبدان، فكما تتنامى أجسادهم بماء المزن، وما منه، فكذلك تتنامى أنفسهم بأحكام الكتاب وتلاوة الآيات وذلك زكاؤها ونماؤها، لتتأكد فيهم رغبتهم؛ لأن للمتغذي رغبة في الغذاء إذا تحققه، فمن علم أن التزام الأحكام غذاء لنفسه حرص عليها، ومتى نمت النفس وزكت قويت على ما شأنها أن تناله قواها، كما أن البدن إذا قوي بالغذاء تمكن مما شأنه عمله"(٦)؛ فالتزكية تنمي النفس، كما ينمي الغذاء الجسم.

وحري بالمرء أن يهرع إلى القرآن الكريم لينمي نفسه بالتزكية منه؛ ويتوب إلى الله تعالى توبة نصوحًا؛ فهي التي تطهر القلوب، وتحرر أصحابها من أسر الذنوب، ليكونوا أحرارًا بإخلاصهم العبودية لعلاّم الغيوب.

---

(١) مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٧، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ج ١، ص ٢٧٩، ٢٨٠.

(٢) رسالة نصح عام لمن قال ربي الله ثم استقام، أبو الحسن الحرالي المراكش، ص ٢٤١؛ نقلاً عن: أبو الحسن الحرالي المراكشي: آثاره ومنهجه في التفسير، د. محمادي الخياطي، مركز الدراسات القرآنية، سلسلة مناهج المفسرين (١)، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص ١٩٩.

(٣) صحيح الإمام البخاري، كتاب التفسير، باب: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطًا مستقيمًا، حديث رقم: ٤٨٣٧.

(٤) اللمع، أبو نصر السراج الطوسي، تحقيق: د. عبد الحليم محمود، وطه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص ٥٣١.

(٥) مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل، ضمن تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير، تحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط ١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ص ٢٧.

(٦) نصوص من تفسير الحرالي، ضمن تراثه في التفسير، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

# بحث بعنوان:

# دور المؤسسات الدينية في مواجهة ظاهرة الإرهاب (٧)

## مؤتمر (مستقبل مصر) المواجهة الشاملة لظاهرة الإرهاب

### بقية: المبحث الثاني
### إسهام المؤسسات الدينية
### في محاربة الفكر المتشدد
### بقية: المطلب الثاني
### مؤسسة الأوقاف

### الوثيقة الوطنية لتجديد الخطاب الدينى:

أصدرت وزارة الأوقاف المصرية، الوثيقة الوطنية لتجديد الخطاب الدينى، ونصت الوثيقة الوطنية على أن تجديد الخطاب يعنى تجريده مما علق به من أوهام، أو خرافات، أو فهمٍ غير صحيح ينافى مقاصد الإسلام وسماحته، وإنسانيته وعقلانيته، ومصالحه المرعية، ومآلاتِه المعتبرة، بما يلائم حياةَ الناس، ويحققُ المصلحة الوطنية ولا يمس الأصول الاعتقادية أو الشرعية أو القيم الأخلاقية الراسخة. وطالبت الوثيقة بضرورة أن يتجه الخطابُ الدينى المعاصر إلى إقناع العقل وإمتاع الوجدان والرقى بالمشاعر وتنمية المواهب الإبداعية، والتشجيع عليها، وتعزيز المشتركات الإنسانية، وترسيخ المعانى الوطنية، وإشاعة روح التسامح والمودة بين أبناء الوطن جميعًا، واحترام حق التعدديةِ الاعتقاديةِ والفكريةِ[1].

### قانون ممارسة الخطابة:

قطع الطريق في الخطابة علي غير المتخصصين وعدم السماح لغير خطباء الأوقاف من الأزهريين باعتلاء المنابر، والتركيز علي علماء الأزهر لضمان مواجهة الفكر المتطرف

**د. سامي عوض العسالة**
**مدير عام بوزارة الأوقاف**

ونشر صحيح الدين. وتم فى ذلك الخصوص صدور قانون الخطابة الذى تضمن عدة مواد، أهمها أنه لا يجوز لأحد صعود المنابر بالمساجد وهو لا ينتمي إلى الأزهر وإلا تعرض للعقوبة المقررة فى ذلك.

### عقوبة المخالفة لهذا القانون:

نصت المادة الخامسة على أنه "مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد ينص عليها أي قانون آخر يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تتجاوز سنة، وغرامة لا تقل عن عشرين ألف جنيه ولا تتجاوز خمسين ألف

جنيه أو بإحدى هاتين العقوبيتن، كل من قام بممارسة الخطابة أو أداء الدروس الدينية بالمساجد وما في حكمها بدون تصريح أو ترخيص بالمخالفة لحكم المادة الثانية من هذا القانون، وتتضاعف العقوبة في حالة العودة. كما تضمن هذا القانون، أن يكون للعاملين المتخصصين بوزارة الأوقاف الذين يصدر بتحديدهم قرار من وزير العدل بالاتفاق مع وزير الأوقاف صفة مأموري الضبط القضائي، فيما يتعلق بتطبيق أحكام هذا القانون.

## الكتب الصادرة عن الوزارة:

الخطاب الدعوى الجديد يهدف إلى إعادة بناء الشخصية المسلمة من جديد، ونشر القيم العليا كالعلم والإتقان والإيجابية وإيثار المصلحة العامة على المصالح الشخصية، خطاب يتبنى هموم الأمة، يوجه الناس نحو استثمار طاقاتهم، في البناء الجديد لعصر جديد يحتاج إلى كل الطاقات والقدرات والإمكانات والانتماء للوطن.

أما عن إجراءات تطبيقه فقد صدر بالفعل عن الوزارة كتاب الخطب العصرية بخلاف كتب الوزارة عن تجديد الخطاب الدينى ومنها كتاب: دليل الإمام لتجديد الخطاب الدينى بخلاف الكثير من الكتب والنشرات الصادرة عن الوزارة أو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع للأوقاف.

## قوافل الوزارة:

محاربة هذا الفكر يكون بالتعامل مع الشباب المتشدد دينيًّا.. ومحاورتهم والتواصل معهم لمحاولة تصحيح أفكارهم حول الدين، هذا عن الشباب الذي ثبت انخراطه في التنظيمات المتشددة دون تورطه في أعمال إرهابية.

وهذا ما بدأت به وزارة الأوقاف من خلال قوافلها الداخلية والخارجية، التى لا تقتصر على المساجد فقط بل تركز على التجمعات الشبابية والطلابية والعمالية.

*** قانون ممارسة الخطابة الذي أصدرته وزارة الأوقاف قطع الطريق في الخطابة على غير المتخصصين، ولم يسمح لغير خطباء الأوقاف من الأزهريين باعتلاء المنابر!!.**

*** أصدرت وزارة الأوقاف كتاب الخطب العصرية لإعادة بناء الشخصية المسلمة من جديد.**

*** قوافل وزارة الأوقاف تركز على التجمعات الشبابية والطلابية والعمالية ولا تقتصر على المساجد فقط.**

**المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية هو مجلس حكومي مصري يتبع وزارة الأوقاف:**

**اختصاصات المجلس:**

- التعريف بالإسلام بين شعوب العالم بإظهار حقائقه وإبراز آثاره.
- تنمية الوعي الديني من خلال نشر الثقافة الإسلامية في الداخل والخارج.
- عرض الفكر الإسلامي في صورته المستنيرة التي تظهر سماحة.
- تفنيد ما يثار ضد الإسلام من شبهات.
- تصحيح صورة الإسلام في الداخل والخارج من خلال مؤتمراتها التى تعقد من خلال المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- طباعة ونشر الكثير من كتب التراث والكتب الحديثة التي في مجملها بيان سماحة الإسلام، والرد على الأفكار المتشددة.

(١) موقع اليوم السابع بتاريخ الاثنين، ٢٣ نوفمبر ٢٠١٥م.

# البراهين الساطعة على صحة دخول ووجود رأس الإمام الحسين بأرض مصر (٢٢)

## بقية: رد شبهة كذب المشهد العسقلانى

**بقية: طموح الهاشميين (عباسيين وعلويين) فى الخلافة:**

وأما ميل علىٍّ بن أبى طالب للخلافة – ولو إلى حد ما – فكان بدليل رضاه أن يكون أحد النفر الستة أصحاب الشورى الذين وكل عمر إليهم اختيار خلف له من بينهم. على أن يتم ذلك عقب دفنه بثلاثة أيام.

وبقوله – لما عزموا على بيعة عثمان –: لقد علمتم أنى أحق الناس بها من غيرى. ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين. ولم يكن فيها جور إلا علىَّ خاصة. التماسًا لأجر ذلك وفضله وزهدًا فيما تنافستموه من زخرفة وزبرجه[١].

وبأنه قد صح عنه أنه كان يرى أولويته بهذا الأمر من غيره محتجًّا (بأنه وأهل بيته الثمرة. وقريش الشجرة. والثمرة خير ما فى الشجرة)[٢].

وبقوله لسعد بن أبى وقاص حين خلا به: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١). أسألك برحم ابنى هذا من رسول الله ﷺ. وبرحم عمى حمزة منك ألا تكون مع عبد الرحمن لعثمان – لمصاهرتهما – ظهيرًا علىَّ. فإنى أدلى بما لا يدلى به عثمان.

وبقوله لعبد الرحمن بن عوف – حين بايع عثمان فى حضرة علىٍّ وغيره –: حبوت عثمان حبو دهر ليس هذا أول يوم تظاهر تم فيه علينا. فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. والله ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك. والله كل يوم هو فى شأن ... سيبلغ الكتاب أجله[٣].

وبقوله: (خدعة أيما خدعة)[٤] حينما جلس عثمان للبيعة فبايعه الناس وتلكأ هو فترة قصيرة. سرعان ما عاد بعدها يشق الناس. وبايع عثمان على أثر قول عبد الرحمن بن عوف ساعتئذ: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: ١٠).

وبدليل ما عبَّر به المؤرخ المسعودى – عما ذكرته الراوندية شيعة ولد العباس بن عبد المطلب من أهل خراسان وغيرهم – من (أن رسول الله ﷺ قبض. وإن أحق الناس بالإمامة بعده العباس بن عبد المطلب؛ لأنه عمه ووارثه وعصبته لقول الله ﷻ: ﴿وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (الأنفال: ٧٥) وإن الناس اغتصبوه حقه وظلموه أمره إلى أن رده الله إليهم. وتبرءوا من أبى بكر وعمر رضي الله عنهما وأجازوا بيعة علىٍّ بن أبى طالب رضي الله عنه بإجازته لها. وذلك لقوله: (يا بن أخى هلم إلىَّ أن أبايعك. فلا يختلف عليك اثنان).

وأخيرًا بدليل قول داود بن علىٍّ العباسى على منبر الكوفة يوم البيعة لأبى العباس عبد الله أول خليفة عباسى

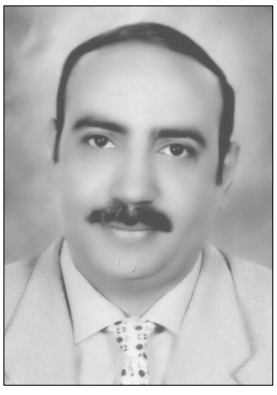

المستشار
**رجب عبد السميع**

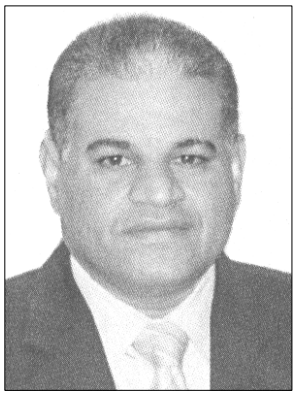

الأستاذ
**عادل سعد**

سنة ١٣٢ هـ ٧٤٩ م: يا أهل الكوفة. لم يقم فيكم إمام بعد رسول الله ﷺ إلا علىٌّ بن أبى طالب. وهذا القائم فيكم – يعنى أبا العباس عبد الله بن محمد بن علىٍّ بن عبد الله بن العباس(٥).

ونفهم من تضامن أبناء العباس مع علىٍّ بن أبى طالب فى إبان خلافته يعملون له على الولايات مدى تشوف أولئك الهاشميين للخلافة والحرس عليها. فقد كان عبد الله بن العباس عامله على البصرة، وعبيد الله بن العباس عامله على اليمن، وقثم بن العباس عامله على مكة والطائف، وتميم ابن العباس عامله على المدينة المنورة(٦).

هذا. ولا يفوتنا أن نوضح أننا نميل إلى أن الموقف بين علىٍّ بن أبى طالب وسعد بن أبى وقاص بشأن اختيار عثمان بن عفان للخلافة دون علىٍّ، قد ترك آثارًا بغيضة منذ ذلك الوقت سنة [٢٣ هـ ٦٤٣ م] ظلت تنمو بين بنيهما وربما كان من نتائجها استشهاد الإمام الحسين بن علىٍّ بن أبى طالب [سنة ٦١ هـ سنة ٦٨٠ م] وأنصاره بسهل كربلاء بالكوفة فى العراق على يد خصومه من جند الأمويين وقادتهم الذين كان منهم يومئذ عمر بن سعد بن أبى وقاص الذى لم تأخذه فى قتل الحسين وشيعته يومئذ لومة لائم.

**علاقة الوفاق والشقاق بين الخلفاء الأمويين (فى الشرق) والعباسيين ذوى الدعوة للرضا من آل البيت:**

يرجع نسب العباسيين إلى العباس ابن عبد المطلب – عم النبى ﷺ، ووالد ترجمان القرآن والمحدث الورع عبد الله بن العباس، وعم الإمام علىٍّ ابن أبى طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه.

وبعد استشهاد (الإمام علىٍّ) وإجراء

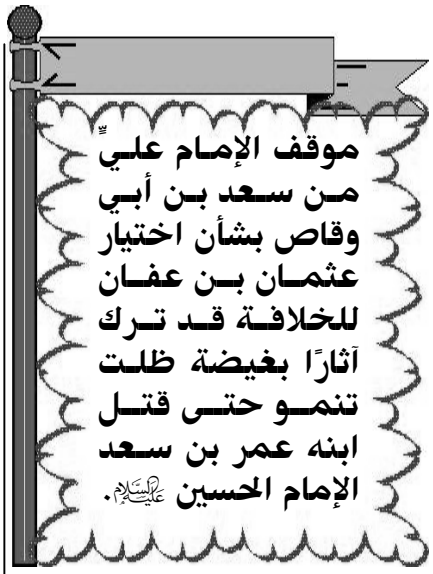


الصلح بين معاوية والحسن [سنة ٤١ هـ ٦٦١م] تم التراضى أيضًا بين معاوية وعبد الله بن العباس على حسم النزاع ورأب الصدع، ظل هذا العباسى على علاقة طيبة بالأمويين فلم يعمل ضدهم إلا خفية.

ولما توفى [سنة ٦٨ هـ ٦٨٧ م] بالطائف بالحجاز جاء من بعده ابنه علىٌّ بن عبد الله بن العباس فكان على نهجه فى الورع ولم يفعل سوى ما كان أبوه يفعله، ثم إنه فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان أتاه وهو حاج [سنة ٧٥ هـ ٦٩٤ م] – أى فى موسم الحج بالحجاز عامئذ – وذم إليه عبد الله بن الزبير وأعلمه بما كان أبوه عبد الله بن العباس وأهل بيته قد لاقوه منه فى الحجاز – عش الهاشميين – لامتناعهم عن بيعته، وأن أباه عبد الله أوصاه أن يلحق بالخليفة عبد الملك فسر هذا الخليفة الأموى من لقائه، وأعجب بحديثه؛ لأنه كان بطبعه يميل إلى محاسنة الهاشميين (عباسيين وعلويين) فقد كتب ذات مرة إلى عامله على العراق الحجاج بن يوسف الثقفى يقول: (جنبنى دماء آل أبى طالب) وكان من بين وصاياه لما احتضر أن قال لابنه الوليد: (... وانظر إلى ابن عمنا علىٍّ ابن عبد الله بن عباس فإنه قد انقطع إلينا بمودته ونصيحته، وله نسب وحق، فصل رحمه، واعرف حقه).

ونتيجة لهذا اللقاء الذى تم بين الخليفة الأموى عبد الله بن مروان، وعلىٍّ بن عبد الله بن عباس أحسن الخليفة إجابته وحمله وعياله من الحجاز إلى الشام حيث أنزله دارًا بالعاصمة دمشق وأجرى عليه رزقًا، ثم بعد فترة طلب علىٌّ إلى الخليفة عبد الملك قرية اسمها (الحميمة أو كداد) بشرق الأردن فى تلك الأرض الجبلية (أرض الشراة) الكائنة بين جزيرة العرب والشام عند أذرح على طريق الحاج الآتى من الشام جنوب فلسطين وقرب العقبة – فلبى رغبته وأقطعه إياها [سنة ٨٥ هـ سنة ٧٠٤ م] ومنحه مالاً ابتنى به قصرًا فيها، والتحقت به هناك جماعة من أسرته فعمروها وأصبحت وطنًا لهم فى الشام بدلاً من الطائف فى الحجاز فانتقل إليها بأسرته فولد له فيها معظم أولاده فكانوا اثنين وعشرين ولدًا، وإحدى عشرة بنتًا كانوا هم أهل البيت العباسى(٧).

---

(١) نهج البلاغة، ج ١، ص ١٣٥ لابن أبى الحديد، ط ثالثة، القاهرة، ١٣٢١ هـ.

(٢) فجر الإسلام، للدكتور أحمد أمين، ص ٢٦٦ ط. خامسة لجنة الترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٦م.

(٣) الطبرى، ج ٣، ص ٢٩٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٠٢، ٤٧٧.

(٥) مروج الذهب للمسعودى، ج ٢، ص ٢٠٠ ط. البهية بالقاهرة، ١٩٢٧ م.

(٦) الكامل لأبن الأثير، ج ٣، ص ١٥٣ ط. أولى الأزهرية بالقاهرة، ١٨٨٣ م.

(٧) دراسات فى التاريخ الإسلامى للدكتور محمود محمد زيادة، ج ٣، ص ١٧ ط. دار التأليف بالمالية بمصر، ١٩٦٨ م.

# مِنْ تَثَائِرِ الصُّوْفِيَّةِ

## قِرَاءَةٌ فِي فِقْهِ المَرْكَزِيَّةِ الكَوْنِيَّةِ عِنْدَ سَهْلِ النُّسْتَرِيِّ (٢/٢)

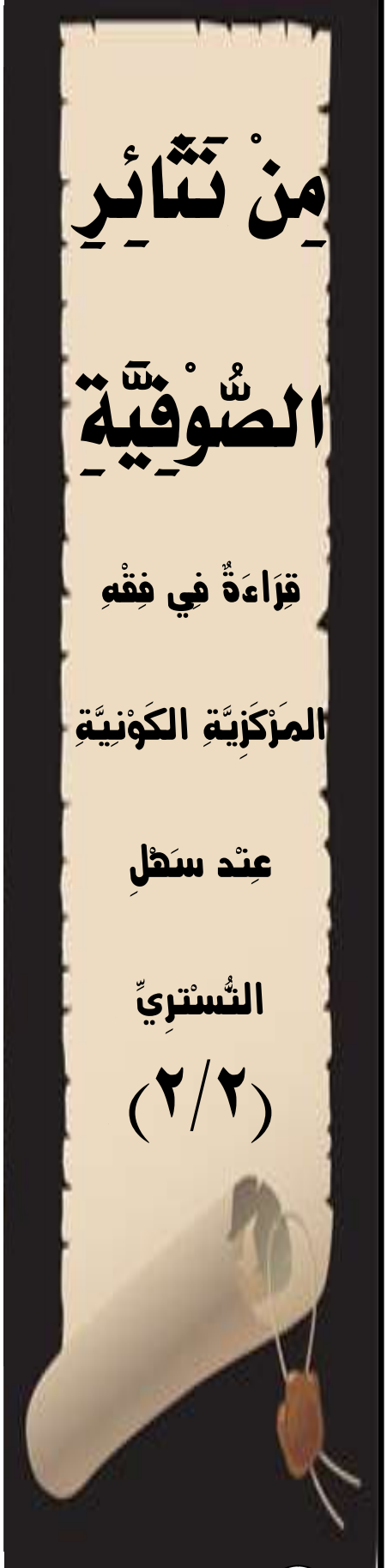

### سَهْلُ التُّسْتَرِي.. بُورتريه صغير

تكفي الإشارة السريعة لسيرة سهل التستري دون مغالبة الولوج إلى تفاصيل المولد والمسيرة اهتمامًا بالطرح الصوفي نفسه، إلى ما أشار إليه الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر السابق في سطور معدودة، يقول سهل، فيما يرويه القشيري: " كنت ابن ثلاث سنين، وكنت أقوم الليل أنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار، وكان يقوم الليل. ويشفق الشيخ على الغلام أن يصيبه برد، أو أن يكون عدم النوم سببًا في ضعفه، ويشغل ذلك قلبه؛ رحمة بالغلام وشفقة عليه، فيناديه أحيانًا: يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبي ".

ويحاول الغلام الاستمرار إرضاء لرغبته، ويحاول الذهاب إلى النوم إرضاء لخاله، ويتأرجح بين هذا وذاك، وتتغلب الرغبة أحيانًا، وأحيانًا تتغلب إطاعة خاله، ولكن الأيام تمر، والغلام يحضر خلوة خاله، ويألف خاله وجوده بجواره، ويألف الغلام ملازمة خاله في تهجده وعبادته، حتى كانت لحظة فارقة في حياته الروحية صوب التصوف حينما قال له خاله محدثًا إياه: " قل بقلبك، عند تقلبك في ثيابك، ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك: الله معي، الله ناظر إليَّ، الله شاهدي "[1].

وكانت هذه اللحظة بحق فارقة في حياة القطب الصوفي سهل بن عبد الله التستري الذي تعنينا طروحاته الصوفية أكثر مما يعنينا تقصي حياته وأحواله ومقاماته، ولعل أبرز ما في تلك المسيرة هي مداومة القرآن الكريم التي وجد فيها النور والهداية .

### إشْرَاقَاتٌ مِنَ الطَّرْحِ الصُّوفِيِّ

أبرز ما يعنينا من قصة العارف بالله سهل التستري هو ذلك الطرح الصوفي الذي تجسد في جملة من الإشراقات التي تمثل تجربته الروحية وتعكس عباداته ومجمل طاعته لربه سبحانه وتعالى، ومن أهم تعاليمه في التصوف الذكر الدائم، فمن خلاله يتذكر الإنسان يوم الميثاق في الأزل، ويعتبر سهل التستري من الأوائل الذين ركزوا على تفسير القرآن الكريم، وكما يؤكد جوزيبي سكاتولين في كتابه " التجليات الروحية في الإسلام " فإن سهل التستري شدد على طلب التوبة المستمرة والتوكل على الله. وفي التوكل يقول التستري: " أول مقام التوكل أن يكون العبد بين يدي الله عز وجل كالميت بين يدي الغاسل، يقلبه كيف أراد، ولا يكون له حركة ولا تدبير ".

ولسهل التستري رأي في التوبة، فهو يقول إن التوبة النصوح ألا يرجع لأنه صار من جملة الأحبة، والحب لا يدخل في شيء لا يحبه الحبيب. ويقول أيضًا: "علامة التائب أن لا تقله أرض ولا تظله سماء إلا هو متعلق بالعرش وصاحب العرش حتى يفارق الدنيا ". ويقول: " ليس شيء في الدنيا من الحقوق أوجب عليَّ للخلق من التوبة، فهي واجبة في كل لمحة ولحظة، ولا عقوبة عليهم أشد من فَقْدِ علم التوبة، فقيل: ما التوبة؟، فقال: أن لا تنسى ذنبك ".

ويستطرد سهل التستري طويلاً وكثيرًا في حديثة الشائق عن التوبة، بوصفها حالاً توصل العبد إلى أعلى المقامات الصوفية، وهو يشير إلى أن التوبة لا تصح لأحد حتى يدع الكثير من المباح مخافة أن يخرجه إلى غيره، تمامًا كما قالت أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها وعن أبيها): " اجعلوا بينكم وبين الحرام سترًا من الحلال ".

ولعل حديث سهل التستري عن الحجب شغل الكثير من وقت وفكر القطب الصوفي الكبير، ونثراته كثيرة حول هذا الموضوع، ويسرد التستري الحجب السبعة التي تحجب الإنسان عن ربه عز وجل، فالحجب هي: عقله وعلمه وقلبه وخشيته ونفسه وإرادته والسابع مشيئته.

ويشرح سهل التستري ما قام بإجماله من حجب: فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا، والعلم بمباهاته مع الأقران، والقلب بالغفلة، والخشية بإغفالها عن موارد الأمور عليها، والنفس لأنها مأوى كل بلية، والإرادة إرادة الدنيا والإعراض عن الآخرة، أما المشيئة بملازمة الذنوب[٢].

## الطريق إلى الصبر

احتل موضوع الصبر مكانة مرموقة وذات قيمة في نثائر سهل بن عبد الله التستري، ويعد الصبر من أعظم الفرائض إشارة إلى قول الله تعالى في سورة النحل: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾، والصبر إذعان لله وحكمه وقضائه وحكمته في تصريف وتدبير المقادير، يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ (الطور: ٤٨) فقلد أمرنا الله ﷻ بالصبر لحكمه. والصبر لا جزاء له سوى الفلاح ونيل المقاصد التي ارتضاها الله لعبده باعتبار أن الصبر شرط رئيس من شرائط الإيمان التي يرفع الله بها درجات العبد في الجنة، يقول تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١)، وعلم العبد ويقينه بأن صبره على البلاء والابتلاء وتصاريف القدر هو برزخ يعبره المرء تحقيقًا لغاية كبيرة هي الفوز برضا الله عنه.

**الدكتور بليغ حمدى إسماعيل**
**مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية**
**كلية التربية ـ جامعة المنيا**

والصبر أنواع وصنوف، منها: الصبر لله في مقام حق اليقين لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ وفي هذه الآية الكريمة وجوب للصبر لحكم الله تعالى، ومنها أيضًا الصبر بالله على تحمل أعباء الرسالة والمهمة كقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ (النحل: ١٢٧)، ومن أبرز وأحكم أنواع الصبر، الصبر في الله، فمن صبر في الله ومعه كان معه وفي معيته ورعايته التي لا تنقضي، يقول تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الكهف: ٢٨)، ويقول تعالى أحكم الحاكمين: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣). ويرى أبو الحسن الماوردي أن الصبر على امتثال ما أمر الله به تعالى والانتهاء عما نهى عنه من أرفع درجات ومقامات الصبر؛ لأن به تخص الطاعة، وبخلوص الطاعة يصح الدين وتؤدى الفروض ويُستحق الثواب.

ويقول سهل التستري أن أصل الآفات كلها قلة الصبر على الأشياء، وغاية شكر العارف معرفته بعجزه عن بلوغ الشكر، ويقول: " أن تركب الصبر فافعل، ولا تكن مما يركبه الصبر "، ويوضح التستري حقيقة الصبر على وجوهه الأربعة؛ صبر على المصائب، وصبر على الفرائض، وصبر على أذى الناس، وصبر على الفقر.

فأما الفرائض فمتى صبرت عليها رأيت حسن المعونة من الله ﷻ، وأما المصائب فمتى صبرت عليها وجب لك الأجر، ومتى صبرت على أذى الناس وجب لك حب الناس، ومتى صبرت على الفقر وجب لك رضوان الله ﷻ[٣].

ومن صبر لله ثبته وقوى عزيمته وسدد خطاه وتفكيره إلى الصواب بغير لغط أو جنوح، ومن الصبر السلبي صبر عن الله وهو صبر أهل الجهل الذين باعدهم الله عن السعادة في الدنيا والآخرة، وهذا الصنف من الصبر هو ابتعاد عن الله ورحمته وغفلة واضحة بحقيقة التوحيد والربوبية، وغفلة عن العبر والدروس التي ينبغي للمرء أن يعيها من أموره وأحواله. ويمثل الصبر عن الله عجلة وتسرعًا من المرء عن حكمة الله وفرجه القريب. والصبر أدب للنفس وترويض لها، ومن حسن التوفيق وأمارات السعادة الصبر على الملمات والمصائب وكوادر النفس والقلب معًا، وفي آثار السلف: " من خير خلالك الصبر على اختلالك".

---

(١) عبد الحليم محمود: العارف بالله سهل بن عبد الله التستري " حياته وآراؤه "، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٥م.

(٢) عبد الرحمن السلمي: المقدمة في التصوف وحقيقته، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٧م.

(٣) عبد الملك الخركوشي: تهذيب الأسرار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م.

**إذا تعرضت للفشل في بعض أعمالك فقل: قدّر الله وما شاء فعل، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيراً منها، واحتسب ما أصابك عند ربك واستغفر لذنبك!!**

# وقفة مع الذات لكي تكون شخصية مؤثرة

# (١٠)

د. جمال أمين

**كيف تسيطر على نفسك (٢/٢)**

**مواجهة التردد والاضطراب:**

١- تأمل في الحياة بعين البصيرة لتعلم يقينًا أن الدنيا لا كمال فيها، ولكن ما غلب صلاحه على نقصه فهو غاية ما يطلب في الحياة.

وهذا هو التفكير الواقعي الحق وليس وراءه إلا العيش في الخيالات والأوهام.

٢- تذكر دائمًا أن المطلوب منك والمقدور لك هو العمل وبذل الأسباب، أما النتائج النهائية فهي بيد الله سبحانه وتعالى.

٣- اقرأ سير العظماء وفتش في حياتهم لترى أن فيها نقصًا وفشلاً وليست كلها نجاحات.

٤- قم بعملية حصر واستقراء لما فيك من صفات كمال وقوة ليظهر لك بعض نعم الله عليك ولتعلم أن فيك غير صفات الضعف والنقص.

٥- استذكر الأنشطة والأعمال التي حققت فيها نجاحًا عاليًا وعاود هذا الاستذكار كلما شعرت بالتردد والإحباط والاضطراب.

٦- إن كنت تنشد الكمال والمثالية فإن طريق ذلك هو العمل ومحاولة الوصول وليس التوقف والانتظار.

٧- استخدم عقلك ووازن بين الأمرين: إما أن تعمل شيئًا أو لا تعمل على الإطلاق، وتأمل لأيهما أفضل فليس أمامك خيار ثالث.

٨- إذا تعرضت للفشل في بعض أعمالك فقل: قدر الله وما شاء فعل، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيرًا منها.

واحتسب ما أصابك عند ربك واستغفر لذنبك.

ثم قم بدراسة أسباب الفشل في هدوء وطمانينة وكرر المحاولة مرة أخرى ما لم ترى الانصراف لعمل آخر.

**التعامل مع النقد:**

لا شك أن الإنسان في مسيرة حياته يلقى محبًّا ومبغضًا ومؤيدًا وناقدًا، والنقد يختلف باختلاف أهداف ودوافع من صدر منه، فيمكن أن يصدر من عدو أو صديق وقريب أو بعيد.

والواجب على الإنسان أن يعود نفسه على الحلم وسعة الصدر، والصبر على الأذى، وعدم الغضب لأتفه الأسباب، وإذا غضب أن يكون غضبه متحكمًا فيه وإلا لضر الإنسان نفسه قبل غيره، ولنشر حوله أجواء من الكراهية والتوجس، وصادر آراء الآخرين وحريتهم في التعبير عنها، وفي ذلك من الضرر الاجتماعي ما لا يوصف.

ويمكن أن يقسم النقد إلى قسمين:

**أ- نقد بنَّاء موضوعي:**

وهو الذي يخلو من التجريح الشخصي، ويركز على جوانب النقص في العمل بدون مبالغة ويبين كيفية استكمالها ويشيد بجوانب الكمال في العمل.

**الموقف من النقد البناء:**

١- إيجاد الأجواء المناسبة والمشجعة على النقد البناء.

٢- الفرح والترحيب به والبحث عنه (رحم الله من أهدى لنا عيوبنا).

**النقد البنَّاء الموضوعي هو الذي يخلو من التجريح الشخصي، ويركز على جوانب النقص في العمل بدون مبالغة، ويبين كيفية استكمالها ويشيد بجوانب الكمال في العمل.**

٣- النظر فيه بإمعان وروية مع غض النظر عن قائله.

٤- السعي لاستكمال النقص وتصويب الأخطاء التي أشار إليها الناقد.

**ب- نقد ظالم مغرض:**

وهو الذي يستغل النقص في العمل لمصادرة العمل بالكلية والنيل ممن قام به وتجريحه والتشقي منه ورميه بما ليس فيه، مع عدم الاهتمام بتصويب العمل أو التبني لما فيه من كمال وحق.

**الموقف من النقد الظالم:**

١- محاولة معرفة أسباب هذا النقد (حسد - أنانية - خوف من العمل - انتصار للنفس وأخذ بالثار - أو غير ذلك).

٢- السعي لإزالة الأسباب إن أمكن ذلك.

٣- معرفة الأهداف من النقد وإحسان التعامل معها.

٤- عدم الاشتغال بالرد على النقد إلا بقدر ما قد يعيق العمل أو يشوه صورته.

٥- عدم الانشغال بالانتصار للنفس وترك العمل ونسيانه.

٦- الاستفادة من النقد في تصويب العمل وإصلاحه ومعالجة جوانب النقص فيه.

٧- احتساب الإنسان ما يصيبه من الأذى وما يتعرض له من النقد عند الله سبحانه وتعالى.

وليتذكر الإنسان دائمًا قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾، فما كان لله يبقى ويدوم وما كل لغيره يذهب ويزول.

## حديث نبوي

**قال رسول الله ﷺ: (لا يجتمع دينان بجزيرة العرب).**

**- رواه الإمام مالك في الموطأ -**

ماذا بعد هزيمة داعش في الموصل؟

# المنطقة على أعتاب ١٠ حروب جديدة!!

بناء على معلومات مخابراتية توقعت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية اندلاع ١٠ حروب فى المنطقة، ووصفتها بـ"الحروب المحتملة" التى قد تندلع بعد الحرب على داعش، ورصد عدد من خبراء الإرهاب الدولى منهم سام باتريك من معهد دراسات الإرهاب فى جامعة جورج تاون عددًا من الحروب التى ستندلع فور الإعلان عن هزيمة داعش فى سوريا والعراق، وتوقع أن تندلع ١٠ حروب وصفها " بالحروب الصغيرة" .

**الحرب الأولى:** بين القوات الكردية السورية مع القوات العربية، وكلاهما الآن يشكل ما يسمى قوات"سوريا الديمقراطية" ويحققان نجاحًا كبيرًا فى تحرير الرقة من داعش، لكن التباينات بينهما كبيرة، وهناك توقعات أن تبدأ الحرب بينهما فور دخول قلب مدينة الرقة، لذلك حاولت الولايات المتحدة تعيين المجلس المحلى للرقة من الآن ويتكون من العرب والأكراد حتى تقطع الطريق على أى خلافات مقبلة، لكن هذه الخطوة لن تكون كافية حسب جامعة جورج تاون.

**الحرب الثانية:** بين تركيا والأكراد السوريين، وهى حرب قائمة بالفعل، لكن يتوقع أن تندلع على نطاق واسع بعد معركة الرقة، حيث تنتظر تركيا إضعاف الأكراد نتيجة لحربهم مع داعش.

**الحرب الثالثة:** بين الأكراد السوريين والقوات النظامية السورية، وكلاهما الآن يحاول الدخول إلى الرقة ودير الزور من محاور مختلفة، والصدام بينهما لا محالة فى ظل رفض الرئيس السورى التخلى عن أى مساحة خارج نطاق الدولة السورية.

**الحرب الرابعة:** يتوقع أن تنشب بين الولايات المتحدة وسوريا، وبوادر هذه الحرب موجودة فى بناء قواعد عسكرية بدعم ووجود أمريكى فى التنف السورية، بجانب قواعد ومستشارين عسكريين قرب الرقة ومطار الطبقة، وأى احتكاك بين الطرفين يهدد باندلاع الحرب بين الطرفين، خصوصًا أن الولايات المتحدة قامت بضربة ضد مطار الشعيرات السورى ثم قصف طابور سيارات ومدرعات تابعة لقوات حليفة للجيش السورى.

**الحرب الخامسة:** فيتوقع أن تندلع بين تركيا وسوريا، حيث تقاتل تركيا بجانب قوات "درع الفرات" والفاصل بين القوات السورية وقوات درع الفرات فى منبج وجرابلس وعفرين، لا يتعدى كيلو مترًا واحدًا فى بعض المناطق، والاحتكاك بينهما وارد فى ظل طموحات تركيا للتوسع غرب الفرات لقطع الطريق على تمدد الأكراد.

**الحرب السادسة:** يتوقع لها أن تنشب بين الحكومة العراقية من ناحية، وأكراد العراق ليس فقط لأن أكراد العراق أعلنوا تنظيم استفتاء على الاستقلال نهائيًا عن العراق فى شهر سبتمبر المقبل، لكن أيضًا لأن قوات البشمرجة التركية استولت على أراض عراقية من داعش، وفور الانتهاء من داعش ستطالب الحكومة العراقية بهذه الأراضى.

**الحرب السابعة:** تتوقعها عدد من الدراسات بين الأكراد العراقيين وقوات الحشد الشعبى أو عصائب الحق، التى حدث بينها وبين حكومة أربيل تلاسن واتهامات.

**الحرب الثامنة:** هى الأغرب وتكون بين الأكراد والأكراد؛ لأنه ليس أكراد سوريا ولا العراق موحدين، وهو ما قد يثير اقتتالاً فيما بينهم، ففيما عدا توحدهم على طموح إقامة دولة كردية، يختلف أكراد العراق على كل شيء، وهم منقسمون إلى فصيلين خاضا حربًا دموية فى تسعينيات القرن الماضي. وأحد هذين الفصيلين هو عدو لدود للأكراد الذين يسيطرون على شمال سوريا والذين هم أنفسهم غير موحدين، لذا يبدو النزاع بين المجموعات الكردية ممكنًا فى سوريا أو العراق أو فى البلدين معًا.

**الحرب التاسعة:** المتوقعة بعد هزيمة داعش بين السنة العرب والشيعة أو الأكراد؛ لأنه فى إطار الحرب على داعش، غزت قوات ذات غالبية شيعية أو كردية مناطق ذات غالبية سنية، إلا أن ثمة تقارير عن انتهاكات من الشيعة والأكراد ضد المجتمعات السنية التى يحررونها، وفى غياب مصالحة حقيقية، بما فيها الحل السياسى الذى يعزز موقع السنة، يمكن ظهور تمرد جديد.

**الحرب الأخيرة:** فيتوقع أن تكون بين بقايا داعش والجميع خصوصًا أن ما يتم على الأرض هو طرد لداعش وليس القضاء على عناصر التنظيم."

**(الأهرام العربي ٢٠١٧/٧/٨م).**

## بيان الاتحاد العالمي للطرق الصوفية بخصوص تحرير الموصل

يتقدم الاتحاد العالمى للطرق الصوفية بخالص التهانى للشعب العراقي الشقيق على نجاح قواته المسلحة في تحرير مدينة الموصل من الإرهاب الداعشي.

ويبارك الاتحاد الدماء الطاهرة التى سالت فى سبيل تحرير الموصل من الإرهاب، ويؤكد أن نصر الجيش العراقى على داعش أثلج الصدور ومحا الحزن الذي رسمته الجرائم الوحشية للتنظيم بحق إخواننا في العراق في السنوات الماضية.

ويؤكد الاتحاد أن هذا النصر هو بشرى خير لنا جميعًا، وأنه علامة على أن هذه التنظيمات المجرمة لن تستمر طويلاً، سائلا الله عز وجل أن يكتب النصر للجيشين السوري والليبي لتطهير أراضيهما من كافة التنظيمات الإرهابية، وأن يكلل جهود الجيش المصري بالنجاح لتطهير سيناء نهائيًا من التكفيريين.

ويدعو الاتحاد أبناء الطرق الصوفية فى الدول العربية إلى الحفاظ على الجيوش الوطنية، والاصطفاف خلفها فى مواجهتها للتنظيمات الإرهابية التي زرعتها الصهيونية العالمية لتقسيم الدول العربية حتى تكون إسرائيل سيدة المنطقة.

ويؤكد الاتحاد أن أي محاولات لإضعاف أو تشويه الجيوش الوطنية فى البلدان العربية والإسلامية هى خيانة لله وللوطن، وأنها تصب في صالح أعدائنا في الداخل والخارج.

ويعلن الاتحاد العالمى للطرق الصوفية مساندته للجهود الدولية لمكافحة الإرهاب، ويطالب دول العالم أجمع بالتكاتف والتآزر من أجل اجتثاثه من جذوره وتجفيف منابعه، لكنه يحذر من استغلال مسمى "الحرب ضد الإرهاب" فى تدمير وتفتيت الدول الإسلامية والعربية.

حفظ الله بلادنا جميعًا من شرور الإرهاب وأهله.

رئيس الاتحاد العالمى للطرق الصوفية

السيد علاء أبو العزائم

## بيان الاتحاد العالمي للطرق الصوفية حول استهداف كمين البرث في سيناء

يدين الاتحاد العالمي للطرق الصوفية بأشد العبارات العمل الإرهابي البغيض الذى نفذته الأيادى الآثمة ضد أفراد كمين البرث جنوب مدينة رفح بشمال سيناء يوم الجمعة ٧ يوليو ٢٠١٧م، والذي أسفر عن استشهاد وإصابة عدد من رجال قواتنا المسلحة.

ويشيد الاتحاد باستبسال جنود القوات المسلحة ودفاعهم عن الكمين والتصدي للعدوان الإرهابي، حتى نالوا الشهادة، وقاموا بتصفية أكثر من ٤٠ إرهابيًا.

ويؤكد الاتحاد أن هذا العمل الهمجي لا يمت إلى دين من الأديان ولا عرف من الأعراف الإنسانية، وأن منفذى تلك الأعمال الإرهابية خوارج ومفسدون فى الأرض ومستحقون لخزي الله فى الدنيا والآخرة؛ لأنها تنم عن نفوس مريضة تحجرت قلوبها فذهبت تعيث فى الأرض فسادا تقتل وتسفك الدماء البريئة دون حق.

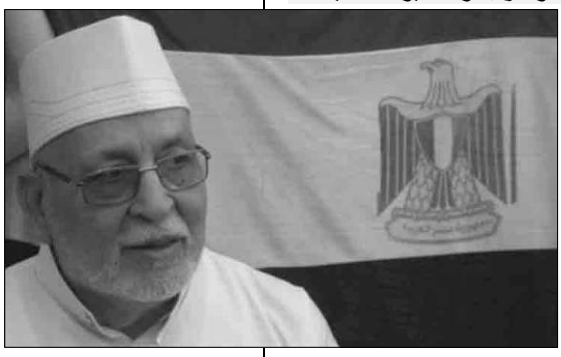

ويطالب بتعقب وملاحقة كل من ساعد في هذه العملية الغادرة، سواء كان ذلك بالتخطيط أو التحريض أو التمويل أو التسهيل أو المشاركة أو التأييد.

ويشدد الاتحاد على ضرورة تعقب التنظيمات الإرهابية على جرائمها بحق البشرية وتقديمها للعدالة، والقصاص العادل منهم، داعيًا الأمة العربية والإسلامية جميعًا إلى التيقظ والحذر والوقوف صفًا واحدًا فى وجه الإرهاب الأسود.

ويثمن الاتحاد التلاحم الشعبي المصري خلف قيادته الحكيمة فى رسالة واضحة للداخل والخارج أن مصر على قلب رجل واحد ولن تفرط فى حق أبنائها، وأنها تقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه العبث بمقدرات الوطن.

ويطالب الاتحاد دول العالم أجمع بالتكاتف والتآزر من أجل اجتثاث الإرهاب من جذوره وتجفيف منابعه؛ لأن ما يحدث إرهاب عابر للحدود يهدد الإنسانية كلها، ويطالب الأمة العربية أيضًا بالاصطفاف والإسراع بتشكيل قوة ردع للتصدي للإرهاب، واستكمال إجراءات العقاب ضد الدول الراعية للإرهاب.

ويتقدم الاتحاد بخالص تعازيه ومواساته لأسر الشهداء الأبطال، كما يتقدم بخالص أمنياته بالشفاء العاجل للمصابين، ويعلن دعمه الكامل للقيادة السياسية والقوات المسلحة والشرطة المصرية والقضاء المصري الشامخ فى التصدي للإرهاب الأسود الذى يريد أن يخرب وطننا الغالي.. مصر.

ويعلن الاتحاد العالمي للطرق الصوفية مساندته للجهود الدولية لمكافحة الإرهاب، ويطالب دول العالم أجمع بالتكاتف والتآزر من أجل اجتثاثه من جذوره وتجفيف منابعه، لكنه يحذر من استغلال مسمى "الحرب ضد الإرهاب" فى تدمير وتفتيت الدول الإسلامية والعربية.

حفظ الله مصر وأهلها من شرور الإرهاب وأهله.

رئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية

السيد علاء أبو العزائم

## شائعة القبض على طلاب تركستان

نفت جامعة الأزهر ما أثارته بعض المواقع الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي من أنباء عن القبض على عدد من طلاب تركستان الدارسين في الأزهر الشريف، وشدَّدت إدارة الجامعة على أنه لم يتم القبض على أي من هؤلاء الطلاب سواء داخل الحرم الجامعي أو داخل مدينة البعوث الإسلامية أو أي جهة تابعة للأزهر.

وأشارت الجامعة إلى أنه جار متابعة ما يتداول في هذا الشأن مع الجهات المختصة، مؤكدة أن ما تبثه بعض المواقع والقنوات في هذا الصدد من أخبار وأعداد غير دقيق على الإطلاق، لافتة إلى أن ما تعلنه قناة الجزيرة من إشاعات كاذبة ومغرضة من القبض على أكثر من ٥٠٠ طالب من طلاب الأزهر هو افتراء وتضليل وتشويه تهدف منه هذه القناة كعادتها إلى الإساءة لمصر والأزهر.

كما أكدت الجامعة حق الجهات المعنية في التأكد من سلامة موقف المقيمين من مختلف الجنسيات على الأراضي المصرية وأنهم لا يمثلون أي خطر على الأمن القومي للبلاد، وشددت إدارة الجامعة على أن تلك الإجراءات يتم اتخاذها بشكل مستمر وبصفة دورية، كما أنها تقوم بفحص الموقف الخاص بأي ممن يتم الاشتباه في حالته ويتم اتخاذ الإجراءات القانونية المتبعة في هذا الشأن. (عقيدتي ٢٠١٧/٧/١١م).

### اليونسكو: الخليل والحرم الإبراهيمي تراث عالمي

لاقى قرار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونسكو" إدراج مدينة الخليل والحرم الإبراهيمي على لائحة التراث العالمي، ترحيبًا في مختلف الأوساط الفلسطينية.

وأعلنت "يونسكو"، عن البلدة القديمة في مدينة الخليل كـ "منطقة محمية" بصفتها موقعًا "يتمتع بقيمة عالمية استثنائية"، وذلك في أعقاب تصويت ١٢ عضوًا في "لجنة التراث العالمي" التابعة للمنظمة الأممية لصالح القرار، مقابل معارضة ثلاثة فقط وامتناع ستة عن المشاركة في عملية التصويت.

### الدعاة الجدد خطر على الدعوة الإسلامية

وجه د.محمد سالم أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي بجامعة الأزهر بالمنصورة – نقدًا شديدًا لمن يطلقون على أنفسهم دعاة جدد أو دعاة فضائيات أمثال: عمرو خالد ومعز مسعود ومصطفى حسني، مؤكدًا أنهم يعمدون إلى هدم ثوابت الدين بنقلهم الأحاديث الضعيفة وتضعيفهم للأحاديث الصحيحة وترديدهم للروايات المكذوبة التي نحاها جانبًا أساتذة الحديث ومشايخ التاريخ، مؤكدًا أن هؤلاء خطر كبير على الدعوة الإسلامية، لافتًا إلى التضييق على علماء الأزهر وفتح المجال على مصراعيه لهؤلاء الدعاة لتمييع الدين والعبث بعقول الشباب المتعطش لأي معلومة دينية، داعيًا الأزهر الشريف لفتح الباب للحوار معهم، للوقوف على ما يقولون وتوضيح المنهج السليم من المعوج، وتعليم هؤلاء صحيح الدين.

### اللواء حفتر يطهر ليبيا

أعلن قائد الجيش الوطني الليبي اللواء خليفة حفتر سيطرة قواته على مدينة بنغازي ثاني أكبر المدن الليبية، في مؤشر لتغير ملحوظ للوضع على الأراضي الليبية الذي جاء بمساندة عالمية وإقليمية للرجل العسكري القوي المدعوم من دول غربية وإقليمية، خاصة بعد مرور ثلاث سنوات على المعارك التي شهدتها هذه المدينة بين قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر ومجموعات مسلحة تجتمع تحت مظلة مجلس شورى ثوار بنغازي.

## حكم تمويل الإرهاب والجماعات المتطرفة

بعد أن أصبح الإرهاب مدعومًا وبقوة من دول معينة لا تريد إلا الخراب والدمار، استطلعنا رأي دار الإفتاء المصرية، عن حكم تمويل الإرهاب والجماعات المتطرفة؟ فقالت: إن مصر شهدت في الفترة الماضية تدفقًا تمويليًّا للجماعات الإرهابية بصورة كبيرة، مما كان له عظيم الأثر في عودة التيارات التكفيرية إلى الساحة من جديد أشد صلابة وقوة عن ذي قبل، وأن تتابع العمليات الإرهابية بصورة ملحوظة ونشاطها الكبير والمستمر في الفترة الماضية يؤكد – بما لا يدع مجالاً للشك – تلقى هذه الجماعات تمويلات بصورة مستمرة، تضمن لها نفقات الحرب ضد الدولة، وضمنت لها أيضًا توفر الأسلحة اللازمة لهذه الحرب، وعليه فإن تمويل عصابات الإجرام، ونسف المدارس والمساكن والمستشفيات والمصانع والجسور والطائرات، والموارد العامة كأنابيب النفط والغاز، من أعمال الإفساد والتخريب المحرمة شرعًا، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾ (البقرة: ٢٠٥). ولهذا فإن تمويل هذا الإجرام والإرهاب محرم وجريمة يعاقب عليها شرعًا، وتوفير المال لأجل ذلك لا شك أنه من سبل الحرام والإجرام. (عقيدتي ٢٠١٧/٧/١١م).

## أبيض و أسود

### دعم الجيش المصري فرض عين

يجب علينا جميعًا أن ندعم الجيش المصري في معركته المريرة ضد الإرهاب الأسود الذي يريد أن ينال من البشر والحجر، فالعيون الساهرة حتى وإن دفعت أرواحها ثمنًا فلن ترضى بديلاً عن دحر هؤلاء الغوغاء، وهذا يستوجب من كل المتخصصين ضرورة التفكير مليًّا في كيفية وضع الحلول الجذرية والسريعة لتنمية هذه المنطقة الشاسعة من أرض سيناء الحبيبة، ووضع هذه التصورات العلمية أمام خبراء الإستراتيجية وأبناء القوات المسلحة ليختاروا منها ما يناسب هذه المنطقة والتي تعد شبه خالية من السكان؛ لأنها لو كانت آهلة بأعداد ولو قليلة من السكان لتغير الحال كثيرًا، فما المانع أن تتم تنمية هذه المنطقة بأيدي أبناء القوات المسلحة، وأن تقام فيها القرى والتجمعات السكنية على أسس دفاعية يتم تصميمها بأيدي المهندسين العسكريين ويقطنها أبناؤنا الذين أدوا الخدمة العسكرية في سيناء، حتى تكون هذه التجمعات السكانية بمثابة حائط الصد الأول عن شبه جزيرة سيناء وعن مصر كلها.

### نتنياهو بإصرار: الجولان لنا إلى الأبد

ما زال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يزعم أن هضبة الجولان المحتلة هي حق أصيل لهم، وأن أجدادهم عاشوا بها، وواصل استفزازه بالقول إنها كانت وستكون لهم إلى الأبد، وكتب نتنياهو عبر حسابه بموقع التدوينات الصغيرة تويتر: "تعقيبًا على إطلاق قذائف من سوريا على الجولان أقول: إننا لن نقبل بانزلاق النيران على أراضينا وسنرد على أي إطلاق نار".

ونشر نتنياهو في تغريدة أخرى: صورته وزوجته أمام هضبة الجولان، مصحوبة بتعليق: "هناك تاريخ يهودي عريق في الجولان ولسنا غرباء فيه، الجولان كان لنا وسيكون لنا إلى الأبد".

## إذا صافاك عدوك

قال الإمام علىٌّ بن أبى طالب عليه السلام:

– إذا صافاك عدوك رياء منه فتلق ذلك بأوكد مودة، فإنه إن ألف ذلك واعتاده خلصت لك مودته.

– لا تألف المسألة فيألف المنع.

– لا تسأل الحوائج غير أهلها، ولا تسألها في غير حينها، ولا تسأل ما لست له مستحقًّا فتكون للحرمان مستوجبًا.

– إذا غشك صديقك فاجعله مع عدوك.

## الأمة خمسة أصناف

علماء، ثم زهاد، ثم مجاهدون، ثم ولاة أمور، ثم تجار.

– فالعلماء ورثة الأنبياء.

– والزهاد ملوك الأرض.

– والمجاهدون أنصار الله.

– والأمراء رعاة الله على خلقه.

– والتجار أمناء الله.

فإذا طمع العلماء في جمع المال فبمن يُهتدَى؟ وإذا راءى الزهاد فبمن يُقتدَى؟ وإذا غل المجاهدون فبمن يكون الدفاع؟ وإذا خان التجار فبمن يؤتمن؟ وإذا كان الرعاة كالذئاب، فبمن تحاط الرعية؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## قوم ألهموا الكلام

أخرج المسعودي في مروج الذهب بسنده قال: قال صاحب العقد: بينما معاوية جالس في أصحابه إذا قيل له: الحسن بالباب، فقال معاوية: إنه إن دخل علينا أفسد ما نحن فيه! فقال له مروان بن الحكم: ائذن له، فإني أسأله عما ليس عنده فيه جواب، قال معاوية: لا تفعل فإنهم قوم أُلهموا الكلام عن وحي واغترفوه من بحر.

## العالم النصوح

ورد في القول المأثور: لا تجلسوا إلا عند عالم يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد، ومن الكبر إلى التواضع، ومن العداوة إلى النصيحة.

## من أسرار الحج

قال الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم رضوان الله عليه:

– إِنَّمَا وَجَبَ عَلَى ٱلْمُحْرِمِ ٱلتَّجْرِيدُ مِنَ ٱلْمُحِيطِ وَٱلْمَخِيطِ حَتَّىٰ يَتَمَثَّلَ أَنَّهُ مَيِّتٌ أُدْرِجَ فِي كَفَنِهِ، فَارَقَ ٱلْحِسَّ ٱلَّذِي يَشْغَلُ قَلْبَهُ بِٱلْكَائِنَاتِ.

– إِنَّمَا وَجَبَ ٱلإِهْلاَلُ وَٱلتَّلْبِيَةُ لِيَرْتَقِيَ مِنْ مَقَامِ ٱلْعُبُودِيَّةِ وَٱلطَّلَبِ إِلَى مَقَامِ ٱلعَبْدِيَّةِ وَٱلْمَطْلُوبِيَّةِ.

## أركان الحج الأربعة

**◎ سماحة مولانا الإمام المجدد حُجَّةَ الإسلام والمسلمين فى هذا الزمان السيد محمد ماضى أبو العزائم – قدَّس الله سرَّكم، ونفعنا الله بكم، وجعلكم وليًّا مرشدًا لطلاب العلم النافع – علمنا أن أركان الحج أربعة هى: الإحرام، والطواف، والسعى، والحضور بعرفة، فنرجو من سماحتكم التكرم ببيان الحكم الصحيح لهذه الأركان الأربعة، وما يتعلق منها بالقلب والجسم، والمحرمات والفرائض بها.**

**فأجاب سماحته قائلاً:**

# أركان الحج

## الركن الأول: الإحرام

### أَعْمَالُهُ الْقَلْبِيَّةُ:

النيَّةُ وهى فريضة، بأن ينوى أن يعتمر أو يحُجَّ لله تعالى مخلصًا لوجهه الكريم، مبتغيًا فضله ورضوانه.

### أَعْمَالُهُ الْجُسْمَانِيَّةُ:

**أولاً:** الاغتسال وهو سنة.

**ثانيًا:** صلاة ركعتين وهما سنَّة أيضًا.

**ثالثًا:** التَّجَرُّدُ من محيط الثياب ومخيطها إلا النَّعْلَيْن المَعْرُوفَيْن، فإن لم يجدْهُمَا لَبِسَ حذَاءً بعد قَطْعِهَا إلى تحت العقب، ويَلْبَسُ إزارًا ورِدَاءً، والتَّجَرُّدُ وَاجِبٌ.

**رابعًا:** التلبية، ويُسَنُّ أن تكون عند الركوب، أو المشي أو حركة السفينة أو الطائرة بعد تمام التَّجَرُّد.

### لَفْظُ التَّلْبِيَةِ:

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْك، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ.

وله أن يقول:

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِعْظَامًا وَتَمْجِيدَا
لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِقْرَارًا وَتَوْحِيدَا
لَبَّيْكَ رَبِّى أَعْنِى أَنَالَ رِضَا
مَوْلاَىَ أَعْمَلُ إِخْلاَصًا وَتَفْرِيدَا
لَبَّيْكَ وَفَّقْتَنِى فَامْنَحْ مُوَاجَهَةً
أَحْيَا بِهَا فَأَرَى بَرًّا وَمَعْبُودَا
لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ فَامْنَحْنِى الرِّضَا كَرَمًا
وَالْفَضْلَ يَا سَيِّدِى بِالْفَضْلِ تَجْدِيدَا
لَبَّيْكَ أَقْبِلْ عَلَى الرَّاجِى بِعَاطِفَةٍ
أَنَّى أَرَى وَجْهَكَ الْمَحْبُوبَ مَقْصُودَا

### حُكْمُ التَّلْبِيَةِ:

والملبِّى له أن يلبِّىَ بما أوردَهُ اللهُ عليه، والتَّلْبِيَةُ واجبةٌ عند أبى حنيفةَ ومالك، ويرفعَ صوتَه بها بحالة لا تضرُّهُ، وتكرارُهَا عند المناسبات واجبٌ، ويديمَهَا المعتمرُ أو الْحَاجُّ حتَّى يَقْرُبَ من الحرم، فإذا قَرُبَ من الحرم تركَهَا وابْتَدَأَ بالطَّوَاف.

والطِّيبُ بَعْدَ الغسل وقبل التَّلْبِيَة مُبَاحٌ عِنْدَ الثَّلاَثَة إلا مالك، ويحرُمُ بَعْدَ الإحرامِ عِنْدَهُ.

### الْمُحَرَّمَاتُ عَلَى الْمُحْرِمِ:

ويَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ الصَّيْدُ، والنِّسَاءُ،

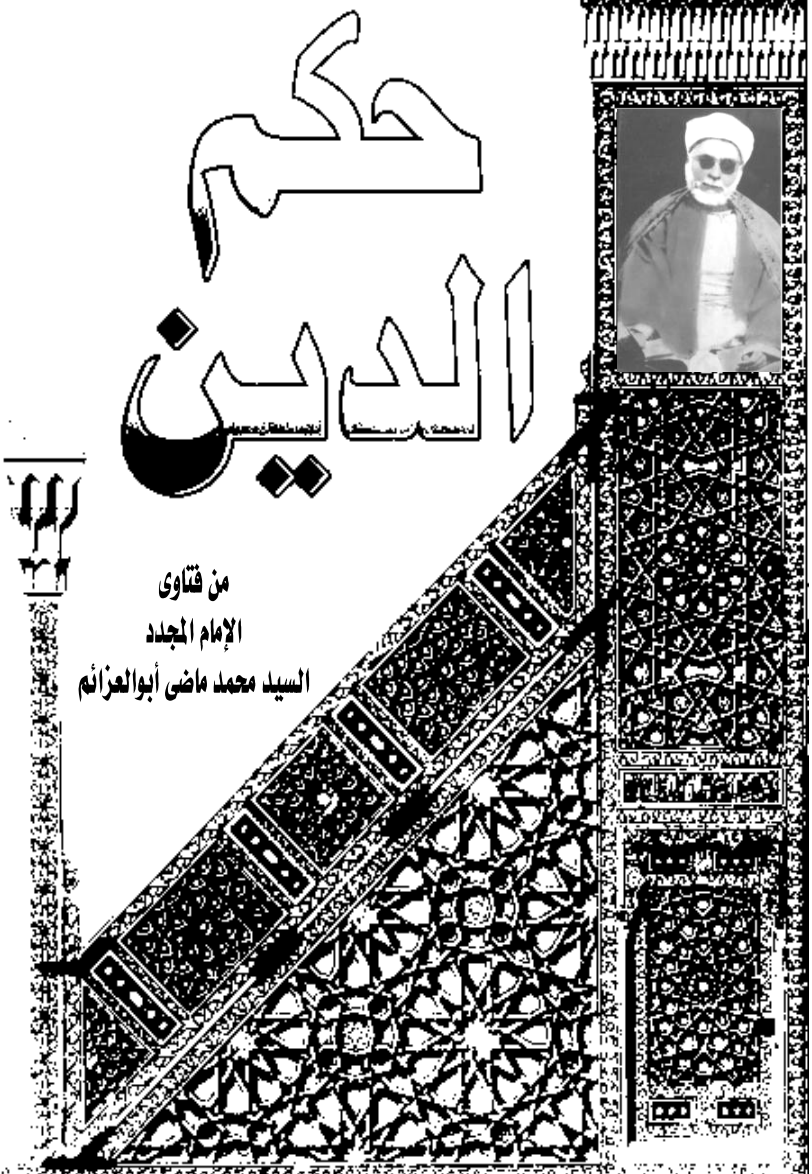

والتَّزْوِيجُ والتَّزَوُّجُ، والطِّيبُ عِنْدَ مالك، واللَّمْسُ بِشَهْوَة، ولُبْسُ المُحِيطِ والْمَخِيط، وجَوَّزَ الشَّافعيُّ وأبو حنيفةَ لُبْسَ السَّرَاوِيل إذا فَقَدَ الإزارُ، والتَّظَلُّلُ بِمُرْتَفِع عَنِ الرَّأْس ولو تَحَرَّكَ، وعند مالك لا يَتَظَلَّلُ الْمُحْرِمُ إلاَّ بِثَابِتٍ ولَوْ بِجَبَل.

### دُخُولُ مَكَّةَ:

الأَوْلَى أن يَدْخُلَ لَيْلاً، واسْتَحْسَنَ الأَئِمَّةُ الدُّعاءَ عِنْدَ رُؤْيَةِ البَيْتِ ومَنَعَهُ مَالِكٌ.

## الركن الثانى: الطواف

### الطَّهَارَةُ لِلطَّوَافِ:

جعلَهَا الأئمَّةُ شَرْطًا إلاَّ أبَا حنيفةَ فإنه جعلَهَا غيرَ شرطٍ، ولا يطوفُ الطَّائفُ عندَهُ إلاَّ مُتَطَهِّرًا لصلاةِ الرَّكْعَتَيْنِ.

### حُكْمُ الطَّوَافِ:

الطوافُ للعُمْرَةِ سُنَّةٌ لأنَّهَا سُنَّةٌ، وأركانُهُ أن يكونَ سبعةَ أشواطٍ والسبعةُ فريضةٌ، فلو نَقَصَ شَوْطٌ أَتَمَّهُ إن لم يكنْ مَضَى وَقْتٌ تَبْطُلُ به صَلاَةُ النَّاسِي، فإن مَضَى الوقتُ أعَادَ الطَّوَافَ من أوَّلِه، فإن كان سَعَى بَعْدَ الطَّوَافِ النَّاقِصِ أعَادَ الطَّوَافَ والسَّعْيَ؛ لأَنَّ السَّعْيَ لاَ يَكُونُ إلاَّ بَعْدَ طَوَافٍ تَامٍّ، ويُسَنُّ فى الطَّوَافِ الابْتِدَاءُ من الْحَجَرِ الأَسْعَدِ فَيُقَبِّلُهُ إنْ قَدَرَ أَوْ يَلْمِسُهُ بِيَدِه ويُقَبِّلُهَا، فإن زُوحِمَ وَاجَهَهُ بوجْهِه وكَبَّرَ ومَرَّ حتَّى يُتِمَّ السَّبْعَ، ويَلْمِسُ الرُّكْنَ اليَمَانِى فى كلِّ شَوْطٍ، وعند بعضِ الأَئِمَّةِ أنَّ العُمْرَةَ فريضَةٌ.

### تَقْبِيلُ الْحَجَرِ الأَسْعَدِ:

تَقْبِيلُهُ سُنَّةٌ بِإِجْمَاعِ الأَئِمَّة، ووَضْعُ الْيَدِ عَلَيْه سُنَّةٌ إلاَّ عِنْدَ مالك فإنَّهُ عِنْدَهُ بِدْعَةٌ والسُّنَّةُ تَقْبِيلُهُ.

### الرُّكْنُ الْيَمَانِى:

الشافعى يقول باستلام الرُّكْنِ اليمَانِى من غير تقبيل، وأحمد يقول بتقبيله، ومالك يقول باستلامه فَقَطْ، وأبو حنيفةَ يمنعُ استلامَه وتقبيلَه.

### الرُّكْنَانِ الشَّامِيَّانِ:

أجْمَعَ الأَئِمَّةُ على تَرْكِ اسْتِلاَمِهِمَا، ووَرَدَ عَنِ ابْنِ عباس استلامُهُمَا.

وصلاةُ الرَّكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا مَنْ أَتَمَّ الطَّوَافَ ثُمَّ يُقَبِّلُ الْحَجَرَ ويَمْضِى إلَى السَّعْيِ.

## الرُّكْنُ الثَّالِثُ: السَّعْيُ

### حُكْمُ السَّعْيِ:

أَجْمَعَ الأَئِمَّةُ عَلَى البَدْءِ بالصَّفَا، وَخَالَفَ أَبُو حَنِيفَةَ فَجَعَلَ الأَمْرَ سَوَاءً. ومن السُّنة الدعاءُ عَلَى الصَّفَا وعلَى المروة، والصعود عليهمَا، والهرولَة فى الأشواط الثلاثة الأولَى، وأنَّ الشَّوْطَ الأَوَّلَ يُحْسَبُ مِنَ الصَّفَا إِلَى المَرْوَةِ والثَّانِى منَ المروة إِلَى الصَّفَا وهَكَذَا.

الإحلالُ منَ العُمْرَةِ بَعْدَ تَمَامِ السَّعْيِ، ومَتَى أَتَمَّ المُعْتَمِرُ السَّعْيَ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَىْءٍ.

### فَرِيضَةُ السَّعْيِ:

يلزمُ أَنْ يكونَ السَّعْيُ بعدَ طواف صحيح، ودخولُ مكَّةَ علَى مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ وَاجِبٌ فيكونُ طوافُهُ واجبًا، والسَّعيُ بعدَهُ صحيحًا لأنَّهُ وَقَعَ بعدَ طواف صحيح واجب، ويدومُ مُحْرِمًا لا يَفُكُّ إحْرَامَهُ إلاَّ بعدَ رَمْىِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ فيَحِلُّ الإحلالَ الأَصْغَرَ، فإذَا طَافَ طَوَافَ الإفَاضَةِ يَحِلُّ الإحْلاَلَ الأَكْبَرَ، ويُدِيمُ التَّلْبِيَةَ إِلَى أَنْ يَقِفَ عَلَى عرفةَ بعدَ صلاةِ الظُّهْرِ منْ يَوْمِ عرفةَ، وعندَ أبى حنيفةَ يُدِيمُهَا إِلَى أَنْ يَرْمِىَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.

## الرُّكْنُ الرَّابِعُ: الْحُضُورُ بِعَرَفَةَ

### يَوْمُ التَّرْوِيَةِ:

يخرجُ فى اليَوْمِ الثَّامِنِ منْ مَكَّةَ فَيَبِيتُ فى منًى اللَّيْلَةَ التَّاسِعَةَ، ثُمَّ يقومُ بعدَ صلاةِ الصُّبْحِ إِلَى مُزْدَلِفَةَ فَيَمْكُثُ فيهَا حتَّى يُصَلِّىَ الظُّهْرَ والْعَصْرَ فى جَامِعِ نَمِرَةَ غَرْبِىَّ عَرَفَةَ، ويَسْمَعُ خُطْبَةَ الإِمَامِ لِتَعَلُّمِ الْمَنَاسِكِ.

### التَّوَجُّهُ إِلَى عَرَفَةَ:

بَعْدَ صلاةِ الظُّهْرِ والعَصْرِ يَتَوَجَّهُ إِلَى عَرَفَةَ مُلَبِّيًا حَتَّى يَقِفَ عَلَى عَرَفَةَ فَوْقَ جَبَلِ الرَّحْمَةِ، وعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ إلاَّ مَا مَنَعَتْهُ الشَّرِيعَةُ وهُوَ (بَطْنُ عُرْنَةَ) [مَكَانٌ مَعْلُومٌ هُنَاكَ] ويَتْرُكُ التَّلْبِيَةَ ويَبْتَدِئُ يَدْعُو لأَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ والْعَصْرَ جَمْعَ تَقْدِيمٍ بِمَسْجِدِ نَمِرَةَ، وَفَضَّلَ الشَّافعىُّ وأَحْمَدُ الرُّكُوبَ فى مَوْقِفِ عَرَفَةَ، وسَوَّى فى الرُّكُوبِ والوُقُوفِ غَيْرُهُمَا. ويَتَوَجَّهُ الوَاقِفُ عَلَى عَرَفَةَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْبَيْتِ ويُطِيلُ الدُّعَاءَ.

### الْمَبِيتُ بِالْمُزْدَلِفَةِ:

إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ دَفَعَ مَعَ الإِمَامِ مُلاَحِظًا الرَّحْمَةَ بِالْمُجْتَمِعِ، حَتَّى يَنْزِلَ بِمُزْدَلِفَةَ ويُصَلِّىَ الْمَغْرِبَ والْعِشَاءَ جَمْعَ تَأْخِيرٍ فى وَقْتِ الْعِشَاءِ وَيَبِيتُ، والْمَبِيتُ بِهَا وَاجِبٌ إلاَّ عِنْدَ الشَّعْبِىِّ والنَّخَعِىِّ فَإِنَّهُ فَرِيضَةٌ، ثُمَّ يَقُومُ قَبْلَ الْفَجْرِ فَيَلْتَقِطُ حُصَيَّاتِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ، ويُصَلِّى الْفَجْرَ بِمُزْدَلِفَةَ ويَخْرُجُ مِنْهَا بِغَلَسٍ[1]، فَإِذَا مَرَّ بِبَطْنِ مُحَسِّرَ أَسْرَعَ - وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ مُزْدَلِفَةَ وأَحْصَبَ - حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْمَصَبِّ - وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ بَطْنِ مُحَسِّرَ ومِنًى - يَمْشِى عَلَى رَاحَتِهِ.

### رَمْىُ الْجِمَارِ:

إِذَا وَصَلَ إِلَى مَحَلِّ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ فى أَوَّلِ منًى منْ جِهَةِ مُزْدَلِفَةَ وَقَفَ تِجَاهَ السُّورِ الْمَبْنِىِّ هُنَاكَ، ورَمَى السَّبْعَ حَصَيَاتٍ مُسْرِعًا رَاكِبًا أَوْ مَاشِيًا، ولاَ يَقِفُ ولاَ يَدْعُو، واتَّفَقُوا عَلَى وُجُوبِ الرَّمْىِ وَهُوَ وَاجِبٌ عِنْدَ الأَئِمَّةِ جَمِيعًا، ووَقْتُهُ الْمُسْتَحَبُّ عِنْدَهُمْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَهُوَ أَوَّلُ عَمَلٍ منْ أَعْمَالِ يَوْمِ الْعِيدِ وتَقْدِيمُهُ شَرْطُ صِحَّةٍ لِمَا بَعْدَهُ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ بَعْدَهُ فَيَحْلِقُ أَوْ يُقَصِّرُ ويَنْحَرُ، فَإِذَا أَتَى بِهَذَيْنِ النُّسُكَيْنِ أَسْرَعَتِ النِّسَاءُ إِلَى الطَّوَافِ خَوْفًا منَ الحَيْضِ، وأَسْرَعَ مَنْ أَحَبَّ بَعْدَ النَّحْرِ إِلَى مَكَّةَ لِطَوَافِ الإِفَاضَةِ (الزِّيَارَةِ). وبِرَمْىِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَحِلُّ الإِحْلاَلَ الأَصْغَرَ فَلاَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ إلاَّ الصَّيْدُ والنِّسَاءُ، فَإِذَا أَسْرَعَ بِطَوَافِ الزِّيَارَةِ أَحَلَّ الإِحْلاَلَ الأَكْبَرَ، وسَوَاءٌ حَلَقَ أَوَّلاً ثُمَّ نَحَرَ، أَوْ نَحَرَ ثُمَّ حَلَقَ، أَوْ حَلَقَ ثُمَّ طَافَ ثُمَّ نَحَرَ، كُلُّ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، ثُمَّ يَطُوفُ طَوَافَ الإِفَاضَةِ.

وقَدْ تَقَدَّمَ الطَّوَافُ وَأَرْكَانُهُ وفَضَائِلُهُ، فَإِنْ كَانَ سَعَى سَعْىَ الْفَرِيضَةِ فى أَوَّلِ دُخُولِهِ تَوَجَّهَ إِلَى منًى بَعْدَ الطَّوَافِ، فَأَقَامَ بِهَا لِرَمْىِ الْجَمَرَاتِ الأُخْرَى، وإِنْ لَمْ يَكُنْ سَبَقَ لَهُ السَّعْىُ قَبْلَ الوُقُوفِ بِعَرَفَةَ سَعَى سَعْىَ الْفَرِيضَةِ عَلَى الْبَيَانِ الَّذِى تَقَدَّمَ بَعْدَ صَلاَةِ رَكْعَتَىِ الطَّوَافِ، ثُمَّ أَسْرَعَ إِلَى منًى فَأَقَامَ فى ضِيَافَةِ اللهِ حَلاَلاً أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ، يُبَاحُ لَهُ كُلُّ شَىْءٍ مِمَّا أَحَلَّهُ اللهُ لَهُ، ولَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ إلاَّ رَمْىُ الْجَمَرَاتِ فى أَيَّامِ منًى وَهِىَ مَعْلُومَةٌ مَشْهُورَةٌ.

وَاللهُ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يَمْنَحَنَا الْقَبُولَ والإِقْبَالَ، وأَنْ يَتَوَفَّانَا مُسْلِمِينَ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وآلِهِ وَالتَّابِعِينَ.

---

(1) الْغَلَسُ: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ، وفِى الْحَدِيثِ: (أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّى الصُّبْحَ بِغَلَسٍ).

من أدب الإسلام

الأستاذة لبنى محمد الشعـراوى

## أدب العلم (٣٣)

**ابني مستقبل الأمة:** ليكن المتعلم مُقْتَديًا بالعلماء في رضيٍّ أَخْلاقِهِمْ، مُتَشَبِّهًا بِهِمْ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِمْ؛ لِيَصِيرَ لَهَا آلِفًا، وَعَلَيْهَا نَاشِئًا، وَلِمَا خَالَفَهَا مُجَانِبًا، فقد قال النبي ﷺ: (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ).

وَلْيَحْذَرْ الْمُتَعَلِّمُ الْتبسطَ عَلَى مَنْ يُعَلِّمُهُ وَإِنْ آنَسَهُ، وَالإِدْلالَ عَلَيْهِ وَإِنْ تَقَدَّمَتْ صُحْبَتُهُ، فقد قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: مَنْ أَذَلُّ النَّاسِ؟ فَقَالَ: عَالِمٌ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ جَاهِلٍ.

**عزيزي مستقبل الأمة:** وَلا يُظْهِرُ لَهُ الاسْتِكْفَاءَ مِنْهُ وَالاسْتِغْنَاءَ عَنْهُ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ كُفْرًا لِنِعْمَتِهِ، وَاسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِ، وَرُبَّمَا وَجَدَ بَعْضُ الْمُتَعَلِّمِينَ قُوَّةً فِي نَفْسِهِ لِجَوْدَةِ ذَكَائِهِ وَحِدَةِ خَاطِرِهِ، فَقَصَدَ مَنْ يُعَلِّمُهُ بِالإِعْنَاتِ لَهُ وَالاعْتِرَاضِ عَلَيْهِ إِزْرَاءً بِهِ وَتَنْكِيتًا لَهُ، فَيَكُونُ كَمَنْ تَقَدَّمَ فِيهِ الْمَثَلُ السَّائِرُ لأَبِي الْبَطْحَاءِ:

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

[كتاب أدب الدنيا والدين، لأبى الحسن الماوردى ط. ١٦ – القاهرة ص٥٢ – ٥٣].

## أصدقاء مستقبل الأمة

فرح أحمد حامد حمد – سيدي سالم | عبدالرحمن محمد عبدالمطلب – قزمان – قلين – كفر الشيخ | محمد أيمن محمد خليل – دمنهور | ندى أحمد الحبشي

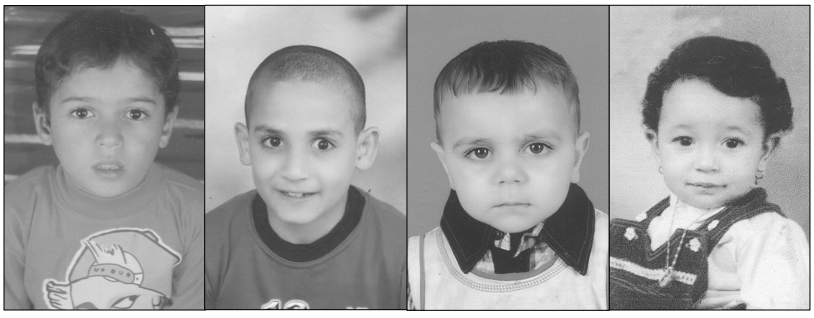

نورهان إيهاب البهوفي – كوم حمادة | يوسف محمد عطية – برج البرلس | محمود محمد المنشاوي – تلا – منوفية | إسلام محمد أحمد صديق – باريس – الوادي الجديد

## إمعان الفكر

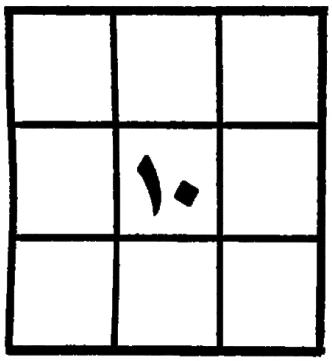


**هل تستطيع ان تملأ المربعات الفارغة في هذا المربع السحري بالاعداد ٥ و٧ و٧ و١٢ و١٢ و٢٥ و٢٧ و٢٧، وان تتوصل الى تحقيق مجاميع كل واحد منها بقيمة ٤٤ بالنسبة الى كل صف وكذلك بالنسبة الى كل عمود؟**

(٥ – ٨ – ١١).
الأرقام: (٨ – ١٠ – ١٦) والعدد المفقود الأخير، من المفترض أن يكون (١١ – ٨ – ٥) أما العدد الأول (١٦ – ٨ – ٥) والعدد الأخير (٥ – ٨ – ١١) والعدد المفقود هو (١٠ – ٨ – ٦) والعدد الأخير هو (٨ – ٨ – ٨).

(الحل المقترح)

# قصة العدد
# قنطرة أم حكيم

عقد الصحابي الجليل (خالد بن سعيد) على أم حكيم عقد الزواج، وأراد الدخول بها أثناء استعداد المسلمين لمعركة (مرج الصفر) فقالت له أم حكيم راجية: لو تأخرت حتى يهزم الله الأعداء. فقال لها: إن نفسي تحدثني أني سأقتل.

ولم يكن هناك مكان للدخول بعروسه – أم حكيم – سوى قنطرة تربط بين شاطئي النهر، ومع صباح العرس قامت الحرب، فجاهد خالد بن سعيد بن العاص حتى نال نعمة الشهادة.

فما كان من أم حكيم إلا أن شدت عليها ثيابها وحملت عمود خيمتها تقاتل به الأعداء، فقتلت سبعة منهم. وصارت القنطرة تعرف بـ(قنطرة أم حكيم).

[راجع الإصابة (ترجمة أم حكيم)]

## الآثار السلبية الأخطر للمضادات الحيوية

ما أسهل اللجوء للمضادات الحيوية للتخلص من أعراض مرض بسيط كالإنفلونزا وغيرها من الأمراض الموسمية، وما أكثر الأطباء الذين يستسهلون وصفها، وهم على علم تام بأثارها السلبية الخطيرة على الصحة، ولكن كل هذا يترك تأثيره الخطير على الصحة ولا يظهر إلا وقت الإصابة بمرض أكبر.

وفي بحث بريطاني جديد يؤكد أخطار المضادات الحيوية على المرضى الذين يصف لهم أطباؤهم جرعات زائدة من المضادات الحيوية، تبين أن هؤلاء المرضى تنشأ لديهم مقاومة للدواء تستمر لمدة تصل إلى عام، ما يجعلهم عرضة للخطر عندما تكون هناك حاجة إلى علاج مرض أكثر خطورة، وأشار الباحثون الذين حللوا ٤٢ دراسة سابقة خاصة بمقاومة المضادات الحيوية، إلى أنه كلما زادت المضادات الحيوية التي توصف لعلاج السعال والأمراض الشبيهة بالإنفلونزا أو إصابات البول، أصبحت البكتريا أكثر مقاومة في مرض أكثر شدة.

وأضاف الباحثون أن الاستخدام الزائد للمضادات الحيوية في أوربا والولايات المتحدة ومناطق ثرية أخرى يبني مقاومة واسعة داخل الجسم البشري ويهدد علاجات طبية حيوية مماثلة.

وأكد الباحثون أن عمليات مثل استبدال مفصل الفخذ وعلاجات السرطان وصولاً إلى الرعاية الفائقة مهددة بالخطر جراء تناول المضادات الحيوية بشكل مفرط.

ومن جانبه أفاد إليستر هاي الاستشاري الكبير في الرعاية الصحية بجامعة بريستول البريطانية والمشرف على البحوث بأن دراسته أظهرت كيف تبنى مقاومة الفرد وكيف تتحول إلى مشكلات على مستوى المجتمع أو السكان عمومًا.

بالهنا والشفا

## كفتة الأرز

### المقادير:

– كيلو لحم هبرة. – ربع كيلو أرز. – ثلاث بيضات.
– ملعقتا دقيق. – بصلة. – ملح. – فلفل. – سمن.

### طريقة التحضير:

– تفرم البصلة ناعمة جدًّا ويغسل الأرز بشكل جيد ثم يسلق وبعد ذلك يصفى ويخلط البصل والأرز المسلوق مع اللحمة بشكل جيد ويوضع لها قليل من الملح.

– تشكل من اللحم أقراص أو كرات بحجم الجوزة الكبيرة يوضع بعد ذلك في مصفاة، وتوضع المصفاة فوق وعاء به ماء يغلي وتترك مدة نصف ساعة ثم ترفع ونكون قد خفقنا البيض مع الدقيق وتغمس أقراص اللحمة بالخليط ثم تحمر بالسمنة ثم ترص بالجاط وتقدم ساخنة مع البطاطس المقلية أو البيريه وتزين بالليمون والطماطم والبقدونس.

– يمكن عدم وضعها على البخار وإنما تقلى مباشرة بالسمن بعد أن تغطيها بالبيض ثم توضع في وعاء للطبخ وتذاب صلصة الطماطم وتصب فوقها وترفع على نار هادئة مدة ساعة وتقدم ساخنة مع الأرز، وبهذا تصبح كافية ثمانية أشخاص.

# عرب .. وعجم

## (٣/٢)

الأستاذ الدكتور

نور الدين أبو لحية

الجمهورية الجزائرية

**أبـــواق الوهابيـــة يعارضـون قـول الـنبي ﷺ: (ألا لا فـــضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربـي إلا بـالتقوى)، ويقولـون: العرب هم سادة العالم، العـرب هـم خـير خلـق اللّه، ولا يمكـن لأحـد مهما عمل أن يكون لـه فضلهم وشرفهم!!.**

غضب المحاضر غـضبًا شـديدًا، وقـال: اسكت أيها الأبله .. ألا تعرف أنه ليس كل مـا يحفظ يقال.. ألم تسمع قوله ﷺ : (كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع)[١].

قام الإمام غاضبًا، وقال: بلى .. وقد سمعت معها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ( البقرة: ١٤٦)، وقولـه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ ( آل عمران: ١٨٧)

قال المحاضر: ألا ترى أيهـا المغفـل أن الآيتين نزلتا في أهل الكتاب من قبلنا.

قال الإمام: لن أجادلك في هذا، ولكني أقرأ عليك قوله ﷺ: (من كتم علمًا يَعلمه جاء يـوم القيامة مُلْجَمًا بِلجَام من نـار)[٢]، قـد صـححه الشيخ شعيب الأرنؤوط.. وقال الحاكم قبله: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، ولـيس لـه علة.

قام المحاضر: من هؤلاء كنت أحـذرهم .. إن هؤلاء هم الذين يمدون المشروع الفارسـي بالقوة .. إنهم جنود كسرى البلهاء..

ثم طلب من مقدم الجلسة أن يمنـع أمثـال هؤلاء من الحديث، وقال له: لا تدعوا هـؤلاء يوسوسون لكم، ويفتنون عن ديـنكم.. لا تـأذن بالحديث إلا لمن ترى فيه سـيما أهـل الـسنة والجماعة.. وسيما السلف والأثر.. ومن عداهم لا تأذن لهم.

قام أحد هؤلاء، وقد كنت أعرفه جيدًا، وقد كان يعمل تاجرًا، وله علاقات مالية بنجد وتجار نجد.. وكان صاحب لحيـة طويلـة، وقمـيص قصير.. فاستبشر النجدي لقيامه، وقال: ائذن له بالحديث .. فـإني أرى فيـه سـيما الإيمـان والتوحيد.

تقدم التاجر، وقال: شكرًا جزيلاً لك علـى هذه التحذيرات الخطيرة التي نبهتنا لها.. والتي لا يزال نفر من قومنا في غفلة منهـا.. ونحـن نريد أن نستغل وجودك معنا لتبين لنا المشروع البديل للمشروع الفارسي حتى نكون جنودًا فـي هذا المشروع.

استبشر النجدي خيرًا لكلامه، وقال: هذا هو العقل الذي نريد.. العقل الذي يفكر فيما يعمل.. لا العقل الذي يجادل ويخوض فيما لا ينفع..

ثم أخرج خريطة من جيبه تـضم الـوطن العربي، وقال: نحن نريـد أن تتحـالف هـذه الشعوب العربية جميعًا فـي وجـه المـشروع الفارسي.. نريد مشروعًا عربيًّا..

قام بعض الحضور، وقال: ولكن الإسـلام دين عالمي.. ولا علاقة له بجنس دون جنس.

قال النجدي: أجـل .. ولكـن الله سـبحانه وتعالى أعطى الريادة للعرب .. العرب هم سادة العالم .. العرب هم خير خلق الله .. ولا يمكـن لأحد مهما عمل أن يكون له فضلهم وشرفهم.

قام الإمام، وقال: ولكن .. ألم تسمع ما ورد في الحديث من قوله ﷺ في خطبة الوداع:(يـا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمـي ولا لعجمـي علـى عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود علـى أحمر إلا بالتقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣)، ألا هل بلغت؟ قالوا: بلـى يـا رسول الله، قال: فليبلـغ الـشاهد الغائـب)[٣].. وقوله في حديث آخر: (إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديًا ينادي ألا إني جعلت نـسبًا وجعلـتم

نسبًا، فجعلت أكرمكم أتقاكم، فأبيتم إلا أن تقولوا فلان ابن فلان خير من فلان ابن فلان، فاليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم أين المتقون)[٤].. وقوله ﷺ: (إن الله عز وجل أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، الناس بنو آدم وآدم من تراب مؤمن تقي وفاجر شقي، لينتهين أقوام يفتخرون برجال إنما هم فحم من فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع النتن بأنفها)[٥].. وقوله ﷺ:(أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحدكم، كلكم بنو آدم ليس لأحد على أحد فضل إلا بالدين أو تقوى وكفى بالرجل أن يكون بذيًّا فاحشًا بخيلاً)[٦].

غضب النجدي غضبًا شديدًا، وقال: إلى متى يظل هذا الغبي ينشر ما نحتاج إلى كتمانه في هذه الأيام.. ألا يعرف أنه ليس كل ما يعرف يقال.. لقد ورد عن كبار الصحابة من رواة الحديث أنهم كتموا بعض ما رووه عن رسول الله ﷺ لعلمهم أن المصلحة في ذلك الكتمان .. لقد روي في الحديث الصحيح عن أبي هريرة، قال: (حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ ؛ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ)[٧].

ثم من هذا الرويبضة حتى يستنبط من القرآن والحديث .. أهو خير من ابن تيمية الذي سمع كل هذه الأحاديث ورواها ومع ذلك يقول بخلافها..

عجب الجميع لقوله هذا، ولم أدر إلا وأنا أصيح من حيث لا أشعر: هل حقًا ابن تيمية يخالف هذه الأحاديث؟

قال النجدي: أجل .. ابن تيمية كان واعيًا جدًّا لخطورة تسرب مثل هذه الأحاديث في أذهان الناس؛ لأنها تجعلهم عرضة لأي مشروع أعجمي يريد أن يحرف ديننا العربي..

أخرج كتابًا من محفظته، وقال: انظروا هذا الكتاب الذي سماه شيخ الإسلام (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم).. إنه من أهم كتب ابن التيمية التي توضح معنى الصراط المستقيم الذي نقرؤه كل يوم في سورة الفاتحة عند قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

فلن يفهم الصراط المستقيم من لم يقرأ هذا الكتاب ..

لقد عقد فيه شيخ الإسلام فصلاً خاصًّا.. بل بابًا خاصًّا بعنوان (باب تفضيل جنس العجم على العرب نفاق).

**يعتقد الوهابيون أن ابن تيمية يفوق جميع الفقهاء، فلو وقف وحده في مسألة وجميع الفقهاء ضده، لحكموا أن الحق معه، ويعتقدون أن كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث!!.**

فتح الكتاب على موضع كان محددًا، وراح يقرأ: (إن الذي عليه أهل السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم: عبرانيهم وسريانيهم، رومهم وفرسهم وغيرهم..)

طوى الكتاب، ثم قال: لا تظنوا أن ذلك بسبب كون رسول الله ﷺ منهم.. لا هذه معلومة خاطئة .. فالعرب أفضل الأجناس بما وهبهم الله من طاقات لم توهب لغيرهم .. لقد ذكر شيخ الإسلام هذا، فقال في نفس هذا الكتاب: (وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم بمجرد كون النبي ﷺ منهم، وإن كان هذا من الفضل، بل هم أنفسهم أفضل. وبذلك ثبت لرسول الله (ص) أنه أفضل نفسًا ونسبًا، وإلا لزم الدور).

سكت قليلاً يتأمل موقع كلامه من الحضور، ثم قال: أعلم أن في هذه القاعة الكثير من العجم الذين قد لا يرضيهم هذا الكلام .. ولكن ما عساي أقول لهم.. هذا هو الدين .. ولا ينبغي لعقولنا أن تتدخل فيما يقوله الدين وإلا حق علينا قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]

قام رجل من الحضور، وقال: انظر ما تقول يا شيخ .. أنت الآن تحطم أشياء كثيرة كنا نعتقدها من بديهيات الدين ومبادئه.. لعل ما تقوله رأي انفرد به بعض الفقهاء.. فلا توجب علينا الالتزام به.

غضب النجدي، وقال: ويلك .. أقول لك (شيخ الإسلام) .. وتقول لي بعض الفقهاء .. لو وقف شيخ الإسلام في صف وكل الفقهاء في صف لوقفت مع شيخ الإسلام؛ لأن الحق يدور معه حيثما دار..

ومع ذلك فشيخ الإسلام نقل بتواضعه كلام الفقهاء في هذه المسألة، بل نقل إجماعهم فيها..

فتح الكتاب، ثم راح يقرأ: (ولهذا ذكر أبو محمد بن حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني صاحب الإمام أحمد في وصفه للسنة التي قال فيها: (هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها، وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها، فمن خالف شيئًا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق)

انظر ما يقول شيخ الإسلام.. لقد ذكر أن هذا (هو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم. فكان من قولهم.. (ونعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها، ونحبهم لحديث رسول الله ﷺ : (حب العرب إيمان، وبغضهم نفاق وكفر)[٨]

قام الإمام، وقال: ولكن الحديث ضعيف .. فلم يروه إلا ..

قاطعه النجدي، وقال: ويلك .. أأنت أعلم أم شيخ الإسلام .. ألا تعلم ما قاله بعض سلفنا الصالح من أن كل حديث لا يعرفه شيخ الإسلام، فليس بحديث.. لقد علق شيخ الإسلام على الحديث بقوله: (وهذا الإسناد وحده فيه نظر، لكن لعله روي من وجه آخر، وإنما كتبته لموافقته معنى حديث سلمان، فإنه قد صرح في حديث سلمان: بأن بغضهم نوع كفر، ومقتضى ذلك: أن حبهم نوع إيمان، فكان هذا موافقًا له)[٩].

---

(١) صحيح مسلم.
(٢) رواه الحاكم وابن حبان.
(٣) رواه البيهقي والطبراني.
(٤) قال المنذري: رواه الطبراني في الأوسط والصغير والبيهقي مرفوعًا وموقوفًا وقال المحفوظ الموقوف، الترغيب والترهيب: ٣/٣٧٥.
(٥) رواه أحمد.
(٦) رواه أحمد.
(٧) رواه البخاري.
(٨) رواه الحاكم في مستدركه (٤ / ٨٧).
(٩) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (١/ ٤٣٧).

E- mail : abdelhalem_elazmy@hotmail.com
محمول: ٠١٢٢-٧١٦-٨٠٢٨

# مخطط (برنارد لويس) لتفتيت العالم الإسلامى!!

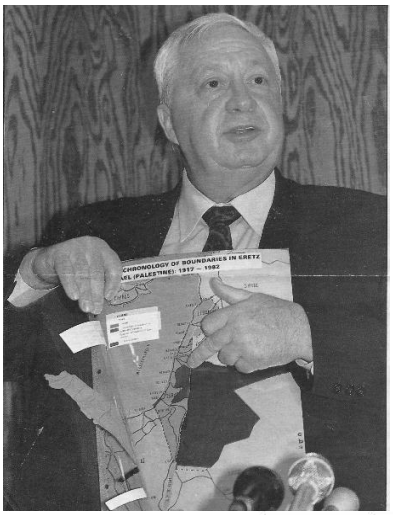

لا ينكر اليهود أنهم دائمًا يسعون لإثارة الفتن بين الناس، فهذا هو أحد زعمائهم الدكتور (أوسكار ليفى) يقول: (نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه، ومحركى الفتن فيه وجلاديه).

وورد فى مجلة الجامعة الإسرائيلية الصادرة فى ١٦ يوليه ١٩٠٧م نصًّا يقول: (نصادف فى كل التغيرات الكبرى تقريبًا عملاً يهوديًّا، سواء أكان ظاهرًا واضحًا، أم خفيًّا سريًّا، حيث تغلغل فيه بآلاف الدسائس والمؤامرات).

ولليهود الباب الواسع فى إيقاد نار الحروب، والتاريخ يحكى لنا أنهم هم الذين دفعوا وليم الفاتح لدخول إنجلترا، حتى يمكنهم أن يدخلوها فى ركابه، وهم الذين دفعوا الإسكندر إلى أكثر فتوحاته، وحضروا معه إلى مصر، وتوطن عدد كبير منهم فيها، وهم الذين أوعزوا إلى فيليب الثانى ملك أسبانيا بضم البرتغال إلى ملكه، ليسكنوا هم فيها تحت لوائه، وهم الذين أوقدوا نار الحربين العالميتين فى القرن الماضى، وهم وحدهم الذين استفادوا من ورائهما المال الوفير والثروة الطائلة.

وما الاعتداء الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦م إلا من تدبيرهم ومكرهم، وهم الذين عقدوا الاجتماعات، ورسموا الخطط مع المسئولين فى حكومات إنجلترا وفرنسا، للانقضاض على مصر، وتدمير منشآتها العسكرية انتقامًا منها لتأميم قناة السويس.

وهم الذين أشعلوا حرب الخليج الأولى والثانية لتدمير الاقتصاد الإسلامى والعربى، وللسيطرة على منابع البترول وابتزاز ثروات البلاد البترولية بصفة دائمة.

وهم الذين أشعلوا حرب البلقان فى البوسنة والهرسك، وكوسوفا..

وكذلك يحركون نار العداوة بين الهند وباكستان.

وأما عن باب إشعال نار الثورات فلليهود القدح المعلى، فهم فى أى مكان يوجدون توجد معهم الإثارة والثورة، حصل ذلك فى الشرق وفى الغرب على السواء، حيث كانوا يحركون الرأسمالية على الشيوعية أو العكس، وفى الحالتين هم المستفيدون، وهدفهم هو الثورة والتدمير على كل حال، وهم وراء أحداث الحادى عشر من سبتمبر لاحتلال أفغانستان والعراق، وأخيرًا وليس آخرًا دورهم في ثورات الربيع العربي.

نشر موقع المنتدى العربى للدفاع والتسليح: الذين لم يقرءوا التاريخ يظنون ما صنعته أمريكا بالعراق من احتلال وتقسيم هو أمر مفاجئ جاء وليد الأحداث التي أنتجته، وما يحدث الآن في جنوب وغرب السودان له دوافع وأسباب، ولكن الحقيقة الكبري أنهم نسوا أن ما يحدث الآن هو تحقيق وتنفيذ للمخطط الاستعماري الذي خططته وصاغته وأعلنته الصهيونية والصليبية العالمية لتفتيت العالم الاسلامي وتجزئته وتحويله إلي (فسيفساء ورقية) تكون فيه إسرائيل هي السيد المطاع وذلك منذ إنشاء هذا الكيان الصهيوني اللقيط علي أرض فلسطين ١٩٤٨م.

وعندما ننشر هذه الوثيقة الخطيرة لـ "برنارد لويس" فإننا نهدف الي تعريف المسلمين بالمخطط وخاصة الشباب الذين هم عماد الأمة وصانعو قوتها وحضارتها ونهضتها والذين تعرضوا لأكبر عملية "غسيل مخ" يقوم به فريق يعمل بدأب لخدمة المشروع الصهيوني الأمريكي لوصم تلك المخططات بأنها مجرد "نظرية مؤامرة"، رغم ما نراه رأي العين ماثلاً أمامنا من حقائق في فلسطين والعراق والسودان وأفغانستان وليبيا والصومال وسوريا واليمن وسيناء والبقية آتية لا ريب إذا غفلنا.

وحتي لا ننسي ما حدث لنا وما يحدث الآن وما سوف يحدث في المستقبل، فيكون دافعًا لنا على العمل والحركة لوقف الطوفان القادم.

**❁ توجد الإثارة والثورة مع اليهود فى أى مكان يوجدون فيه، ولهم القدح المعلى فى باب إشعال نار الثورات والحروب!!.**

**❁ تقسيم العراق والسودان لم يأت وليد الأحداث التى أنتجته، وإنما هو تحقيق وتنفيذ للمخطط الاستعمارى (الصهيونى الصليبى).**

**❁ برنارد لويس: (من الضرورى إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية، ولا داعى لمراعاة خواطرهم أو التأثر بانفعالاتهم وردود أفعالهم).**

**❁ شمس حضارة الإسلام لن تطفأ ولن تتساوى مع حضارات الوثنيين؛ لأنها محفوظة بحفظ الله تعالى.**

## برنارد لويس من هو؟

– العرَّاب الصهيوني.
– أعدى أعداء الإسلام علي وجه الأرض.
– حيي بن أخطب العصر الحديث، والذي قاد الحملة ضد الإسلام ونبي الإسلام، وخرج بوفد يهود المدينة ليحرض الجزيرة العربية كلها على قتال المسلمين والتخلص من رسولهم.
– صاحب أخطر مشروع في هذا القرن لتفتيت العالم العربي والإسلامي من باكستان إلى المغرب والذي نشرته مجلة وزارة الدفاع الأمريكية.
– ولد " برنارد لويس " في لندن عام ١٩١٦م، وهو مستشرق بريطاني الأصل، ويهودي الديانة، وصهيوني الانتماء، أمريكي الجنسية.
– تخرج في جامعة لندن ١٩٣٦م وعمل فيها مدرسًا في قسم التاريخ – الدراسات الشرقية الأفريقية.
– كتب " لويس " كثيرًا وتداخل في تاريخ الإسلام والمسلمين، حيث اعتبر مرجعًا فيه فكتب عن كل ما يسيء للتاريخ الإسلامي متعمدًا، فكتب عن الحشاشين وأصول الإسماعيلية والناطقة والقرامطة.
– كتب في التاريخ الحديث نازعًا النزعة الصهيونية التي يصرح بها ويؤكدها.
– نشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" مقالاً منذ أحد عشر عامًا قالت فيه:
إن برنارد لويس " ٩٠ عامًا " المؤرخ البارز للشرق الأوسط، وقد وفر الكثير من الذخيرة الأيدلوجية لإدارة بوش في قضايا الشرق الأوسط والحرب على الإرهاب حتي أنه يعتبر بحق منظرًا لسياسة التدخل والهيمنة الأمريكية في المنطقة.
قالت نفس الصحيفة: إن لويس قدم تأييدًا واضحًا للحملات الصليبية الفاشلة، وأوضح أن الحملات الصليبية على بشاعتها كانت رغم ذلك ردًّا مفهومًا على الهجوم الإسلامي، خلال القرون السابقة وأنه من السخف الاعتذار عنها.
رغم أن مصطلح " صدام الحضارات " يرتبط بالمفكر المحافظ " صموئيل هنتينجتون" فإن " لويس " هو من قدم التعبير أولاً إلي الخطاب العام، ففي كتاب " هنتينجتون" الصادر في ١٩٩٦م يشير المؤلف إلى فقرة رئيسة في مقال كتبه " لويس " عام ١٩٩٠م بعنوان جذور الغضب الإسلامي قال فيها:
هذا ليس أقل من صراع بين الحضارات، ربما تكون غير منطقية لكنها بالتأكيد رد فعل تاريخي منافس قديم لتراثنا اليهودي والمسيحي،

**الأمين العام والمتحدث الرسمي للاتحاد العالمى للطرق الصوفية الشريف عبد الحليم العزمى الحسينى**

وحاضرنا العلماني والتوسع العالمي لكليهما.
– طور " لويس " روابطه الوثيقة بالمعسكر السياسي للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة منذ سبعينيَّات القرن العشرين، حيث يشير " جريشت " من معهد العمل الأمريكي إلى أن لويس ظل طوال سنوات " رجل الشئون العامة " كما كان مستشارًا لإدارتي بوش الأب والابن.
في ١ /٥ /٢٠٠٦م ألقى " ديك تشيني " نائب الرئيس " بوش الابن " خطابًا يكرم فيه " لويس " في مجلس الشئون العالمية في فيلادلفيا.. حيث ذكر " تشيني " أن لويس قد جاء إلى واشنطن ليكون مستشارًا لوزير الدفاع لشئون الشرق الأوسط.
– لويس الأستاذ المتقاعد بجامعة " برنستون " ألَّف عشرين كتابًا عن الشرق الأوسط.
من بينها " العرب في التاريخ " و" الصدام بين الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط الحديث" و" أزمة الإسلام" حرب مندسة وإرهاب غير مقدس.
لم يقف دور برنارد لويس عند استنفار القيادة في القارتين الأمريكية والأوربية، وإنما تعداه إلى القيام بدور العرَّاب الصهيوني.
الذي صاغ للمحافظين الجدد في إدارة الرئيس بوش الابن إستراتيجيتهم في العداء الشديد للإسلام والمسلمين، وقد شارك لويس في وضع إستراتيجية الغزو الأمريكي للعراق.
حيث ذكرت الصحيفة الأمريكية: إن " لويس" كان مع الرئيس بوش الابن ونائبه تشيني خلال اختفاء الاثنين على أثر حادثة ارتطام الطائرة بالمركز الاقتصادي العالمي.
وخلال هذه الاجتماعات ابتدع لويس للغزو مبرراته وأهدافه التي ضمنه في مقولات " صراع الحضارات " و" الإرهاب الإسلامي".
– في مقابلة أجرتها وكالة الإعلام مع " لويس " في ٢٠٠٥/٥/٢٠م قال الآتي بالنص:

إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون لا يمكن تحضيرهم، وإذا تركوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات وتقوض المجتمعات، ولذلك فإن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية، وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة لتجنب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان، إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية، ولا داعي لمراعاة خواطرهم أو التأثر بانفعالاتهم وردود الأفعال عندهم، ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك: (أما أن نضعهم تحت سيادتنا أو ندعهم ليدمروا حضارتنا).
ولا مانع عند إعادة احتلالهم أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة علي الحياة الديمقراطية، وخلال هذا الاستعمار الجديد لا مانع أن تقوم أمريكا بالضغط علي قيادتهم الإسلامية – دون مجاملة ولا لين ولا هوادة – ليخلصوا شعوبهم من المعتقدات الإسلامية الفاسدة، ولذلك يجب تضييق الخناق علي هذه الشعوب ومحاصرتها، واستثمار التناقضات العرقية والعصبيات القبلية والطائفية فيها قبل أن تغزوا أمريكا وأوربا لتدمر الحضارة فيها.
انتقد " لويس " محاولات الحل السلمي، وانتقد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، واصفًا هذا الانسحاب بأنه عمل متسرع ولا مبرر له، فإسرائيل تمثل الخطوط الأمامية للحضارة الغربية وهي تقف أمام الحقد الإسلامي الزائف نحو الغرب الأوربي والأمريكي، ولذلك فإن على الأمم الغربية أن تقف في وجه هذا الخطر البربري دون تلكؤ أو قصور، ولا داعي لاعتبارات الرأي العام العالمي. وعندما دعت أمريكا عام ٢٠٠٧م إلى مؤتمر " أنابوليس " للسلام كتب لويس في صحيفة – وول ستريت – يقول:
يجب ألا ننظر إلى هذا المؤتمر ونتائجه إلا باعتباره مجرد تكتيك موقوت غايته تعزيز التحالف ضد الخطر الإيراني، وتسهيل تفكيك الدول العربية والإسلامية، ودفع الأتراك والأكراد والعرب والفلسطينيين والإيرانيين ليقاتل بعضهم بعضًا كما فعلت أمريكا مع الهنود الحمر من قبل.

**مشروع برنارد لويس لتقسيم الدول العربية والإسلامية، والذي اعتمدته الولايات المتحدة لسياستها المستقبلية:**

١– في عام ١٩٨٠م والحرب العراقية الإيرانية مستعرة صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي " بريجنسكي " بقوله:
" إن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن (١٩٨٠م)، هي كيف يمكن

تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الأولى- التي حدثت بين العراق وإيران- تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود سايكس- بيكو.

٢- عقب إطلاق هذا التصريح وبتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية " البنتاجون" بدأ المؤرخ الصهيوني المتأمرك " برنارد لويس " بوضع مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية والإسلامية جميعا كلاً على حدة ومنها العراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان وإيران وتركيا وأفغانستان وباكستان والسعودية ودول الخليج ودول الشمال الأفريقي ...الخ.

وتفتيت كل منها إلى مجموعة من الكانتونات والدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية...

وقد أرفق بمشروعه المفصل مجموعة من الخرائط المرسومة تحت إشرافه تشمل جميع الدول العربية والإسلامية المرشحة للتفتيت.

بوحي من مضمون تصريح بريجنسكي- مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس القس جيمي كارتر- الخاص بتسعير حرب خليجية ثانية تستطيع الولايات المتحدة من خلالها تصحيح حدود سايكس بيكو بحيث يكون هذا التصحيح متسقاً مع الصالح الصهيوأمريكي.

٣- في عام ١٩٨٣م وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع في جلسة سرية على مشروع الدكتور " برنارد لويس " وبذلك تم تقنين هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الإستراتيجية لسنوات مقبلة.

## تفاصيل المشروع الصهيو أمريكي لتفتيت العالم الإسلامي لبرنارد لويس

### تقسيم مصر والسودان:

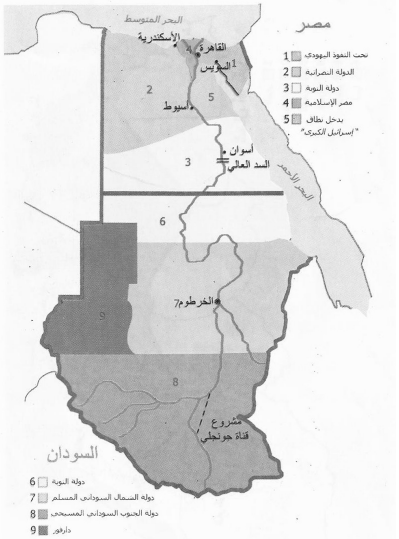


### (١) مصر ٤ دويلات:

١- سيناء وشرق الدلتا: (تحت النفوذ اليهودي) ليتحقق حلم اليهود من النيل إلى الفرات.

٢- الدولة النصرانية: عاصمتها الإسكندرية، ممتدة من جنوب بني سويف حتى جنوب أسيوط واتسعت غربًا لتضم الفيوم، وتمتد في خط صحراوي عبر وادي النطرون ليربط هذه المنطقة بالإسكندرية، وقد اتسعت لتضم أيضًا جزءًا من المنطقة الساحلية الممتدة حتى مرسى مطروح.

٣- دولة النوبة: المتكاملة مع الأراضي الشمالية السودانية، عاصمتها أسوان، تربط الجزء الجنوبي الممتد من صعيد مصر حتى شمال السودان باسم بلاد النوبة بمنطقة الصحراء الكبرى، لتلتحم مع دولة البربر التي سوف تمتد من جنوب المغرب حتى البحر الأحمر.

٤- مصر الإسلامية: عاصمتها القاهرة، الجزء المتبقى من مصر، يراد لها أن تكون أيضًا تحت النفوذ الإسرائيلي، حيث تدخل في نطاق إسرائيل الكبرى التي يطمع اليهود في إنشائها.

### (٢) السودان ٤ دويلات:

١- دويلة النوبة: المتكاملة مع دويلة النوبة في الأراضي المصرية التي عاصمتها أسوان.

٢- دويلة الشمال السوداني الإسلامي.

٣- دويلة الجنوب السوداني المسيحي: وهي التي أعلنت انفصالها في الاستفتاء ٢٠١١/١/٩م، ليكون أول فصل رسمي طبقًا للمخطط.

٤- دارفور: والمؤامرات مستمرة لفصلها عن السودان بعد الجنوب مباشرة حيث إنها غنية باليورانيوم والذهب والبترول.

### دول الشمال الأفريقي:

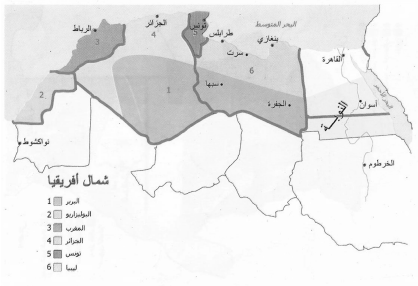


تفكيك ليبيا والجزائر والمغرب بهدف إقامة:

١- دولة البربر: على امتداد دويلة النوبة بمصر والسودان.

٢- دويلة البوليساريو.

٣- الباقي دويلات المغرب والجزائر وتونس وليبيا.

ولكن ليبيا تم إعادة تقسيمها فى تغيير لاحق لهذا المخطط كى تكون ثلاث دول- كما هو موضح بهذه الخريطة-.

### شبه الجزيرة العربية والخليج:

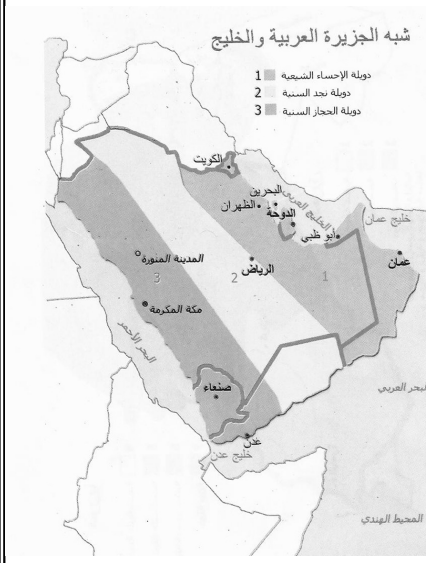


- إلغاء الكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان واليمن والإمارات العربية من الخارطة، ومحو وجودها الدستوري بحيث تتضمن شبه الجزيرة والخليج ثلاث دويلات فقط.

١- دويلة الإحساء الشيعية: (وتضم الكويت والإمارات وقطر وعمان والبحرين).

٢- دويلة نجد السنية.

٣- دويلة الحجاز السنية.

### تقسيم العراق وسوريا:

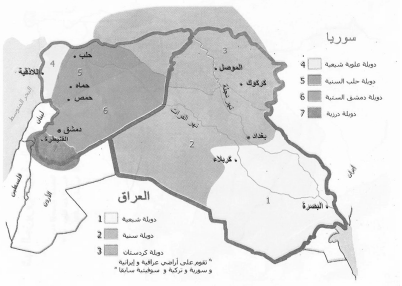


### (١) العراق ٣ دويلات:

تفكيك العراق على أسس عرقية ودينية ومذهبية على النحو الذي حدث في سوريا في عهد العثمانيين.

١- دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة.

٢- دويلة سنية في وسط العراق حول بغداد.
٣- دويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل (كردستان) تقوم على أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والسورية والتركية والسوفيتية (سابقًا).

**ملحوظة :**

صوَّت مجلس الشيوخ الأمريكي كشرط لانسحاب القوات الأمريكية من العراق في ٢٠٠٧/٩/٢٩م على تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات المذكور أعلاه، وطالب مسعود برزاني بعمل استفتاء لتقرير مصير إقليم كردستان العراق، واعتبار عاصمته محافظة (كركوك) الغنية بالنفط محافظة كردية، ونال مباركة عراقية وأمريكية في أكتوبر ٢٠١٠م. والمعروف أن دستور "بريمر" وحلفاءه من العراقيين، قد أقر الفيدرالية التي تشمل الدويلات الثلاث على أسس طائفية: شيعية في (الجنوب)، وسنية في (الوسط)، وكردية في (الشمال).. عقب احتلال العراق في مارس- إبريل ٢٠٠٣م.

**(٢) سوريا ٤ دويلات:**

تقسيمها إلى أقاليم متمايزة عرقيًا أو دينيًا أو مذهبيًا:

١- دولة علوية شيعية (على امتداد الشاطئ).
٢- دولة سنية في منطقة حلب.
٣- دولة سنية حول دمشق.
٤- دولة الدروز في الجولان ولبنان (الأراضي الجنوبية السورية وشرق الأردن والأراضي اللبنانية).

## لبنان:

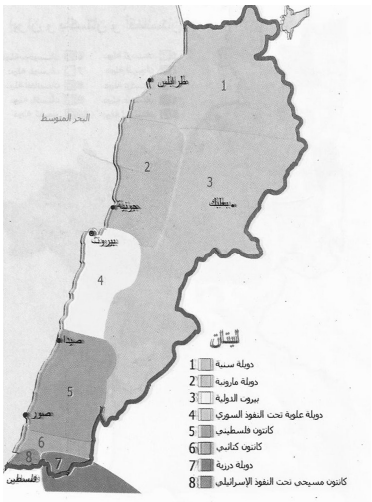


تقسيم لبنان إلى ثمانية كانتونات عرقية ومذهبية ودينية:

١- دويلة سنية في الشمال (عاصمتها طرابلس).
٢- دويلة مارونية شمالاً (عاصمتها جونيه).
٣- دويلة سهل البقاع العلوية (عاصمتها بعلبك).. خاضعة للنفوذ السوري شرق لبنان.
٤- بيروت الدولية (المدوّلة).
٥- كانتون فلسطيني حول صيدا وحتى نهر الليطاني تسيطر عليه منظمة التحرير الفلسطينية.
٦- كانتون كتائبي في الجنوب والتي تشمل مسيحيين ونصف مليون من الشيعة.
٧- دويلة درزية (في أجزاء من الأراضي اللبنانية والسورية والفلسطينية المحتلة).
٨- كانتون مسيحي تحت النفوذ الإسرائيلي.

## إيران وباكستان وأفغانستان:

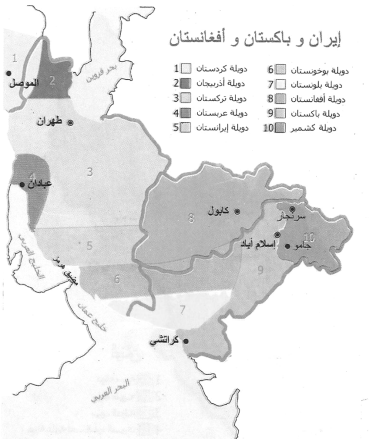


تقسيمها إلى عشرة كيانات عرقية ضعيفة:

١- كردستان.
٢- أذربيجان.
٣- تركستان.
٤- عربستان.
٥- إيرانستان (ما بقى من إيران بعد التقسيم).
٦- بوخونستان.
٧- بلونستان.
٨- أفغانستان (ما بقى منها بعد التقسيم).
٩- باكستان (ما بقى منها بعد التقسيم).
١٠- كشمير.

## تركيا:

انتزاع جزء منها وضمه للدولة الكردية المزمع إقامتها في العراق.

## الأردن:

تصفية الأردن ونقل السلطة للفلسطينيين.

## فلسطين:

ابتلاعها بالكامل وهدم مقوماتها وإبادة شعبها.

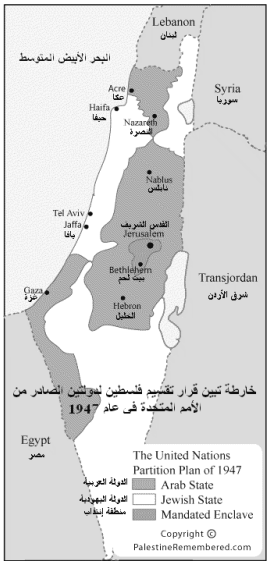


## اليمن:

إزالة الكيان الدستوري للدولة اليمنية بشطريها الجنوبي والشمالي، واعتبار مجمل أراضيها جزءًا من دويلة الحجاز.

والهدف من كل هذه التقسيمات أن تظهر الخريطة التالية:

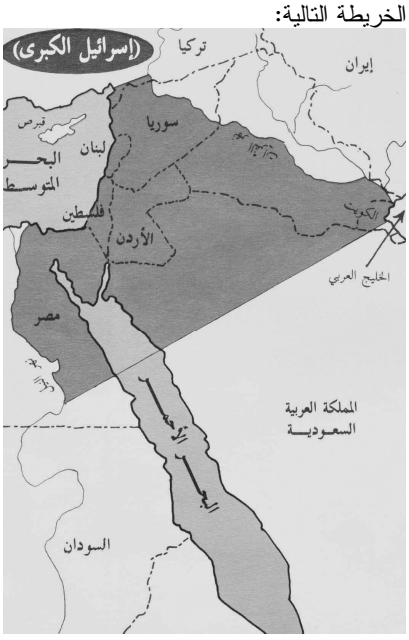


## كلمة اخيرة

أنتم أيها الصهاينة: تريدون لشمس حضارة الإسلام، حضارة التوحيد.. أن تنطفئ كما انطفأت شموس غيرها من الحضارات ليتساوى الجميع فى الوثنيات.. ولكن هيهات هيهات!!.

كذب جميع المتآمرين وأعوانهم.. وصدق الله فيما وعد به أمة القرآن: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ( الحجر : ٩).

نسأل الله تعالى أن يكشف لقلوبنا حقيقة الجمال الربَّانى، الذى به ننجذب بكليتنا إلى الرضوان الأكبر.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله أجمعين.

# لِمَ نُعطي الدنية في ديننا؟! (٢/٢)

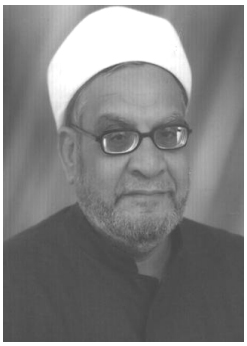

الدكتور
**أحمد محمود كريمة**
**أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر**

ثانيًا: مشهد تبرئة بعض قيادات في مؤسسات إسلامية أوضاعهم المهنية، ومناصبهم الوظيفية، بتصريحات مفادها "تصحيح وتنحية كتب تراثية في مراحل تعليمية تخصصية"، ومساعي البراءة هذه في حد ذاتها إدانة للثقافة الإسلامية المعبرة عن فهم أئمة العلوم الإسلامية للنصوص الشرعية" أي: القرآن الكريم وما يثبت صحته لسيدنا محمد رسول الله ﷺ والاجتهاد بضوابطه.

لهم نقول:

## الثقافة الإسلامية بين البراءة والإدانة!

الثقافة الإسلامية من جهة مفهومها: جملة المعارف الدينية التي كانت ولا تزال الشريعة الإسلامية بمفهومها الواسع: عقيدة وعبادات ومعاملات وأخلاقيات سببًا في وجودها، وهي معبرة عن ملامح الدين الحق.

بالاستقراء في وسائلها ومقاصدها فإن أمورًا مهمة ذات صلات وعلاقات بها منها:

أ- الثقافة الإسلامية مصدر ثري للثقافة الإنسانية بصفة عامة، لكمالها وشمولها وحيويتها وما بها من ثوابت ومتغيرات.

ب- تغطيتها للجوانب الرئيسة للحياة الإنسانية في مجالاتها المتنوعة المعرفية والمجتمعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، قال الله ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

ج- ارتكاز علومها "أصول الدين، الشريعة الإسلامية، الفقه الإسلامي وعلومه، اللغة العربية وآدابها" على مصادر نصية شرعية: القرآن الكريم، والأحاديث النبوية التي صحت نسبتها إلى النبي الرسول سيدنا محمد ﷺ، ومصادرها المرسلة والاستحسان والعرف والعادة وشرع من قبلنا بقيود محددة، وقول الصحابي رضي الله عنه.

هذه الثقافة الإسلامية بمناهجها التعليمية وفاعلياتها الدعوية لا يقبل التشكيك فيها أو الانقلاب عليها، بل تنبيه فقط لما يقبل اجتهاد دون تخطئة أو إنكار.

**هل ثقافتنا الإسلامية بواعث الإرهاب والإرعاب؟.**

وأمن الإنصاف إغفال بواعث سياسية واقتصادية واجتماعية ومؤامرات قوى مخابراتية عالمية معروفة، والتعويل على ثقافتنا الإسلامية التي تشتمل في داخلها على أركان الإسلام الرئيسة: الإيمان والشريعة (الإسلام بمعناه الخاص) والإحسان، بالمحو والإلغاء والبتر بدعوى تجديد خطاب ديني؟!.

الخطاب الديني له آلياته وضوابطه وملامحه بأيدي الفاقهين وحدهم.

## حملات إعلامية ممنهجة

ثالثًا: حملات إعلامية ممنهجة للتشكيك في مؤسسات إسلامية كالأزهر الشريف – وفي أئمة العلم التراثيين وفي مصنفاتهم التراثية ذاكرة الأمة المسلمة، وفي قامات وقيمة كالفاتح الناصر صلاح الدين الأيوبي ﷺ، وفي ثوابت دينية مثل وجود بيت المقدس بفلسطين المحتلة!.

وفتح أجهزة الإعلام أبوابها للرويبضة التافه الجاهل للتحدث في الدين، والإفتاء بغير علم واللهث والركض والبث والنشر للشاذ من تصريحات مرضى شهرة، قال الله ﷻ: ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النحل: ١١٦ – ١١٧)، وقال سيدنا رسول الله ﷺ: (إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وذي السلطان المقسط) [حديث حسن رواه أبو داود].

**الحملات الإعلامية الممنهجة للتشكيك في مؤسسات إسلامية وفي أئمة العلم ومصنفاتهم، وفي قامات وقيمة، وفي ثوابت دينية يجب أن تتوقف فورًا.**

**وأخيرًا:**

١- دين الإسلام ليس بمتهم فيعتذر عنه، وليس مدانًا فندافع عنه!.

٢- تجب البصيرة في أمور مهمة ذات صلات وعلاقات بسمعة وقامة وقيمة الدين، قال الله ﷻ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨).

٣- الموازنات بين "مصالح" و"مفاسد" من الأهمية بمكان.

٤- ﴿وَلِلَّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ المُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: ٨).

لأجلها لا نعطي الدنية في ديننا، والله غالب على أمره.

**تنبيه وتنويه:** المقال رؤية فقهية تعبر عن كاتبها فقط، ولا تعبر بالضرورة عن جهة عمله.

# المدائح النبوية ومجالس الصلاة على النبي (١/٣)

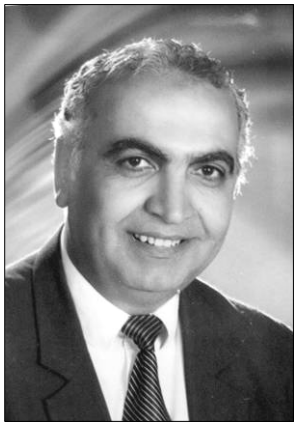

الكاتب الصحفي
الأستاذ صلاح البيلي

## مقدمة

اشتهرت بردة المديح النبوي للإمام البوصيري بين المدائح النبوية على مر العصور، وإن لم تكن قصيدته الوحيدة في مدح المصطفى ولكنها الأشهر. ومن شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن زهير في العصر النبوي عصر الوحي والرسالة إلى عصرنا هذا وما يتلوه من عصور لم ولن تتوقف المدائح النبوية بكل اللغات والألسنة؛ لأن المولى عز وجل تعهد بذلك في قرآنه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (الشرح: ٤). وتفيض كتب السادة الصوفية بمئات الصلوات على النبي وبعضها صلوات أملاها حضرة النبي على الولي يقظة ومنامًا. ورغم انتقال النبي ﷺ إلا أن الشعر المخصوص له يسمى عند أهل العلم مديحًا وليس رثاء؛ لأن حضرته حي وبنص القرآن: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾. والسطور التالية لقطات سريعة من بحر محيط فيوضات الصلاة على النبي ﷺ.

بداية إن من أفضل الذكر للمسلم – بعد القرآن – الصلاة على النبي حيث جعلها المولى عز وجل واجبة كلما ذكر اسمه وهذا الفضل ليس لمخلوق سواه وفي ذلك يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦) والأمر بالصلاة عليه مستمر ليوم الدين.

## فضل الصلاة على النبي ﷺ

ومن فضل الصلاة أن من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرًا، وأن الصلاة عليه عتق من النار، وفي ذلك يقول المصطفى: (من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرًا، ومن صلى علي عشرًا صلى الله عليه بها مائة، ومن صلى علي مائة صلى الله عليه بها ألفًا، ومن صلى علي ألفًا حرَّم الله شعره وبشره على النار). وعن أنس بن مالك عن النبي: (من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات). وقال عليه الصلاة والسلام: (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي). وروى الحافظ أبو نعيم قصة الغزالة المشهورة التي قالت للنبي: (مر هذا أن يخليني حتى أرضع أولادي وأعود) قال: (فإن لم تعودي) قالت: (إن لم أعد لعنني الله كمن تذكر بين يديه فلا يصلي عليك). وعن أبي هريرة قال المصطفى: (من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيًا بلغته). وقال: (حيثما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني). وقال أيضًا: (أكثروا من الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الأزهر – يعني ليلة الجمعة ويومها – فإنهما يؤديان عنكم، وإن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وما من مسلم يصلي علي إلا حملها ملك حتى يؤديها إلي ويسميه حتى إنه ليقول: إن فلانًا يقول كذا وكذا). صلى الله على سيدنا محمد وآله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

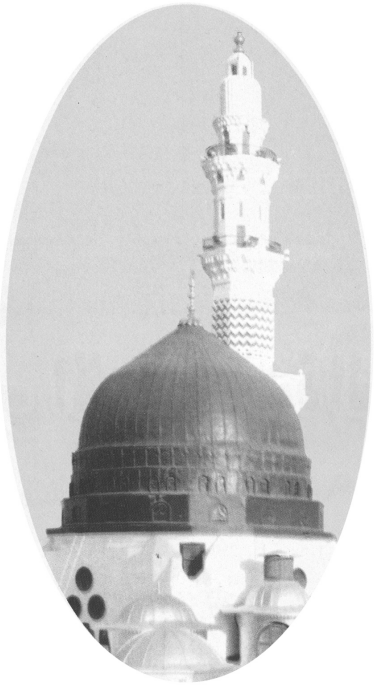

## بردة كعب

ومادحو النبي جمع غفير من الأعلام يمتد بهم الزمن منذ عهد الوحي إلى يومنا هذا، ولعل أشهرهم بعد حسان بن ثابت الملقب بشاعر الرسول هو كعب بن زهير، وإن قصد بقصيدته النجاة بعدما أهدر الرسول دمه لفحشه عندما علم بإسلام أخيه (بجير). وقصيدة كعب لامية أنشدها على رسول الله وجاءه تائبًا ومعتذرًا بها

فسر النبي وخلع عليه بردته وهي التي اشتراها الخلفاء فيما بعد من ورثة كعب، وظلت عندهم يتباركون بها. ولامية كعب من ثمانية وخمسين بيتًا مطلعها: (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول – متيم إثرها لم يفد مكبول) وبدأها بالغزل على عادة الشعراء القدامى. وعدها الشعراء وأهل اللغة من أفضل ما قيل في الرسول وعنى بها الشعراء اللاحقون فشطروها وخمسوها وعارضوها وشرحوها، فقد شطرها عبد القادر الرافعي، وخمسها شعبان بن داود المصري المتوفي ٨٢٨ هجرية، كما خمسها أحمد الجرجاني، وعارضها ابن نباتة المصري ومطلع معارضته: (ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول – هذا وكم بيننا من ربعكم ميل) (قلبي بكم يا أهيل الحي مأهول – وحبله بأماني الوصل موصول). كما عارضها أبو حيان الأندلسي بقصيدة عنوانها: (المورد العذب في معارضة قصيدة كعب) ومطلعها: (لا تعذلاه فما ذو الحب معذول – العقل مختبل والقلب مخبول). كذلك عارضها القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر. وشرحها مسعود بكري القنائي وسمى شرحه: (الإسعاد لحل نظم بانت سعاد). ومحمد صالح السباعي وسمى شرحه: (بلوغ المراد على بانت سعاد). وابن هشام الأنصاري وعطاء الله بن أحمد وعلي ابن سلطان الهروي ومحمد حسن المصفي وجلال الدين السيوطي وسمى شرحه: (كنه المراد في شرح بانت سعاد). وترجمها المستشرق الفرنسي رينيه باسيه إلى الفرنسية. ومن المعاصرين عارضها د. عبد الغفار حامد هلال العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالأزهر.

## بردة البوصيري

أما بردة الإمام شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري الشاعر المصري المدفون في منطقة بحري في الاسكندرية بجوار سيدي أبي العباس المرسي وسيدي ياقوت العرش وغيرهما. فهي قد طافت أرجاء المعمورة وحازت شهرة لم تنلها قصيدة أخرى في مدح الرسول مثلها. وللقصيدة حكاية أن البوصيري المولود في قرية تتبع بني سويف سنة ٦٠٨ هجرية كان يعمل في وظائف الدولة في ظل المماليك حتى زهد فيها وصحب أبا العباس المرسي وتتلمذ على يديه وأخذ ينظم مدائحه في حب النبي حتى أصابه الفالج وهو مرض الشلل النصفي بلغة عصرنا ولزم بيته، فكتب قصيدته تلك مستشفعًا بها عند المولى بجاه رسول الله، وكرر إنشادها ودعا الله وتوسل بالنبي، حتى رأى رسول الله في المنام يمسح وجهه بيده المباركة ويلقي عليه بردته، فقام يقظًا وخرج من بيته يمشي على قدميه فلقيه فقير صوفي وسأله أن يعطيه القصيدة؛ لأنه سمعها تنشد بين يدي الرسول ثم يلقي النبي بردته على صاحبها، فأعطاه إياها وشاع المنام فتسابق الناس على نسخها وحفظها وإنشادها.

وتبلغ بردة البوصيري ستين ومئة بيت وتسمى (البرأة) أيضًا؛ لأنها كانت سببًا في شفاء صاحبها. وهي ميمية بدأها بالنسيب في حب النبي، ثم حذر من هوى النفس والشيطان، وذكر جانبًا من معجزات الرسول وجهاده وحياته والقرآن الكريم والإسراء والمعراج، وختمها بالتوسل بالنبي في عاطفة جياشة وقوة لغوية . ويبدو تأثره واضحًا بميمية سلطان العاشقين الشاعر المصري عمر بن الفارض إذ يقول : (هل نار ليلى بدت ليلاً بذي سلم – أم بارق لاح في الزوراء والعلم). واهتم كل من خلف البوصيري من الشعراء ببردته فضمنوها وشطروها وخمسوها وسبعوها وعشروها وعارضوها وشرحوها، ولا تزال اليوم تنشد وتغنى في حضرات المشايخ والصوفية، وممن عارضها حديثًا محمود سامي البارودي رب السيف والقلم، وأمير الشعراء أحمد شوقي بقصيدته التي تغنيها أم كلثوم ومطلعها: ( ريم على القاع بين البان والعلم – أحل سفك دمي في الأشهر الحرم ) . أما البارودي فيستهل قصيدته قائلاً: (يا رائد البرق يمم دارة العلم – واحد الغمام إلي حي بذي سلم). ومن نهج نهجها من الأقدمين (صفي الدين الحلي ٧٥٠هـ، وعز الدين الموصلي ٧٨٩هـ، وابن حجة الحموي ٨٣٧هـ، وجلال الدين السوطي ٩١١هـ).

*** منذ العصر النبوي إلى عصرنا وما يتلوه من عصور لم ولن تتوقف المدائح النبوية بكل اللغات والألسنة.**

*** تفيض كتب السادة الصوفية بمئات الصلوات على النبي ﷺ ، وبعضها صلوات أملاها حضرة النبي ﷺ على الولي يقظة ومناماً.**

*** رغم انتقال النبي ﷺ إلا أن الشعر المخصوص له يسمى عند أهل العلم مديحًا وليس رثاء؛ لأن حضرته حيٌّ وبنص القرآن: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾.**

*** أشهر المادحين للنبي ﷺ حسان بن ثابت وكعب بن زهير والبوصيري.**

# الدعوة إلى الله تعالى من خلال الشبكة الدولية الإنترنت (٢٩)

## مقدمة

**يشهد العصر الحالي تغيرات وتطورات متلاحقة، ويعيش ثورة علمية ومعرفية هائلة، كان من أهم منجزاتها شبكة المعلومات الدولية المسماة بـ (الإنترنت)، والتي أضحى العالم من خلالها قرية صغيرة يمكن للإنسان الوصول إليها.**

**ومن ثم فإن أبناء الإسلام مطالبون اليوم بالاستفادة من هذا الإنجاز العلمي الضخم وتسخيره في خدمة الإسلام والتعريف به، ونشر رايته في العالمين.**

## بقية: المبحث الثاني: القائم بالدعوة إلى الله تعالى في الشبكة الدولية

### بقية: المطلب الثالث: زاد الداعية من الشبكة الدولية

**ثانيًا: المكتبات الموسوعية العامة**

وإذا كان كل ما سبقت الإشارة إليه يعد من قبيل المكتبات الموسوعية المتخصصة، فإن هناك نوعًا آخر من المكتبات أوسع وأكبر، ويتميز بشموله لكل فروع العلم سالفة الذكر، ومن أمثلة هذه المكتبات:

* المكتبة الشاملة ورابطها على الشبكة الدولية: (www.shamela.com)

* المكتبة الوقفية ورابطها: (www.waqfeya.com)

* المكتبة الإسلامية ورابطها: www.library.islamweb.com/newlibrary/index.php

* مكتبة صيد الفوائد ورابطها: www.saaid.net/book/index.php

* مكتبة مشكاة الإسلامية ورابطها: (www.almeshkat.net/books)

وغير ذلك من المكتبات العامة، وهي بفضل الله كثيرة ومنتشرة في محيط الشبكة الدولية، وتزخر بالآلاف من الكتب والمراجع والموسوعات في شتى فروع العلم والمعرفة.

وبعد، فإن هذه المكتبات تمثل زادًا علميًّا ومعرفيًّا هائلاً للدعاة إلى الله ﷻ يمكنهم من الحصول على المعرفة من خلال الكتب والمراجع المختلفة في شتى فروع العلم والمعرفة في سهولة ويسر، مما يساهم في الرقي بمستوى الدعاة إن هم أحسنوا الاستفادة، وبالتالي دفعهم إلى تحقيق النجاح في مهمتهم، وتحقيق أعظم النتائج في ميدان الدعوة إلى الله تعالى.

ومن ثم تصبح أسباب نجاح الداعية المتصلة بالجانب العلمي والمعرفي في

المتناول الآن، بما توفره تلك الشبكة الدولية من إمكانات هائلة في هذا الميدان، ويبقى عليه بعد ذلك التسلح بحسن النية، وعلو الهمة، وصدق التجريد، والنزول إلى تلك الساحة التي تحتاج إلى جهوده وجهود إخوانه المتواصلة والدءوبة.

## المطلب الرابع: الضوابط التى يلتزم بها الداعية فى الشبكة الدولية

للدعوة إلى الله تعالى في الشبكة الدولية ضوابط تتجه بها الاتجاه الصحيح، وتسير بها في الطريق السليم، وتضمن لها تحقيق أعظم قدر من النتائج والثمرات النافعة المفيدة، ومعرفة الداعية بهذه الضوابط، والعناية بتطبيقها عند ممارسة الدعوة إلى الله تعالى بالنسبة للدعاية في الشبكة الدولية أمر في غاية الأهمية حتى يصل إلى المستوى المأمول فيحرز النجاح في دعوته ويحقق التأثير في مدعويه.

وضوابط الدعوة التي يجب على الداعية في الشبكة الدولية ملاحظتها والالتزام بها كثيرة ومتعددة، وقد يطول بتفاصيلها المقام، فنقتصر على أهم هذه الضوابط، ونصوغها في اختصار يتناسب مع الحال والمقام على النحو الآتي:

### أولاً: التدرج وترتيب الأولويات

لا ريب أن الدعوة تشتمل على

**الدكتور**

**أحمد محمد أحمد الشرنوبي**

**أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد**

**بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر**


كليات وجزئيات، وواجبات ومستحبات، ومحرمات ومكروهات، وقضايا كبرى وقضايا صغرى، وعند النظر إلى منهج الأنبياء في ذلك نجد أنهم بدؤوا بالدعوة إلى توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥)، وقد جاء على ألسنة الرسل دعوتهم أقوامهم إلى عبادة الله الواحد: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥)، و(هود: ٥٠، ٦١، ٨٤).

*** تمثل المكتبات على الشبكة الدولية زاداً علمياً ومعرفياً هائلاً للدعاة إلى الله ﷻ.**

*** للدعوة إلى الله تعالى في الشبكة الدولية ضوابط من تمسك بها وصل إلى المستوى المأمول فيحرز النجاح في دعوته.**

ولم تشذ عن ذلك دعوة سيدنا محمد ﷺ، فلقد سار على نهج إخوانه من النبيين عليهم السلام، فبدأ بالدعوة إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له، واستمر ثلاث عشرة سنة يقيم العقيدة الصحيحة في نفوس الناس وقلوبهم، ولما بعث معاذًا إلى اليمن قال له: (إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس)[1].

قال ابن حجر: وأما قول الخطابي: إن ذكر الصدقة أُخر عن ذكر الصلاة؛ لأنها إنما تجب على قوم دون قوم، وأنها لا تكرر كالصلاة، فهو حسن، وتمامه أن يقال: بدأ بالأهم فالأهم، وذلك من التلطف في الخطاب؛ لأنه لو طالبهم بالجميع في أول مرة لم يأمن النفرة[2].

---

(1) أخرجه الإمام البخاري، واللفظ له، كتاب: الزكاة، باب: لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه.

(2) فتح الباري لابن حجر ٣/٣٥٩، ط. المكتبة السلفية.

# الرد على مزاعم
# بأن الله تكفل بحفظ القرآن دون السنة (٥)

**تجد بعض من يحاربون الإسلام يتجهون بالإسلام إلى مناحي لضربه وهم يُعرفون بالمشككين. تارة يقولون: نأخذ بالقرآن ولا نأخذ بالسُّنَّة، وتجدهم تارة أخرى يقولون: نأخذ بالسُّنَّة ولا نأخذ بالقرآن!! وكلها وسائل طعن وتشكيك في الإسلام.**

محمد الشندويلي

## حصن حصين (٢)

**قيض الله ﷻ لحفظ السنة رجالاً أفنوا أعمارهم، وبذلوا النفس والنفيس؛ من أجل الدفاع، والذود عن حياضها:**

لقد نالت أحاديث النبي ﷺ من الاهتمام والعناية ما لم تنله أقوال أي عظيم من العظماء، ولا بطل من الأبطال، ولا رئيس من الرؤساء، ولا ملك من الملوك، ذلك أن رسول الله ﷺ في واقع الأمر ليس إنساناً عاديًّا، ولا قائدًا يشبه في أخلاقه وصفاته الإنسانية أحدًا، فهو أفق وحده لا يدانيه أفق، ولذلك كان هو الأسوة، وهو النبراس المضيء، بل لم يكن رسول قوم دون غيرهم أو زمان مؤقت وإنما كان رسولاً إلى الثقلين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أدرك هذه الحقيقة أصحابه وتابعوهم، والمسلمون من بعدهم، فعكفوا على نقل وتدوين وحفظ، وتطبيق كل ما صدر عن رسول الله ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، حتى الحركات والسكنات، فقد نقلت حياته بكل تفاصيلها، في عباداته، ومعاملاته، في سلمه وحربه، وفي نومه ويقظته، وفي أدق الأمور مما نعده من الخصوصيات الشخصية، بصورة لم تحظ بها سيرة أحد غيره من البشر.

ونمثل لهذا الحفظ بنموذج من نماذج حرص الصحابة ومن بعدهم السلف الصالح وأهل الحديث على تلقي السنة ونقلها:

فقد أورد البخاري في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، قال: ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد... قال ابن حجر: وفي حديث جابر دليل على طلب علو الإسناد؛ لأنه بلغه الحديث عن عبد الله بن أنيس فلم يقنعه حتى رحل فأخذه عنه بلا واسطة.. وأخرج الخطيب عن أبي العالية قال: كنا نسمع عن أصحاب رسول الله ﷺ فلا نرضى حتى خرجنا إليهم فسمعنا منهم، وقيل لأحمد: رجل يطلب العلم يلزم رجلاً عنده علم كثير، أو يرحل؟ قال: يرحل يكتب عن علماء الأمصار فيشافه الناس ويتعلم منهم.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان إخَوان على عهد رسول الله ﷺ فكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف، فشكا المحترف أخاه إلى النبي ﷺ، فقال: (لعلك ترزق به).

هذا، وإن من أجل مظاهر عناية الله تعالى بالسنة أن الصحابة يتذاكرونها فيما بينهم، فقد كانت عادة الصحابة ﷺ استذكار أحاديث النبي ﷺ أفرادًا أو جماعات.

ودليل ذلك قول أبي هريرة ﷺ: جزأت الليل ثلاثة أجزاء، ثلثًا أصلي، وثلثًا أنام، وثلثًا أذكر فيه حديث رسول الله ﷺ.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن الصحابة ﷺ كانوا يوصون التابعين بمذاكرة الحديث، فعن أنس بن مالك قال: كنا نكون عند النبي ﷺ، فنسمع منه الحديث، فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه. ومن ذلك ما نقل عن عطاء عن ابن عباس أنه قال: إذا سمعتم مني حديثًا فتذاكروه بينكم. وقال الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: [تذاكروا الحديث فإنكم إلا تفعلوا يندرس].

هكذا كان ديدن الصحابة في تذكر الأحاديث فيما بينهم، والتواصي بذلك، واستمر الوضع على هذا النهج في عهد التابعين.

حمل مشعل الحفاظ على السنة المطهرة بعد الصحابة والتابعين جهابذة العلماء من ذوي الصدق والتحري، فبينوا صحيحها وضعيفها والموضوع منها بدراسة أسانيد الرواة ومتونهم، وتركوا لنا مصنفات مكنت العلماء فيما بعد إلى يوم القيامة من معرفة صحة ما ينسب إلى النبي ﷺ.

وكل هذا حفظ من الله لسنة نبيه ﷺ، ولولا أن المولى ﷻ رعاها كما حفظ القرآن لاندثرت مع تعاقب الدهور لكثرة ما وجه إليها من طعون، ولكثرة ما صادفت من أعداء أضمروا لها شرًّا، وأرادوا بها سوءًا، فجعلهم الله الأخسرين بما قيض لها من الرجال الأوفياء في كل عصر، وفي كل جيل، في كل مكان.

وهذا يورث اليقين من أن الله ﷻ حفظ كتابه وسنة نبيه، وأنه ﷻ كما أرسل سيدنا محمدًا ﷺ خاتم النبيين، فإنه أيضًا حفظ أصول دينه، لتظل الحجة قائمة على الخلق إلى قيام الساعة.

**الخلاصة:** إن الآية الكريمة التي استند إليها الطاعنون – في أن الله تكفل بحفظ القرآن دون السنة وهي قوله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩) هي نص صريح على حجية السنة، ودليل واضح على حفظ الله لها، كما حفظ القرآن الكريم.

# مشروعية الأضحية وحكمتها

## المقدمة

إن الله شرع شرائع على العباد، وطلب منهم القيام بها، لكي يحققوا العبودية له سبحانه، ويحصلون على الخير والأجر، وقد بيَّن الله تعالى أنَّ من يمتثل أوامره، ويعظِّم شعائره، فإن هذا دليلٌ على وجود التقوى في قلبه. قال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

ومن هذه الشعائر العظيمة: شعيرة الأضحية، والتي قد حثَّ عليها الإسلام، ورغب في القيام بها. قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحج: ٣٦].

ومن تعظيم هذه الشعيرة: القيام بها في وقتها المحدد شرعًا، ومراعاة الشروط فيها، بأن تكون الأضحية من بهيمة الأنعام[١]، وأن يراعى فيها السن المحدد، وأن تكون سليمة من العيوب، وأن يقصد صاحبها الأجر من الله، ويطلب منه القبول. قال تعالى: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٧].

وقد بيَّن النبي ﷺ أن أفضل عمل يقوم به صاحبه يوم النحر، هو ذبح الأضحية. فقد جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «ما عمل ابن آدم عملاً يوم النحر أحب إلى الله من هراقة دم، وإنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع بالأرض فطيبوا بها نفسًا»[٢].

## تعريف الأضحية

**أ. تعريف الأضحية في اللغة:**

قال القونوي: "الأضحية: اسمٌ لما يضحَّى بها، أي يذبح، وجمعها الأضاحي"[٣]. وبمثله قال الخليل في كتابه: (العين)[٤]، والرازي في كتابه: (مختار الصحاح)[٥]، والزبيدي في كتابه: تاج العروس[٦].

والأضحية فيها أربع لغات، وهي: أُضحية، إضحية، ضَحيَّة، أَضحَاةٌ. قال الفيومي: "والأُضْحِيَّة فيها لغات: ضمّ الهمزة في الأكثر، وهي في تقدير أُفْعُولَة، وكسرها إتباعًا لكسرة الحاء والجمع: أَضَاحِيُّ، والثالثة: ضَحِيَّةٌ، والجمع: ضَحَايَا، مثل عَطِيَّة وعَطَايَا، والرابعة: أَضْحَاةٌ (بفتح الهمزة) والجمع: أَضْحَى"[٧].

**ب. تعريف الأضحية في الشرع:**

الأضحية في الشرع: هي "اسمٌ لما يذبح أو ينحر من النعم تقربًا لله تعالى في أيام النحر"[٨]. قال عبد الرحمن بن محمد البغدادي المالكي: "وهي (أي الأضحية) ما يذبح يوم النحر للتصدق به على الفقراء

والمساكين، وسميت بذلك؛ لأنها تذبح يوم الأضحى ووقت الضحى"[٩].

## مشروعية الأضحية

ثبتت مشروعية الأضحية: بالكتاب والسنة والإجماع. قال ابن قدامة: "مشروعية الأضحية: الكتاب والسنة والإجماع"[١٠].

**أمَّا الكتاب:** فقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

**وأمّا السنة:** فحديث أنس رضي الله عنه قال: «ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين[١١]، فرأيته واضعًا قدمه على صفاحهما[١٢] يسمي ويكبر، فذبحهما بيده»[١٣].

وأمّا الإجماع: فقد أجمعت الأمة على مشروعية الأضحية[١٤].

## الحكمة من مشروعية الأضحية

**شرع الله الأضحية لحكم عظيمة، ومن هذه الحكم:**

١- مشاركة الحجَّاج بالتقرب إلى الله تعالى، حيث إن الحجاج يتقربون إليه سبحانه بالهدي، وغيرهم يتقربون بهذه الأضحية.

٢- التوسعة على الناس يوم العيد، فحين يذبح المسلم أضحيته يوسِّع على نفسه وأهل بيته، وحين يهدي منها لأصدقائه وجيرانه وأقاربه فإنه يوسِّع عليهم، وحين يتصدق من أضحيته على الفقراء والمحتاجين، فإنه يغنيهم عن السؤال في اليوم الذي هو يوم فرح وسرور[١٥].

---

(١) الإبل والبقر والجاموس والماعز والأنعام.

(٢) شعب الإيمان ٥/ ٤٨٠، برقم: ٧٣٣٣. قال في مشكاة المصابيح: صحيح، ١/ ٣٣٠، برقم: ١٤٧٠.

(٣) أنيس الفقهاء ١/ ٢٧٨.

(٤) كتاب العين ٣/ ٢٦٦.

(٥) مختار الصحاح ١/ ٤٠٣.

(٦) تاج العروس ١/ ٨٤٧٢.

(٧) المصباح المنير ٢/ ٣٥٩.

(٨) فقه العبادات – حنفي ١/ ٢٠٥، وانظر: كفاية الأخيار ١/ ٦٩٥، وانظر: التلقين ١/ ٢٦٢، وانظر: فقه العبادات – مالكي ١/ ٣٩٥، وانظر: مغني المحتاج ٤/ ٢٨٢، وانظر: فقه العبادات – شافعي ١/ ٧٩١، وانظر: الروض المربع ١/ ٢٨٨، وانظر: الإقناع١/ ٤٠١.

(٩) أشرف المسالك ١/ ١٢١.

(١٠) المغني ١١/ ٩٥.

(١١) أملحين: قال ابن الأعرابي وغيره: الأملح هو الأبيض الخالص البياض. وقال الأصمعي: هو الأبيض ويشوبه شيء من السواد، انظر: شرح صحيح مسلم ٣/ ١٥٥٦.

(١٢) صفاحهما: جمع صفحة، وهي جانب العنق، وصفحة كل شيء جانبه، وإنما فعل هذا ليكون أثبت له وأمكن؛ لئلا تضطرب الذبيحة برأسها، فتمنعه من إكمال الذبح أو تؤذيه. انظر: شرح صحيح البخاري ٥/ ٢١١٣. شرح صحيح مسلم ٣/ ١٥٥٦.

(١٣) صحيح البخاري ٥/ ٢١١٣، برقم: ٥٢٣٨.

(١٤) انظر: مغني المحتاج ٤/ ٢٨٢، الروض المربع ١/ ٢٨٨.

(١٥) انظر: أحكام العيدين وعشر ذي الحجة لعبد الله الطيار ص: ٦٥.

# الصلاة والسلام على والدي خير الأنام

## الحلقة السابعة عشرة

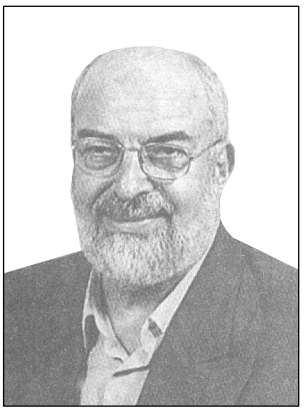


الأستاذ الدكتور
فاروق الدسوقي
الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية


### مقدمة

**بيَّنَّا في اللقاء الماضي أنه لا يمكن أن نهمل التصحيف في النقل، أو دس أعداء الإسلام المنافقين المسارعين في والدي النبي ﷺ، عند ذكرنا للأحاديث الواردة بحق والدي النبي ﷺ.. وفي هذا المقال نواصل الحديث نقول:**

**بقية: عرض إحصائي للنصوص الواردة في أبوي النبي ﷺ**

**بقية: ثانيًا: الأحاديث والآثار الواردة في أم النبي ﷺ:-**

**بقية: الحديث الخامس:**

**بقية: هذا الحديث يكشف متنه تناقضات متعددة:**

**ثالثها:** خطأ جسيم آخر للراوي وهو قوله (وإنما عدل إلى قبر أمه؛ لأنها كانت مدفونة تحت كَدَى، وكانت عُسفان لهم، وبها ولد النبي ﷺ).

وهذه العبارة تتضمن خطأ بل غلطًا مُركَّبًا من الراوي الذي يُصِرُّ على أن أم النبي آمنة حسب زعمه مدفونه تحت كدَى، أي مقبرة بناحية ثنية عُسفان والتي كانت لبني زهرة عشيرة آمنة، ومن ثم حسب قوله كان بيت آمنة بها، وهو البيت الذي وُلِد به النبي ﷺ، كما نص هو على هذا.

ومعلوم بالتواتر وبالتحقيق التاريخي أن بيت آمنة الذي وُلِدَ به النبي ﷺ هو اليوم مكتبة عامة في مبني صغير بحجم البيت خارج الساحة الشرقية للحرم المطلة على الصفا والمروة، وهذا البيت يقع شمال شرق سفح جبل أبي قبيص، فهذا البيت المبارك يقع اليوم عند التقاء الطريق المؤدي شرقًا إلى مقابر الحجون التي بشرقها وأسفل منها الطريق المتجه شمالاً إلى خارج حدود الحرم المكي، وهي المنطقة المعروفة اليوم بالتنعيم ومسجد السيدة عائشة وهما على أول طريق مكة المدينة المنورة، فهل يقصد الراوي بمنطقة عُسفان والمقابر التي ذهب إليها رسول الله ﷺ مقابر الحجون التي تقع في نهاية شارع وسوق غزة؟!

الراجح هذا، إذ ليس ثمَّ مقابر شرق الحرم المكي وقريبة من المنزل الذي وُلِدَ فيه رسول الله ﷺ إلاَّ مقابر الحجون، وهي مقابر أهل مكة قديمًا وحتى اليوم وبها مقبرة السيدة خديجة رضي الله عنها.

يؤكد هذا أن ثمَّ روايات صحيحة لهذا الحديث مختلفة تمامًا عن هذه الرواية ستأتي بعد.

إلا أننا يجب أن نُنَوِّه إلى معلومة هامة وهي أن عُسفان منطقة مأهولة تقع على مسافة تزيد على قرابة ثمانين كيلو مترًا على طريق مكة المدينة اليوم، فلعل ثَنِيَّة عُسفان بمكة هي موضع إنثناء طريق الحجون الذي هو من الشرق إلى الغرب نحو الحرم، إنثناؤه نحو الشمال إلى عُسفان وعلى فرض أن عسفان اسم هذا الموضع الذي به بيت السيدة آمنة الذي كان به مولد المصطفى ﷺ بمكة المكرمة، على

فرض صحة هذا، نسأل هل تُوُفيت ودُفنت السيدة آمنة بنت وهب أم الرسول ﷺ ووالدته بمكة المكرمة ؟!

أم هل ماتت ودُفنت بعسفان التي تبعد عن مكة ما يزيد عن ثمانين كيلو مترًا؟!

الحق الذي أثبته المحدثون وأصحاب السيرة النبوية والمؤرخون أنها تُوفِّيت ودُفنت بموقع يقال له الأبواء، وهو يبعد مئات الكليو مترات عن مكة وعن عسفان كما سنثبت هذا لاحقًا: وهو القول الحق كما سنعرضه من مصادره الأصيلة المحققة بإذن الله تعالى وعونه، وهذا يثبت أن الأم التي مُنِعَ من الاستغفار لها، هي بمكة وليست بالأبواء، ومن ثم فليست والدته آمنة هي المقصودة في هذه الأخبار .

**رابعهما:** ما نسبه الراوي للنبي ﷺ وهو قوله: (فدعوت الله أن يأذن لي في شفاعتها يوم القيامة فأبى الله أن يأذن لي، فرحمتها وهي أمي فبكيت.....).

وهذا النص ينسب إلى رسول الله ﷺ ما لم ينسبه نص آخر لأمه أو لغيرها، فيما أحسب، وهو أن يطلب الشفاعة لها أو لغيرها يوم القيامة، والنصوص الأخرى هي طلب الاستغفار لها وللذين يريد النبي ﷺ من الله تعالى أن يدخلهم في رحمته.

وهذا الطلب لأمه ﷺ بالشفاعة يوم القيامة ورفض الله تعالى شفاعته لها، يعني ضمنًا – والعياذ بالله تعالى، أنها ماتت مشركة، والمشرك مخلد في النار، وليس هذا في أي رواية أخرى عن أمه ﷺ ولا حتى أبيه.

لأن طلب الإذن للاستغفار لها، ثم رفض الله ﷻ له أن يأذن في الاستغفار لها مع الإذن له بزيارة قبرها يفيد في حد ذاته أنها لم تمت مشركة؛ لأن الله ﷻ نهى النبي ﷺ أن لا يصلى على منافق أو مشرك ولا يستغفر لمنافق أو مشرك، وأن لا يزور قبر منافق أو مشرك لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّاتَ أَبَدًا وَّلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (التوبة: ٨٤).

فالإذن له ﷺ بزيارة قبرها دليل على نجاتها من الشرك وموتها على الفطرة الموحدة، أما منعه من الاستغفار فقد يكون مؤقتًا، وقد يدل على بعض الذنوب التي تتطهر منها هذه الأم في برزخها.

أما رفض الله تعالى طلبه ﷺ الاستغفار لها، فهو لا يدل على أنه رفضٌ دائم وأبدي؛ لأن قوله ﷺ، حسب الروايات الصحيحة الأخرى، في صحيح مسلم وغيره (اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي) فقوله ﷺ: (فلم يأذن لي) لا يدل بأي حال من الأحوال على أن الله ﷻ لن يأذن له في المستقبل القريب أو البعيد؛ لأنه ﷺ لم يقل فلم يأذن لي ولن يأذن لي).

**إذن الله تعالى للنبي ﷺ بزيارة قبر أمه دليل على نجاتها من الشرك، وموتها على الفطرة الموحدة؛ لأن الله ﷻ نهى النبي ﷺ أن يزور قبر منافق أو مشرك.**

ومن ثم فهذا الحديث الصحيح يتعارض مع طلب الشفاعة لها يوم القيامة.

وهكذا نجد أن هذا الحديث الذي جُرِّح أحد رواته لخطأ في النقل، هو أيضًا منتقض متنًا، لتعارضه مع دلالة الأحاديث الصحيحة الأخرى.

لهذه العلل الأربع في هذا الحديث فإنه يحق لنا إسقاطه من الروايات التي تخص أمه ﷺ في موضوعنا.

والنتيجة النهائية التي نخرج بها من بيان الأغلاط الأربعة لهذا الحديث هي أن هذه الأم التي ينسبها النبي ﷺ لنفسه في هذا الحديث، وحتى على فرض صحته، ليست هي آمنة بالقطع؛ لأنها مدفونة بالأبواء وليست في الحجون شرق الحرم المكي ولا بعُسفان، ومن ثم فهي بالقطع ليست آمنة بنت وهب التي من الثابت أنها تُوفِّيت ودفنت بالأبواء، وهما موضعان مختلفان بينهما مئات الأميال، فإن صح الحديث، فإنها أمه وليست والدته، إذ ليست كل أم هي الوالدة، وإن كانت كل والدة أمًّا، وهذا ما سنعُلمه تفصيلاً بعد.

ومن ثم نسقط هذا الخبر من حسابنا ولا نعتمده في موضوعنا.

- تزعم أن السياحة ليست حلالاً والدخل السياحي ليس حلالاً، ولا يجب تأمين السائحين، والسائحات كافرات!!.

صوت

# وكلاء الوهابية فى مصر

# مجلة التوحيد

(٧٥)

- تدعي أنه لا يجوز وضع المدخرات في صندوق البريد، ولو بدون أخذ فوائد.
- تهاجم من يحارب الإرهاب بزعم أنه يحارب الإسلام.
- تشكك في إسلام وإسلامية الدولة المصرية!!.

## القسم الثانى

## دراسة تاريخية

**بقية: المجلد ٢١سنة ١٤١٣ هـ:**

٣٣ ــ وفى العدد (٧) صـ١ وتحت عنوان " مع القراء " بقلم رئيس التحرير جاء فيه :

- الصحف اليومية تشتمل على كلام كثير جدًا أكثره من العلم الذى كان يستعذ منه رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

٣٤- وفى العدد (٧) صـ ٩ وتحت عنوان " السياحة والخمر والأشهر الحرم " بقلم رئيس التحرير جاء فيه:

- السياحة - بمفهومها الحالى - ليست حلالاً.

- يحرم دخول السائحات الكافرات المساجد الأثرية.

- السياحة ليست لقمة عيش فى كل بيت كما تزعم جريدة الأخبار، وليست صمام الأمان لاقتصاد مصر كما تزعم وزارة السياحة، وأن ذلك طعن فى التوكل.

- لقد كشفت الماسونية المصرية عن وجهها بعد أن أفتاها المفتون أن النقاب ليس واجبًا على المرأة !!

٣٥- وفى العدد (٧) صـ ٣٦ وتحت عنوان " الفتاوى " إعداد: لجنة الفتوى بالمركز العام جاء فيه:

- لا يجوز وضع المدخرات فى صندوق البريد حتى ولو بدون أخذ الفوائد عليها.

٣٦- وفى العدد (٧) صـ ٥٧ وتحت عنوان" دار الافتاء والفتاوى السياحية " بقلم: أحمد محمود كريمة جاء فيه:

- نقد للمفتى ولتصريحاته بأن:
- السياحة حلال
- وجوب تأمين السائحين
- الدخل السياحى حلال
- مشروعية استيراد الخمور وتقديمها للسائحين ومشروعية صالات الميسر والنوادى.

ــ عدم إقحام الدين فى أمور السياحة.

٣٧ــ وفى العدد (٧) صـ ٦٤ وتحت عنوان "إنشاء مركز المعلومات والبحث العلمى بجماعة أنصار السنة المحمدية "

- إنه بتاريخ ١٩٩٢/١١/١٢م.

ــ قرر مجلس إدارة المركز العام للجماعة إنشاء مركز المعلومات والبحث العلمى لتسجيل وتخزين أنشطة الجماعة وكذلك لسهولة استخراج التقارير بدقة.

ــ وإصدار مجموعة من الإصدارات عن طريق لجنة البحث العلمى بالمركز من رسائل مؤلفة ومحققة.

٣٨ــ وفى العدد (٨) صـ ٦ وتحت عنوان " إنهم يكيدون كيدًا وأكيد كيدًا!! " بقلم: رئيس التحرير جاء فيه:

- الأحداث الأخيرة تمخض عنها ثلاثة

أقسام متباينة يختلف كل منها عن الآخر:

– القسم الثانى: قلة منحرفة تهاجم الإسلام تحت ستار مهاجمة الإرهاب وهذه القلة تتمثل فى الماسونية المصرية!! ويقودها فى مصر .....،.....،.....،.....

والعلمانية المصرية وروادها هم ..... ،، ..... ،، ..... ،، .....

– الماسونية المصرية – هى امتداد ونتاج الماسونية العالمية!!

– إنهم يعيشون بيننا وهدفهم تخريب هذا المجتمع من داخله!!

– ينتقد مجلة روزاليوسف لقولها: إن المتبرجة ترتكب معصية واحدة والمنتقبة ترتكب معصيتين !! وهذا القول كفر من قائله !!

– وصف مجلات: فصول، إبداع، روزاليوسف و ..... إلخ بأنها متخصصة فى تدمير أخلاق المسلمين وعقيدتهم.

– يتهم الهيئة المصرية للكتاب بأنها تطبع الكتب التى تهاجم الدين وتشكك فيه وتطعن فى الأنبياء وتنكر الألوهية .

٣٩– وفى العدد (٨) صـ ٢٢ وتحت عنوان " نساء بدون حياء! " بقلم: أحمد محمد شاكر جاء فيه:

– تشكيك فى إسلام المسلمين وإسلامية الدولة فيقول: ( وقد أعرض المسلمون فى عصرنا أو بعبارة أدق من يسمون مسلمين وينتسبون إلى الإسلام .....

– بل إن الدولة وهى تزعم أنها دولة

**د. محمد حسينى الحلفاوى**

إسلامية .....

٤٠ ــ وفى العدد (٨) صـ٢٣ وتحت عنوان " الفتاوى " إعداد: لجنة الفتوى بالمركز العام جاء فيه:

– تنظيم رحلات لزيارة أبى الحسن الشاذلى من الشرك الذى حرمه الله تعالى.

– رضاع الكبير باطل لا يجوز فعله دفعًا للشبهة ولا يقع به التحريم.

ــ قيام جماعات إسلامية فى البلدان الإسلامية فيه خير للمسلمين وعليها عدم التنافر والتعاون فيما بينها.

٤١ ــ وفى العدد (٨) صـ ٣٤ وتحت عنوان " أحذر هذا الكتاب " بقلم: أشرف عبد المقصود جاء فيه:

– تحذير من كتاب (قرة العيون وفرح القلب المحزون) لأبى الليث السمرقندى؛لأنه فى رأيه يحتوى على عدد كبير من الأحاديث الموضوعة والضعيفة.

٤٢ ــ وفى العدد (٨) صـ ٦٤ وتحت عنوان " آخر خبر " جاء فيه:

– إن الطالبات المنتقبات فى جامعة المنصورة قد قمن بتوكيل المحامى صالح عبدالجواد عضو جماعة أنصار السنة المحمدية بالمنصورة وأقام دعوى ضد رئيس جامعة المنصورة الذى منع الطالبات المنتقبات من دخول الجامعة، وحكم القضاء الإدارى ببطلان قرار رئيس الجامعة والسماح للطالبات بدخول الجامعة.

٤٣– وفى العدد (٩) صـ ٨ " فى الهامش " جاء فيه :

– لما أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة والمحاكمة إليهما واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان وأقوال الشيوخ .....عرض لهم من ذلك فساد فى فطرهم وظلمة فى قلوبهم وكدر فى أفهامهم ومحق فى عقولهم ....

٤٤– وفى العدد (٩) صـ١٢ وتحت عنوان " فضل صيام رمضان وقيامه مع بيان أحكام مهمة قد تخفى على بعض الناس" بقلم: ابن باز جاء فيه:

– صلاة التراويح موسع فيها وليس فيها حد محدود لا تجوز مخالفته ..... فكان بعض السلف يصلى فى رمضان ست وثلاثين ركعة ويوتر بثلاث، وبعضهم يصلى إحدى وأربعين، ولكن الأفضل هو صلاة إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة فى رمضان، ومن زاد فلا حرج ولا كراهية.

# شروح الحكم من جوامع الكلم
## للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم

الأستاذ
سميح محمود قنديل

**الحكمة الخامسة والسبعون**

**من جاهدَ شاهدَ، ومن حاسَب عُوفِى من العقاب، ومن راقبَ أَنِس.**

**حكم عالية، ودرر غالية، أفيضت من الكتاب المسطور، والبحر المسجور، ونطق بها لسان الرق المنشور، أخذا من البيت المعمور. سعد من فهم هذه الحكم علمًا، أو تمتع بها ذوقًا، أو سار على هديها سلوكا؛ لأن عباراتها من بحر عرفان ونور بيان مجدد هذا الزمان.**

**نقدم إحدى هذه الحكم العظيمة يعقبها تعليق نسترشد به فى نيل المجد الإسلامى.**

اهتم الإمام أبو العزائم بالجهاد بكل صوره وأشكاله، حتى أنه ألَّف كتابًا خاصًّا أسماه "الجهاد"، وللإمام حكم كثيرة فى الجهاد والمجاهدة ــ يبين فيها ﷺ أن رهبانية الإسلام الجهاد، وهو مقاومة التيار الباطل ومواجهة المعتدين، قال ﷺ: (رهبانية هذه الأمة الجهاد فى سبيل الله)، ومراتب المجاهدات: تكليف، فتعريف، فمجاهدة، فقربات، فتلذذ بالشدائد والمتاعب، وبقدر انغماس العبد فى معانى الصفات تكون المجاهدة، ثم يوصى المريد: خالف عدوك فى نفسك تسلم من الأسقام، وخالف عدوك الخارج عنك تعِش فى سلام، المجاهدة سفينة النجاة تنتهى بصاحبها إلى بر السلامة، ويربط الإمام بين المجاهدة بصفة عامة، والمشاهدة التى هى شهود أنوار وأسرار المشهود سبحانه وتعالى، فيقول: لا تطيب المجاهدة إلا لأهل المشاهدة، أمِتْ نفسك بالمجاهدة، حتى تحيا بالمشاهدة، وأدم المجاهدة ولو فى المشاهدة.

ومعلوم أن الجهاد نوعان: جهاد الأعداء فى ساحة القتال، وجهاد النفس لتزكيتها، وقد بيَّن قدرهما المصطفى ﷺ، حين قال بعد عودته من إحدى الغزوات: (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ألا وهو جهاد النفس)، وقد أنكر خوارج العصر المكفِّرين هذا الحديث، وقالوا: لا أصل له، أو منكر أو ضعيف، رغم وُروده فى كتب الصحاح بأسانيد صحيحة.

ولو رجعنا إلى كتاب الله وهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، لوجدنا الآيات تؤكد هذا التقسيم وتوضحه، فقد قال سبحانه عن النوع الأول وهو جهاد الأعداء: ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ (الصف: ١١)، فالجهاد هنا للأعداء بالمال والنفس، وقال عن النوع الثانى وهو جهاد النفس: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (الحج: ٧٨) وقال تعالى أيضًا فيه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

وهناك حديث صحيح يكشف حقيقة هذا التقسيم للجهاد بوضوح شديد، حيث يقول النبى ﷺ: (عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس فى سبيل الله) فالأول جهاد أكبر، والثانى جهاد أصغر.

## بيان فى الجهاد الأكبر والأصغر

وربما يتساءل معترض فيقول: ولماذا جعلتم جهاد النفس هو الأكبر وجهاد العدو هو الأصغر؟، والمفترض أن يكون العكس صحيحًا، باعتبار أن الذى يجاهد العدو يقدم روحه وهى أغلى ما يملك فى سبيل الله، فنرد عليه أيضًا من القرآن الكريم، حيث يقول سبحانه للنبى ﷺ: ﴿فَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٢)، وقد أجمع المفسرون على أن الضمير فى (به) يعود إلى القرآن الكريم، وهذا الجهاد قال عنه سبحانه: (جهادًا كبيرًا) يعنى بالقرآن، وهو جهاد بالشرع والعلم والتزكية، وليس جهادًا بالسيف.

وهناك حديث شريف يشرح بوضوح كامل ما هو الجهاد الكبير وما هو الصغير، يقول فيه النبى ﷺ: (ألا أخبركم بخير أعمالكم وأفضلها، وخير لكم من أن تنفقوا الذهب والورق ــ الفضة ــ وخير لكم من أن تقاتلوا أعداءكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: ذكر الله تعالى) ، فالذكر – الذى هو من أساليب جهاد النفس وتزكيتها – هو الجهاد الأكبر الذى يفوق الإنفاق والقتال، بنص الحديث الذى صححه محدثهم الألبانى، كما أن هناك آية قرآنية تؤكد معنى الحديث، وهى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأنفال: ٤٥) وقد بين لنا رسولنا ﷺ فى الحديث الصحيح أن أعظم الجهاد: كلمة حق عند سلطان جائر؛ لأن هذا الجهاد يحتاج إلى علو الهمة، وإلى النفس الزكية، التى جاهدت فشاهدت، وعلمت الحق فاتبعته، وأعلنته ونصحت به.

ولقد سُمِّى جهاد النفس بالجهاد الأكبر؛ لأنه جهاد غير محدد بوقت، بل هو دائم ومستمر على مر الأيام بل والأنفاس، وليس جهادًا محدودًا فى أيام أو شهور، ولقد قيل: جهاد العدو ساعة، وجهاد النفس إلى قيام الساعة، وجهاد النفس أكبر؛ لأنه جهاد مع عدو خفىّ، وهو النفس التى هى أيضًا محبوبة لك، أما جهاد العدو فهو لعدو ظاهر جلىّ ومكروه منك، وهناك فرق كبير بين هذا وذاك.

ورجال التصوف وعلماء الأمة الراشدون، يعرفون الفرق بين حكم الوقت وواجب الوقت، فإن كان حالهم الدائم هو العبادة والذكر ومجاهدة للنفس، وهو الجهاد الأكبر، إلا أنه إذا نادى النداء لجهاد الأعداء، لبوا نداءه مسرعين؛ لأن ذلك هو واجب الوقت، وتوجهوا لساحات القتال، وهم أيضًا فى جهادهم الأكبر من الذكر والمراقبة والمحاسبة، وقاموا بدورهم فى القتال على خير وجه حتى ينصرهم الله، ثم يعودوا إلى ما كانوا عليه من تفرغ القلوب لعلام الغيوب، فى جهاد النفس المستمر.

وقد أثبتت الوقائع والأحداث، أن رجال الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس – وأكثرهم من الصوفية – هو رجال النصر على الأعداء على مر التاريخ، أما المتاجرون بالدين أصحاب المصالح والأهواء الشخصية، الذين ينكرون الجهاد الأكبر، فلم نعرف لهم جهادًا أكبر ولا أصغر، إلا فى قتل العلماء والرؤساء والأبرياء، ورجال الجيش والأمن والقضاء، هذا هو جهادهم المزعوم، فلم يقتلوا يهوديًّا اغتصب مقدساتهم، وانتهك أعراضهم، مع أنهم يدَّعون أنهم حماة بيت المقدس ورجال الأقصى، وجيش النصرة، وحماة التوحيد، ورجال الخلافة، والمسجد الأقصى موجود فى فلسطين، وليس فى بغداد ولا القاهرة، ولا دمشق ولا طرابلس ولا صنعاء، فلماذا لا يجاهدوا هناك ليحرروه، ولا يركزون جهادهم إلا فى قتل الأبرياء فى العراق ومصر وسوريا واليمن وليبيا؟، ذلك لأنهم فقدوا الجهادين الأكبر والأصغر، إن هذا لشيء عجاب.

## المحاسبة ثم المراقبة

ثم يقول الإمام فى الحكمة: ومن حاسب عوفى من العقاب، والمحاسبة عند الصوفية هى: تهيئة الوازع الدينى فى النفس، وتربيتها على تنمية اللوم الباطنى، الذى يجردها من كل ما يقف أمامها عقبة فى طريق الصفاء والمحبة، والإيثار والإخلاص، وللصوفية فى هذا المقام قدم راسخة وجهاد مشكور، وهم على أثر الرسول ﷺ، ينهجون نهجه ويهتدون بهديه، قال عليه الصلاة والسلام: (الكيِّسُ من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمانى) رواه الترمذى، ومن حاسب نفسه لا يترك لها سبيلاً إلى الاشتغال بالباطل، إذ هو يشغلها بالطاعات، ويلومها على التقصير مع الله تعالى خشية منه، فكيف تجد سبيلاً إلى اللهو والبطالة؟.

قال السيد أحمد الرفاعى ﷺ: من الخشية تكون المحاسبة، ومن المحاسبة تكون المراقبة، ومن المراقبة يكون دوام الشغل بالله تعالى، يقول الشيخ أحمد زروق رحمه الله تعالى فى قواعده: الغفلة عن محاسبة النفس توجب غلظها فيما هى به، والتقصير فى مناقشتها يدعو لوجود الرضا عنها، والتضييق عليها يوجب نفرتها، والرفق بها معين على بطالتها.

أما المراقبة فهى مراعاة السر لملاحظة الحق سبحانه مع كل خطرة، وهى التى تجعل المحبة خالصة لله، وتكون العبادة خالصة له لا طمعًا وعادة، وعلامة المراقبة إيثار ما آثر الله تعالى، وتعظيم ما عظَّم الله تعالى، وتصغير ما صغَّر الله تعالى، ونتائج ذلك الأخلاق؛ لأن المحبة عن يقين تنتج المشاهدة، وتختلف معانى المراقبة باختلاف المقامات، فهناك مراقبة للسالكين، ومراقبة للواصلين، ومراقبة عند أهل التمكين، ويكشف الإمام سرًّا حين يقول أنه فى الحقيقة لا توجد خَلوة، وكيف تكون خلوة والله معك، رقيب عليك فى كل أنفاسك وأحوالك، ولذلك يقول فى القصيدة:

رَاقِبِ ٱللَّهَ إِنْ خَلَوْتَ رَقِيبَا
تُبْ إِلَيْهِ تَرَاهُ رَبًّا مُجِيبَا
مَنْ يَرَىٰ خَلْوَةً يَمُتْ فِي هَوَانٍ
يَفْعَلِ ٱلشَّرَّ وَٱلْخَنَا وَٱلْعُيُوبَا
رَاقِبِ ٱللَّهَ إِنْ خَلَوْتَ تُحَصَّنْ
بِٱلْقُرَآنِ ٱلْمَجِيدِ تَحْيَ مُنِيبَا
كَيْفَ أَخْلُو وَٱللَّهُ جَلَّ عَلِيمٌ
بِخَفَايَا ٱلنُّفُوسِ جَلَّ رَقِيبَا
وَيْلَ نَفْسِي جَهِلْتُ آيَةَ رَبِّي
قَدْ تَلاَهَا ٱلأَفْرَادُ تُنْبِي ٱلأَدِيبَا
آيَ ﴿نَجْوَىٰ ثَلاَثَةٍ﴾ فَٱقْرَأَنْهَا
لاَ تَقُلْ خَلْوَةً تَرَاكَ مُصِيبَا
تُبْ إِلَى ٱللَّهِ نَادِمًا مِنْ شُهُودٍ
خَلْوَةٍ فِي ٱلْوُجُودِ تَحْيَا مَهِيبَا
وَٱشْهَدَنْهُ فِي خَلْوَةٍ فِي ٱجْتِمَاعٍ
تُعْطَ خَيْرَ ٱلدُّنْيَا تَنَالُ ٱلْغُيُوبَا

ومن راقب بهذه المعانى أنس، وقد سبق الحديث عن مقام الأنس فى شرح بعض الحكم، حيث يؤكد الإمام أبو العزائم فى بيان هذا المقام على أن أنْس العارف يكون بالله وحده، ثم يُعرِّف الأنس بأنه: بهجة النفس بمطلوب مُتمنى، مع الأمن من الزوال والعقوبة، والعارف مقبل على الله بكله سبحانه بعين يقين، عن رسوخ فى علم يقين، وجاذب عناية إلهية، فلا يصرفه عن الإقبال عن جناب القدس الأعلى شيء من حظ أو هوى أو ملكوت؛ لأن فى ذلك وحشة له، وألم فراق يعتريه، يجعله حزين القلب، منقبض الصدر نافرًا فارًّا، ولذلك ترى العارف يفر من كل من لم يشهد فيه مشهدًا إلهيًّا يأنس به.

# معاني وإشارات قرآنية (١٠)

فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادى

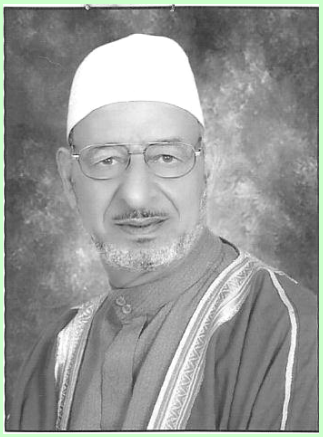

**❁ يطالبنا الإمام أبو العزائم باستحضار اليوم الآخر وذكر أحداثه حتى لا نقع في معصية الله تعالى.**

**❁ في يوم الدين تظهر الربوبية بأجلى معانيها من الكبرياء والعظمة والجلال ماحقة لكل حقيقة غيرها.**

**❁ النشأة الأخرى أشبه بالنشأة الأولى لآدم عليه السلام وليست كالنشأة الأولى لأبنائه؛ لأن لكل نشأة أسبابًا وضعها سبحانه.**

## استحضار اليوم الآخر وذكر أحداثه (٢)

### النشأة الأخرى:

ولأن العبد يقع في معصية الله تعالى بنسيانه لليوم الآخر؛ فإن الإمام المجدِّد أبا العزائم في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٤) يطالبنا أن نستحضر ذلك اليوم ونذكر أحداثه.

ففي ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ تتميز المراتب، وتتكشف الحقيقة على ما هي عليه، فتظهر الربوبية بأجلى معانيها من الكبرياء والعظمة والجلال، ماحقة لكل حقيقة غيرها، ولم يبق إلا الحيُّ القيومُ، فيقول تنزه وتعالى: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ إظهارًا لعظمته وتفريده بالقوة والقدرة، ثم يجيب نفسَه بنفسه: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (غافر: ١٦).

فإذا شاء سبحانه أن يعيد النشأة الأخرى أمر السماء أن تمطر ماءً كمنيّ الرجال أربعين سنة حتى تذوب فتصير كالعجينة، فيأمر سبحانه وتعالى أربع رياح عاصفة تعتقم الأرض من جهاتها الأربع فترجها رجًّا، وتدكها دكًّا، حتى تصير الجبال كثيبًا مهيلًا، وتقوى صدمات الرياح فتجعل الجبال هباءً منثورًا – وهي ما نعرف صلابة وقوة – فكيف بالأرض؟!.

ويُوجِد سبحانه في كل ذرة من ذرات الهيكل الإنساني قوة جاذبية تجمع بعضها ببعض لشدة رج الأرض ودكها، حتى إذا تكونت الأجساد؛ وصارت الأمم أطوارًا طبقة فوق طبقة؛ أسكن الرياح سبحانه وأعادها إلى مهابها، ثم أمر بالنفخة الثانية، فتفيق الأرواح من صعقها وتهب كالجراد المنتشر، كل رُوح تسارع إلى بيتها الذي سكنت فيه في حياتها الدنيا؛ وهو جسمها.

وهذه هي كيفية النشأة الأخرى، وهي أشبه بالنشأة الأولى لآدم عليه السلام، وليست كالنشأة الأولى لأبنائه تحتاج إلى إمناء وحمل ووضع ورضاع، فإن لكل نشأة أسبابًا وضعها سبحانه.

**الناس في هذا الوقت أربعة أقسام**

**القسم الأول: الذين سبقت لهم من الله الحُسْنَى.**

قسم يخرجون من القبور لهم أجنحة يطيرون بها إلى مسرات الحياة الثانية، ومنهم من يركب الحجب النورانية، ومنهم من تؤمهم الملائكة إلى الفردوس، وهؤلاء لا يمرون على الصراط، ولا يرون الميزان، ولا يحزنهم الفزع الأكبر، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء:١٠١ – ١٠٣).

وهؤلاء المقربون والأبرار وأهل اليمين، وَرَدُوا النار في الدنيا وساروا على الصراط فيها، والنار التي وردوها هي مجاهدة أنفسهم في ذات الله، والصراط الذي اجتازوه هو السير على شريعة النبي صلى الله عليه وسلم بكمال اتباعه، والحساب الذي أنجاهم الله منه هو مراقبة الله تعالى في كل عمل، قال الله تعالى في الحديث القدسي: (لاَ وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ أَجْمَعُ لِعَبْدِي أَمْنَيْنِ، وَلاَ أَجْمَعُ لَهُ أَبَدًا خَوْفَيْنِ، فَإِنْ هُوَ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنَنِي يَوْمَ أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي عِنْدِي فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ فَيَدُومُ لَهُ أَمْنُهُ، وَإِنْ هُوَ أَمَّنَنِي فِي الدُّنْيَا خَافَنِي يَوْمَ أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فَيَدُومُ لَهُ خَوْفُهُ) "السيوطي وغيره".

**القسم الثاني: لا يقام لهم ميزان ولا ينصب لهم صراط.**

وهم الذين قال الله عنهم: ﴿فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ (الكهف: ١٠٥)، لأنهم كفروا بالله، أو ماتوا على النفاق.

**القسم الثالث: هُم الذين يحاسَبون حسابًا يسيرًا.**

كما قال سبحانه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ (الانشقاق: ٧ – ٩)، قال تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٢)، وهم الذين مدحهم الله بقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٥)، وهم عامة أهل اليمين.

**والقسم الرابع: هم الذين يحاسَبون حسابًا شديدًا.**

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلَى سَعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ (الانشقاق: ١٠ – ١٥)، فأخذ الكتاب من وراء ظهره إنما هو بشماله؛ لأن يده اليمنى مغلولة في عنقه، وشماله ملتوية وراء ظهره، فيأخذ كتابه بشماله بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ﴾ (الحاقة: ٢٥ – ٢٩).

والشفاعة العظمى تكون لرسول الله ﷺ، يقول الإمام في إحدى قصائده:

وحمى طه التهامي ... يحتمي فيه العبيد
عندها يأتي المشفَّع ... فيوافينا السعود
ولدى العرش ينادي ... يا رحيمًا يا ودود
أمتي والناس طُرًّا ... فيناديه الحميد
يا حبيبي يا محمد ... قد وهبتُك ما تريد

ويخاطب الإمامُ أبو العزائم الشفيعَ المشفَّع ﷺ قائلا:

إلى المرجَّى ليوم الهول في الحشر
حبيب قلبي رفيع الذكر والقدر
شفيعنا يوم موقفنا وحجتنا
يوم اللقاء لدفع الهول والشرر
غياثنا في مقام الاضطرار وفي
مقام أخذ النواصي شدة الأمر
إليك يا رحمة الرحمن جاء بنا
يقين حق بنيل الفضل والخير
وأنت يا سيدي المقبول رحمته
وحبه صح في التنزيل من بَر
وقد ظلَمْنا وخالَفْنا وأنت بنا
بمحكم الآي أولَى فاشرحن صدري
تشفَّعن سيدي فلك المقام به
أنال كل قصودي ليلة القدر
وفي الضُحَى آية التنزيل تنبئنا
لَسَوْفَ يُعْطِيكَ بالإحسان والبر

## مقر الأرواح:

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (أرواحُ الشهداءِ في حواصلِ طيرٍ خضر تسرحُ في الجنةِ حيثُ شاءت، ثم تأوي إلى قناديل تحتَ العرشِ). "مسلم، وفي الفتح الكبير زيادة نسبته للترمذي".

وعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: (لما أصيب أصحابكم بأُحُد جعل اللهُ أرواحَهم في حواصلِ طيرٍ خضر ترد أنهارَ الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش) "أحمد وغيره".

وعن أنس ﷺ أن حارثة ﷺ لما قتل، قالت أمه: يا رسول الله، قد علمت منزلة حارثة، فإن يكن في الجنة أصبر، وإن يكن في غير ذلك ترى ما أصنع؟، قال رسول الله ﷺ: (إنها جناتٌ كثيرةٌ وإنه في الفردوسِ الأعلى) "البخاري".

وفي مراسيل عمرو بن الحبيب قال: سألت النبي ﷺ عن أرواح المؤمنين فقال: (في حواصلِ طيرٍ خضر تسرحُ في الجنةِ حيث شاءت....) "الطبراني".

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إنَّ أرواحَ المؤمنين في السماءِ السابعةِ ينظرون إلى منازلهم في الجنة) "أبو نعيم في الحلية".

وعن وهب بن منبه ﷺ قال: إن لله في السماء السابعة دارًا يقال لها البيضاء، تجتمع فيها أرواح المؤمنين، فإذا مات من أهل الدنيا أحد تلقته الأرواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب عن أهله إذا قدم عليهم . "قال السيوطي: أخرجه سعيد بن منصور في سننه".

وعن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (الزمر: ٤٢)، قال: سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والأرض، فأرواح الموتى وأروح الأحياء إلى ذلك السبب تتعلق النفس الميتة بالنفس الحية، فإذا أذن لهذه الحية بالانصراف إلى جسدها لتستكمل رزقها؛ فأمسكت الميتة، وأرسلت الأخرى. "قال السيوطي: أخرجه جوبير في تفسيره".

وقال صاحب الإفصاح: المُنَعَّم على جهات مختلفة:

منها: ما هو طائر في أشجار مختلفة في الجنة.

ومنها: ما هو في حواصل طير خضر.

ومنها: ما هو في حواصل طير كالزرازير.

ومنها: ما هو في أشجار الجنة.

ومنها: ما هو في صور تخلق لهم من ثواب أعمالهم.

ومنها: ما تسرح وترد إلى جثتها تزورها.

ومنها: ما تتلقى أرواح المقبوضين.

ومنها: ما هو في كفالة ميكائيل.

ومنها: ما هو في كفالة آدم.

ومنها: ما هو في كفالة إبراهيم.

قال القرطبي: وهذا قول حسن يجمع الأخبار حتى لا تتدافع. "القرطبي في التذكرة".

وذكر البيهقي نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود في أرواح الشهداء، وحديث ابن عباس، ثم أورده حديث البخاري عن البراء قال: لما توفى إبراهيم ابن النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ: (إن لَهُ مرضعًا في الجَنَّة).

# هل قتل الخليفة؟

# دلالات ما بعد مصرع البغدادي

د. رفعت سيد أحمد

في البداية تقول وقائع الخبر الذي طيّرته الوكالات يوليه الماضي: إن وزارة الدفاع الروسية قالت إن هناك معلومات تدل على مقتل زعيم تنظيم "داعش" الإرهابي أبو بكر البغدادي بإحدى غارات القوات الجوية الفضائية الروسية على الرقة السورية.

وأوضحت وزارة الدفاع في بيان أن الغارة تم توجيهها ليلة ٢٨ أيار/ مايو الماضي من العام الجاري إلى مركز قيادة تابع للتنظيم، انعقد فيه آنذاك اجتماع لقياديين داعشيين لبحث مسارات خروج الإرهابيين من الرقة عبر ما يُعرف بـ"الممر الجنوبي".

وتابعت الوزارة: "حسب معلومات نتأكّد من صحتها عبر مختلف القنوات، كان زعيم "داعش" إبراهيم أبو بكر البغدادي أيضًا حاضرًا في الاجتماع، وتم القضاء عليه جرّاء الغارة".

وجاء في البيان أيضًا أن الغارة نفّذتها طائرات من طرازي "سو-٣٥" و"سو-٣٤" في الضواحي الجنوبية للرقة. وتم إبلاغ الجانب الأميركي مُسبقًا بتوجيهها.

وأوضحت وزارة الدفاع أن قيادة مجموعة القوات الروسية في سوريا تلقّت في أواخر أيار/ مايو معلومات عن خطط "داعش" لعقد اجتماع للقادة على المشارف الجنوبية للرقة، وبعد التأكّد من صحة المعلومات حول مكان وزمان عقد الاجتماع تم بوساطة طائرات مسيّرة روسية، توجيه الضربة".

وحسب المعلومات المتوافرة، أسفرت الغارة عن تصفية قرابة ٣٠ قياديًّا ميدانيًّا في التنظيم الإرهابي، إضافة إلى قرابة ٣٠٠ مسلّح من حرّاس هؤلاء القياديين.

ومن بين القتلى، حسب معلومات وزارة الدفاع، "أمير الرقة أبو الحاج المصري"، والأمير إبراهيم النايف الحاج، الذي كان يسيطر على المنطقة الممتدة بين الرقة ومدينة السخنة، ورئيس جهاز الأمن التابع لداعش سليمان الشواخ.

هذا هو الخبر، وتفاصيله كما نُشر.. وحوله دعونا نسجل ما يلي:

## تأثير مصرع البغدادي على التنظيم والمنطقة

أولاً: إن مصرع أبوبكر البغدادي الذي أسمى نفسه بـ "خليفة المسلمين" إن تأكّد، فإنه سيمثّل نقلة مهمة في مسار الحرب على تنظيم داعش، وسيُعد ضربة معنوية كبرى ضد هذا التنظيم، وتضاف إلى الضربات المتلاحقة ضده في الموصل والرقة، وسيؤثر غياب البغدادي على آليات عمل التنظيم خاصة في العراق موطنه الأصلي، حيث التاريخ يُنبئنا أن ابن سامراء الذي فهم الجغرافيا العراقية جيّدًا وأنشأ تنظيمه على بقايا الدولة البعثية، من ضباط بعثيين وعقائديين وجهاديين وخريجي سجن "بوكا"، بعد مصرع الزرقاوي؛ رحيل هذا السامرائي وبهذا الشكل الدرامي، وبعد رحلة طويلة من الدم والذبح باسم الإسلام والجهاد وإقامة دولة الخلافة، حتمًا سيؤثّر سلبًا على من بايعوه، وصدّقوه.

ولكن .. هل هذه هي كل القصة أم لاتزال لها بقية ؟.

ثانيًا: إن الحقائق على أرض العراق وسوريا وتحديدًا في الموصل والرقة، تؤكّد أنه حتى لو قتل كل قادة التنظيم (وهو تقريبًا الذي جرى حين قتل خلال الخمس سنوات الماضية حوالى ٨٥% على الأقل من القادة المؤسّسين وعددهم ٤٠ قائدًا منهم البغدادي الذي لم يتأكّد بشكل نهائي مسألة مصرعه)، فإن التنظيم سيبقى رغم ذلك، من خلال الأجيال الجديدة منه، والتي ستكون أشد شراسة وعنفًا من الأجيال التي سبقتها وستمثل خطرًا كبيرًا ليس على العراق وسوريا فقط بل على الدول المحيطة، وبعض الدول الغربية، أو سيصعب مواجهتهم واستئصالهم؛ لأنهم بالأساس من دون قاعدة بيانات حقيقية لدى أجهزة الأمن في البلاد العربية والأوربية، وأغلبهم يعرف بـ (الكنية) وليس بالاسم الحقيقي وهو ما سيمثل تحديًا وعبئًا كبيرًا على أجهزة الأمن والاستخبارات.

إن هذه النتيجة تذكّرنا بماضي أبوبكر البغدادي ذاته، فالرجل في زمن أبو مصعب الزرقاوي كان يمثل جيلاً جديدًا مجهولاً ومختلفًا عن جيل أبو مصعب الذي بايع أسامة بن لادن وشاركه القتال في أفغانستان، البغدادي كان وقتها (عام ٢٠٠٤م) عراقيًّا سلفيًّا وتكفيريًّا متشدّدًا، أراد أن يكون هو من في مثل سنه وتجربته؛ مختلفًا في مستوى العنف المسلح والتشدّد العقائدى، فطوّر تنظيمه والذي أضحى لاحقًا يسمّى بـ"الدولة الإسلامية في العراق" ثم في الشام، وارتكب أعمالاً عنيفة كانت أشد ضراوة مما ارتكبه أبو مصعب الزرقاوي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

هجوم ٢٨ أغسطس ٢٠١١م على جامع أم القرى الذي أدى لمقتل ٦ أشخاص من بينهم خالد الفهداوي. وبعد مقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في ٢ أيار/ مايو عام ٢٠١١م هدّد أبو بكر بالانتقام العنيف بسبب وفاته. وأعلن في ٥ أيار/ مايو من نفس العام عن مسؤولية تنظيمه في الهجوم الذي وقع في مدينة الحلة والذي نتج عنه مقتل ٢٤ عسكريًّا وإصابة ٧٢ آخرين. في شهرين فقط بين آذار/ مارس ونيسان/ أبريل أعلن التنظيم عن مسؤوليته عن ٢٣ عملية هجومية في جنوب بغداد بناءً على أوامر أبو بكر.

في ١٥ آب/ أغسطس عام ٢٠١١م تم تنفيذ مجموعة من العمليات الانتحارية من التنظيم الذي يديره أبو بكر بدأت مجموعة العمليات في مدينة الموصل ونتج عنها وفاة ٧٠ شخصًا. وتعهّد التنظيم بتنفيذ ١٠٠ عملية انتحارية انتقامًا لمقتل بن لادن.

في ٢٢ كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١١م وقعت سلسلة انفجارات بالعبوات الناسفة والسيارات الملغمة ضربت كثيرًا من أحياء بغداد نتج عنها مقتل ٦٣ شخصًا وإصابة ١٨٠ آخرين. وجاء الهجوم بعد أيام قليلة من انسحاب القوات الأميركية من المنطقة، ومن أعماله الخطيرة أيضًا القتل ذبحًا بالسكين أو حرقًا للأسرى (الطيّار الأردنى الكساسبة نموذجًا) .

هذه الأحداث وغيرها تقول لنا وباختصار أن الجيل الذي سيلي أبوبكر البغدادي بعد رحيله في إدارة تنظيم الدولة "داعش" سواء بقى في العراق وسوريا أو غادرها إلى البلاد العربية والأجنبية، سيكون أشد ضراوة وسنعيش مجدّدًا نماذج أكثر غلوًّا من أبو بكر البغدادي؛ وهو الأمر الذي يحتاج إلى إستراتيجية جديدة لمواجهة داعش بعد رحيل البغدادي، وأحسب أن أغلب الأنظمة التي تقاتل التنظيم الآن لا تمتلكها للأسف الشديد!

ثالثًا: إن غياب الإستراتيجية السياسية والعقائدية لمواجهة داعش بعد رحيل البغدادي هي امتداد لغياب تلك الإستراتيجية قبل رحيله؛ كما بح صوتنا عشرات المرات من قبل، لا ينبغي أن تكون فحسب إستراتيجية عسكرية، كما هو حاصل في غالب المواجهات الدائرة منذ خمس سنوات مع داعش والقاعدة وأخواتهما؛ إن الإستراتيجية ينبغي أن تكون فكرية وعقائدية بالأساس ويلحق بها أو يتكامل معها الفعل العسكري والأمني، ولعلنا نتذكر أن أبوبكر البغدادي في خطبه الأولى عندما تولّى إمارة الخلافة المزعومة وقوله نصًّا: "إنَ الدَولةَ الإسلامية في العراق والشام باقية ما دامَ فينا عِرقٌ يَنبض أو عَينٌ تَطرُف، باقية ولَن نُساوم عَليها أو نَتنازل عَنها حَتى يُظهِرَها الله تَعالى أو نَهلك دونها، دَولةٌ مَهّدَ لهَا الشَيخ أبو مصعَب الزَرقاوي وامتَزجَت بِدماء مَشايخنا أبي عُمَرَ البَغدادي وأبي حَمزَة المُهاجِر لَن تَنحَسِر عَن بُقعَة امتَدَّت إلَيها ولَن تَنكَمِش بَعدَ نُموّها بِإذن الله تَعالى وتَوفيقه ومَنّه، والحُدود التي رَسَمتها الأيادي الخَبيثة بَين بِلاد الإسلام لَتُحَجِم حَركتَنا وتُقوقِعَنا في داخلها قَد تَجاوَزناها، ونَحنُ عاملون بِإذن الله تَعالى عَلى إزالتِها ولَن يَتوقّف هذا الزَحفُ المبارك".

**إن المواجهة لمرحلة ما بعد البغدادي تحتاج بالفعل إلى إستراتيجية شاملة، حتى لا نفاجأ بأن قتل الخليفة لم يقتل الخلافة الدامية، بل أنتج غيرها أشد شراسة وأكثر جاذبية لأجيال جديدة من الداعشيين العرب والأجانب تحت وهم الجهاد العالمي ولإقامة الخلافة مجددًا!!.**

إن الرجل يعتبر نفسه مكلفًا من السماء بالجهاد والزحف المبارك، رجل هذه هي قناعاته، وبالتأكيد هي قناعات أتباعه في الموصل والرقة وباقي البلاد التي امتد "جهادهم" المزعوم لها؛ لا يصح أن يقاوم فحسب بالقوة العسكرية بل بالفكر والدعوة والدين المحمّدي الصحيح، الكاشف لمفاسد وخرافة دعوته ودولته، وهذا هو بيت القصيد، بعد أن بدأت دولة داعش تتقلّص، وبعد أن التقى الجيشان العراقي والسوري على الحدود لأول مرة منذ خمس سنوات فى تطوّر نوعي تاريخي سيقلب موازين القوى في المنطقة، طبعًا إذا أحسن استغلاله وتوظيفه!

ختامًا.. إن المواجهة لمرحلة ما بعد البغدادي تحتاج بالفعل إلى إستراتيجية شاملة، حتى لا نفاجأ بأن قتل "الخليفة" لم يقتل "الخلافة الدامية"، بل أنتج غيرها أشد شراسة وأكثر جاذبية لأجيال جديدة من الداعشيين العرب والأجانب، تحت وهم الجهاد العالمي، لإقامة "الخلافة" مجدّدًا! وذلك هو التحدّي الكبير.. بعد "البغدادي" سواء كان قد قُتل أو في طريقه إلى القتل! والله أعلم.

# تهـــانـــى

*** يهنئ شيخ الطريقة العزمية**

**السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم كلاً من:**

* الأخ الفاضل الأستاذ عمرو فليفل شقيق الأخ الفاضل الحاج محمد فليفل بالزفاف على الدكتورة نور القمحاوي.. بدمنهور.

* الأستاذ محمد عبد العظيم القط بالزفاف السعيد ابن شقيقة الأخ الفاضل السيد الشيخ نائب آل العزائم.. بكفر كلا الباب – غربية.

* الأستاذ حسين محمود الشنودي بخطبته للآنسة حنان عثمان القناوي.. بسجين الكوم– قطور.

* ويتقدم سماحته بخالص التهانى للطلاب الناجحين في الشهادات: الابتدائية والإعدادية والثانوية.

**سائلا الله تعالى دوام السعادة والهناء، والتوفيق والسداد، والبركة فى الأولاد، و الوسعة فى الأخلاق والأرزاق.**

## كل عام وأنتم بخير

**يتقدم سماحة شيخ الطريقة العزمية بخالص التهانى للأمة الإسلامية بحلول عيد الأضحى المبارك.. سائلاً الله تعالى أن يعيده على الأمة الإسلامية بالخير واليُمْن والبركات، بأن تتوحد كلمتها، وتقوم من رقدتها، وتضطلع بمسئوليتها، كخير أمة أخرجت للناس.. فالمطلوب عظيم، والعمر قصير، والخطر كبير.**

## دعوة عامة

يتقدم آل العزائم بمحافظة الإسماعيلية بدعوة محبى آل البيت الكرام لحضور الليلة الختامية لمولد العارف بالله فضيلة الشيخ طاهر محمد مخاريطة يوم الخميس ٢٣ ذو الحجة ١٤٣٨هـ الموافق ٢٠١٧/٩/١٤م بمسجده الكائن بمحافظة الإسماعيلية.

*** يحتسب شيخ الطريقة العزمية عند الله تعالى كلاً من:**

* الأخ الفاضل الداعي إلى الله تعالى فضيلة الشيخ مبروك الشهاوي.. بكفر الشيخ.

* المفكر والكاتب السيد المستشار توفيق على وهبة.. بالقاهرة.

* السيدة الفاضلة حرم الحاج محمد الرازقي نائب آل العزائم ووالدة الأستاذ محمد والأستاذ أسامة.. ببورسعيد.

* السيدة الفاضلة زوجة المرحوم الحاج عبد الرحمن على سلامة نائب آل العزائم السابق ووالدة الأستاذ أحمد.. بهبيا.

* المهندس محمد عبد العال الششتاوي شقيق الدكتور عمر والمهندس عبد الحليم والأستاذ عاطف الششتاوي، وابن عم الدكتور عبد الحليم العزمي.. بالحامول– كفر الشيخ.

* الأخ الفاضل الحاج مصطفى محمد محمد شريف نائب آل العزائم ببندر المنيا والد الأستاذ محمد والأستاذ أحمد والأستاذ عبد الله.. بالمنيا.

* السيدة حرم الأستاذ محمد عبد العليم غانم، والأستاذ محمد إبراهيم السيد زهرة ابن عمة الأخ الفاضل السيد الشيخ نائب آل العزائم.. بكفر كلا الباب – غربية.

* الحاجة اعتماد أحمد عثمان والدة الأخ رضا الخشاب وعمة الحاج أحمد عثمان.. بشبراخيت – بحيرة.

**سائلاً الله تعالى أن يتغمدهم جميعًا بواسع رحمته، وأن يسكنهم فسيح جناته، ولأهلهم خالص العزاء.**

## تهنئة وبشرى عظيمة

**يتقدم جميع أبناء الطريقة العزمية بمصر والعالم الإسلامي بخالص التهاني لسماحة السيد علاء الدين ماضي أبي العزائم شيخ الطريقة العزمية ورئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية وعضو المجلس الصوفي الأعلى بحفيده المبارك السيد علاء الدين أحمد علاء الدين ماضي أبي العزائم.**

**ويتقدمون بأصدق التهاني لسماحة السيد أحمد علاء الدين ماضي أبي العزائم نائب عام الطريقة العزمية بالمولود السعيد قرة عين والديه السيد علاء الدين.**

**كما يتقدمون بالتهنئة للمستشار محمد محمود أبو يوسف بحفيده السيد علاء الدين.**

**سائلين الله تعالى أن يعم الأمة الإسلامية الخيرات والبركات بمولده الميمون، وأن يجعله فاتحة نصر ورفعة، وتحقيق آمال المستضعفين.**